

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ابن خلدون – تيارت –  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة دروس في علم النحو العربي  
للسنة الأولى ليسانس جذع مشترك  
السداسي الثاني

الدكتور: عبدالقادر موفق

السنة الجامعية: 2019-2020

## مفردات دروس النحو العربي للسنة الأولى ليسانس جذع مشترك

1. صناعة النحو (التمييز بين النشأة والتقعيد).
2. التصنيف في النحو العربي (المؤلفات الأولى).
3. الإعراب والبناء (دروس تعليمية).
4. الجملة الفعلية وأحكامها.
5. الفعل اللازم والفعل المتعدي.
6. الفاعل وأحكامه.
7. المفعولات.
8. نواصب الفعل.
9. جوازم الفعل.
10. الجملة الاسمية وأحكامها.
11. المبتدأ حالاته وأحكامه.
12. الخبر حالاته وأحكامه.
13. نواسخ الجملة الفعلية (كان وأخواتها).
14. نواسخ الجملة الفعلية (إنّ وأخواتها، ظن وأخواتها).

## مقدمة:

يشتمل هذا البرنامج الوجيز على أبرز الأبواب الأساسية في النحو ، ويعتمد على تيسير العبارة، وتوضيح القاعدة ، وتكثيف الأمثلة، والجمع بين القاعدة والتطبيق؛ وذلك كله من أجل إعداد الطالب للدراسة في المرحلة الجامعية، التي سيتعرّف فيها على المزيد من المسائل النحوية ، وسيدرس هذه الأبواب وغيرها بصورة مفصلة .

ويحسّن التنبيه هنا إلى أنّه لا بدّ للطالب أن يتعامل مع هذه الأبواب وغيرها من أبواب علم النحو بالفهم قبل الحفظ؛ لأن هذا العلم لا ينفع صاحبه من الناحية التطبيقية العمليّة إلا بالفهم ثم الحفظ، وكثيرٌ من الطلاب يحفظون قواعد اللغة العربية النحويّة دون أن يفهموه فهمًا جيّدًا، فإذا أراد المرء منهم أن يطبّق من خلال الحديث الفصيح والمناقشة أو الكتابة أخطأ في أمور قد حفظ تفاصيلها؛ ذلك لأنّه دخل إلى فروع هذا العلم مدخلًا خاطئًا مجردًا من الفهم، ولهذا فعلى الطالب أن يسأل عمّا لم يفهمه من المسائل والتفصيلات، وأن يُحاول الربط بين الموضوعات وأن يكرّر المراجعة ولا يتجاوز بابًا من الأبواب حتى يفهمه فهمًا جيّدًا؛ لأنّ الفهم الصحيح للبدايات والأصول والأسس والمقدّمات سيُعينه على فهم ما بعدها من الفروع والتفصيلات.

وشيء آخر يحسّن التذكير به، وهو الحرص على الجانب التطبيقيّ لدروس النحو ، في ساعات الدرس، وفي غيرها، فالطالب مرجوٌّ منه أن يتدرّب على ما فهمه، وأن يُحاول أن يقوّي عنده الحسّ النقديّ لما يسمعه، ولو على طريقة تلقّط السقطات وتتبع العثرات، وأن يُكثر من التأمل اللغويّ لما يقرؤه، وأن يُحاول أن يتوقّف في أثناء قراءته للقرآن الكريم ولغيره عند بعض التراكيب والكلمات ليسأل نفسه عن إعرابها، ولماذا جاءت هذه الكلمة بهذه الصورة؟ وأن يسأل من يعلم إذا لم يجد جوابًا مُقنعًا، فإنّ هذا التدريب والتطبيق يفتح للطالب آفاقًا من المعرفة، ويذكره بمجموعاتٍ من محفوظاته التي درّسها، ويثبت المسألة في ذهنه، وباتباع الطريقة التطبيقية بعد الفهم الجيّد سيجد الطالب أن النحو سهلٌ ويسيرٌ سلّمه.

## الدرس الأول :صناعة النحو(التمييز بين النشأة والتقعيد)

علم النحو :

النحو :لغة:

والنحو لغة يدل على معان عدة منها : القصد ، المقدار ، الجهة ، المثل ، القسم .

ويمكننا أن نمثل على ذلك بالترتيب :

1\_القصد : نحا زيد نحو صديقه .

2\_المقدار: عندي نحو ألف دينار .

3\_الوجهة : اتجهت نحو البيت .

4\_المثل : زيد نحو عمر .

5\_القسم: هذه المدينة على أربعة أنحاء : أي على أربعة أقسام .

ونجد أيضا الكلمة بمعنى الصرف أو الإزاحة كأن نقول :نحا فلان عدوه عنه : أي صرفه أزاحه

وأبعده ويقال أيضا : نحاه .

إصطلاحا :

إن كلمة نحو هي علم بأصول مستنبطة من كلام العرب وتعرف بها أحكام الكلمات العربية

حالة أفرادها ك : الإعلال ، الإبدال ، الإدغام.

وحالة تركيبها ك : الإعراب ، البناء ..وما يتبعها .

ومفهوم هذه الكلمة بالمعنى الخاص :

فإنه علم يعرف به أحكام الكلمات العربية عند تركيبها فقط لأن الدراسات الإفرادية للكلمة

إشتغل بها علم الصرف منذ القرن الثاني للهجرة . ومع ذلك فقد أطلق بعض المتأخرين من

العلماء كلمة نحو على شيئين معا كما فعل [إبن مالك ] في : القرن

السابع لألفيته إذ يقول :

### واستعن الله في الألفية مقاصد النحو بها محوية

ومع هذا فقد خصص جزءا في آخر ألفيته لدراسة الكلمة في حالتها الإفرادية ك : الميزان الصربي ، الإعلال ، الإبدال ، الإدغام .

كما نجد أيضا ابن منظور في رجال القرن السابع والثامن في معجمه (لسان العرب ) يقول في مادة نحا : إن النحو هو سمت الكلام في تصرفه من إعراب وغيره ك : التثنية ، والجمع ، والتصغير ، والتكبير ، والإضافة ، والنسبة وغير ذلك .... ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها بالفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذا بعضهم عنها رد به إليها .

ونفهم من القول إن صاحبه أراد بالنحو إتباع الصورة العربية في التغيير من حيث تركيب الكلمة مع غيرها عند قوله : ( من إعراب أو غير ) كما نريد بإتباع الصورة العربية عند إفراد الكلمة وفصلها عن غيرها عند قوله : ( وهو يمثل بالتثنية والجمع والتصغير والتكبير والإضافة والنسبة وغير ذلك ....).

وهذا التعريف قد يضمن لنا الغاية التطبيقية من علم النحو ويشير إلى أهم ماكان من الأسباب الأساسية لوضع علم النحو .

### أسباب وضع علم النحو :

لقد نشأ علم النحو العربي بسبب الزيغ أ أو شبه الانحراف الطارئ على الألسنة العربية وذلك بسبب إختلاط العرب بغيرهم من الأمم والشعوب الأعجمية ولا سيما من الأقطار المجاورة للجزيرة العربية وخاصة أن الدين الإسلامي جاء بطبعه متفتحا على الشعوب والحضارات والأمم وداعيا إلى الدخول فيه وهو ما إنعكس سلبا وللأسف على اللسان العربي وجعل الفصاحة تتلاشى .

ونشأ عن هذا الإختلاط والمزج بالحياة الإجتماعية فساد لغوي ، ومن المجتمعات التي شهدت

هذا الفساد البصرة والكوفة وبغداد وخاصة البصرة

التي كانت أول مدينة تشهد فعلا فسادا لغويا وينتشر فيها الخطأ وهذا مادفع بالغيار من أهلها على اللغة العربية والفصاحة ليخلقوا ضوابط تحفظ الألسنة العربية من الخطأ في النطق وتصور القرآن الكريم على وجه الخصوص من القراءات المزيفة والتحريف ، ويمكننا أن نلخص أسباب وضع النحو فيما يلي :

### 1\_السبب الإجتماعي :

الشعوب المستعربة أشد حاجة لمن يرسم لها اوضاع العربية في إعرابها وتصريفها حتى تلحق بالعرب الفصحاء أصحاب النطق السليم .

### 2\_السبب القومي :

ويرتبط أساسا بالعرب أنفسهم فيتلخص في إعتزاز العرب بلغتهم التي أصبحوا يخشون عليها الفساد فأرادوا علما يحكم ألسنتهم ويرسم لهم الخطأ عند إتراجهم بالأعاجم .

### 3\_السبب الديني :

وهو الأهم من ذلك كله إذ يتجلى في الحرص الشديد على أداء نصوص القرآن الكريم أداءا فصيحاً سليماً وتمكين الألسنة من القدرة على الحديث العربي الفصيح وخاصة بعد بداية شيوع اللحن منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، إذ يروى أن وفد جاء يعلن إسلامه على يد النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما تكلم خطيبهم إستفزع المجلس لجنة ، فظهر ذلك جلياً على وجه النبي ﷺ فرد على الفور : ( أرشدوا اخاهم فقد ظل ) .

كما تضيف الروايات قصة عمر رضي الله عنه ومروره على مجموعة من الفتية يتعلمون الرمي ولما أخفق أحدهم قال له عمر مازحا : لقد أخطأت أيها الفتى فرد عليه ذلك الفتى : إنا نحن قوم متعلمين فقال له عمر : ويحك والله لخطأك في لسانك أشد علي وقعا من خطأ في نبالك وصب له القول برفع متعلمين أي : متعلمون، وهذا لأنها صفة تابعة للموصوف (قول في كل

الحالات).

ويروى أيضا أن عمر كان صارما في من يتحدث إليه عند الإحتكام .

ويروى أيضا أن خوف عمر كان أشد على أن يتحول الخطأ إلى القرآن الكريم وهو الأمر الذي زاد في تفكيره أكثر في وضع قواعد للنحو العربي ، إذ تقول الروايات أن أبا الأسود الدؤلي رصد على قارعة الطريق أعرابيا يقرأ القرآن إذ سمعه يقول : (( ان الله بريء من المشركين ورسوله )) ، فقال أبو الأسود الدؤلي لذلك الأعرابي : حاشا أن يبرأ الله من رسوله ما كنت أحسب أن أمر الناس صار إلى هذا ، ولكن الذي زاد غضبه أكثر هو سماعه خطأ ابنته التي تربت في أسرة فصيحة تقول : ما أجمل السماء بضم لام أجمل بدل الفتح .

### واضع علم النحو:

لقد اختلفت كلمة العلماء في ذلك:

ف قيل: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- .

وقيل: أبو الأسود الدؤلي، بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب -عليه السلام- .

وقيل: أبو الأسود الدؤلي بأمر من الخليفة علي بن أبي طالب -عليه السلام-، أو بأمر من زياد أمير البصرة.

وقيل: أبو الأسود الدؤلي، من ذات نفسه: بعد أن حدث بينه وبين ابنته الحوار التالي:

وقيل: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

وقيل: نصر بن عاصم الليثي.

لقد قام أبو الأسود الدؤلي، بوضع حجر الأساس لعلم النحو، أما عملية بنائه -فكما رأينا- مرّت بمراحل مختلفة، وشارك فيها كثير من البنّائين، وأسهم فيها علماء القراءات خاصّة بحظّ وافر، إلى أن اكتمل البناء على يد الخليل وتلميذه سيويه.

## نمُو علم النّحو وتطوُّره:

نشأ علم النّحو صغيراً، ثمَّ أخذ يدُرُج في مدارج الرُّقيِّ والتَّطوُّر، فإِذا ترى ما هي البذرة الأولى التي تطوّرت حتى صارت علم النّحو؟

قد يُقال: إنّ الاختراع الكبير الذي قدّمه أبو الأسود الدُّؤلي، والمتمثّل في اختراع نُقط أو علامات الإعراب، هو البذرة الأولى في شجرة النّحو!

ولكن لو أمعنا النَّظر؛ فسوف نجدُ أنّ هذا الاختراع الدُّؤليّ، هو -في الحقيقة- الثَّمرة الكبرى النَّاضجة والنّاتجة عن تلكم البذرة، فما تلك البذرة إذن؟

روي عن الإمام عليّ بن أبي طالبٍ -عليه السلام- رواياتٌ مختلفةٌ، تتعلّق بنشأة النّحو، وتشيرُ إلى أنّه بارك الجهود التّأسيسية لأبي الأسود وأيّدها، ثمّ قال له: "أنح هذا النّحو!"، أي توجّه تلك الوجهة، واستنبط من كلام الفصحاء قوانينَ يلتزم بها من تقاصرت عندهم ملكة النُّطق السليم.

إنّ هذه العبارة: "أنح هذا النّحو!" هي البذرة التي تولّدت عنها كلّ النتائج النّحوية، لأنّ الجهد العلميّ الذي بذله علماء النّحو من أجل بناء هذا العلم، إنّما يتمثّل في انتحائهم سمت كلام العرب في تصرُّفه من إعراب وغيره، وكما قال ابن جيّ: فالنّحو هو "محاكاة العرب في طريقة كلامهم"، أو كما يُقرّر العلامة ابن خلدون أنّ العرب بعد أن فسدت لديهم ملكة النُّطق السليم، "استنبطوا من مجاري كلامهم قوانينَ لتلك الملكة مطّردة، ...، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الأشباه بالأشباه".



## ميدان النحو :

إن ميدان النحو واسع جدا وإذا كان جمهور العلماء في حديثهم عن الصرف قد حدد الكلمة مجالا له إنطلاقا من أنه علم يشمل الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ، فإنه يستطيع أن يحدد أيضا الجملة ميدانا للنحو وما يربط بين عناصرها من علاقات إعرابية وذلك من خلال مفهومه له بأنه العلم الذي يختص بالقواعد التي يعرف بها أحوال الكلمات العربية من إعراب وبناء .

ولذلك فإننا إذا حاولنا أن نهمّل قليلا ماورد من أخبار عن الكلام أو مصطلح الإعراب بديلا للنحو ولم ترد تسمية النحو مصطلحا من العلم إلا على لسان الخليل ولذلك يبقى ميدان النحو هو القواعد الإعرابية التي تحدد العلاقات بين المفردات داخل الجملة العربية .

### 1\_ الحاجة الملحة لوضع علم النحو:

أولاً: عدم الحاجة إلى وضعه قبل الفتوحات الإسلامية:

يذكر المؤرخون أن سام بن نوح -عليه السلام- قد حل هو وأولاده بجزيرة العرب، وأنهم كانوا يسكنون الحرم وما حوله، وأن أقدم مواطن الساميين هي بلاد الحجاز ونجد، وما إليها، وفي هذه المواطن نشأت اللغة العربية، وانقسمت إلى قسمين:

**القسم الأول:** اللغة العربية البائدة، وكانت تتكلم بها عشائر عربية تسكن في شمال الحجاز وما حوله، وهي عشائر لحيان وثمود، وقد بادت هذه العشائر قبل الإسلام، وأقدم ما وصلنا إلينا من آثارها لا يتجاوز القرن الأول قبل الميلاد.

**القسم الثاني:** اللغة العربية الباقية، وهي التي تنصرف إليها كلمة اللغة العربية عند الإطلاق، وقد نشأت ببلاد نجد والحجاز، ثم انتشرت في كثير من المناطق حولها، وانشعبت منها اللهجات التي يُتكلم بها في العصر الحاضر، وأقدم ما وصلنا إلينا من آثارها لا يكاد يتجاوز القرن الخامس بعد الميلاد، وهو ما يُعرف بالأدب الجاهلي، وهذه اللغة توارثها القحطانيون

عن بقايا العربية البائدة، وتلقاها العدنانيون عنهم باتصالهم بقبيلة جرهم.

فاللغة العربية نشأت في أحضان جزيرة العرب، وظلت أحقابًا عديدة خالصة لأبنائها نقية سليمة مما يشينها، ويعكر صفوها من اللغات الأخرى، وتوافرت لها في تلك الأزمنة عوامل أدت إلى تثبيت دعائمها، وإحكام رسوخها، وجودة صقلها، وعلى رأس هذه العوامل قناعة العرب بما هم فيها من شطف العيش، وعدم تطلعهم إلى نعيم الحياة وزخارفها في البلاد التي حولهم، وهي بلاد فارس والروم وغيرها؛ مما أدى إلى قلة اختلاطهم بشعوب تلك البلاد، فلا يذهبون إليها إلا لحاجة عارضة أو لتبادل المنافع أحيانًا.

ومن هذه العوامل: تلك الأسواق التي كانوا يحرصون على شهودها في كل عام، وهي تجمع بين أمرين:

**الأول:** أنها تعينهم على متطلبات المعيشة ومرافق الحياة؛ حيث يتبادلون المنافع بما فيها من تجارة رائجة.

**والثاني:** أنها كانت مننديات للأدب، تُعقد فيها مجامع للشعراء والخطباء، وتقوم فيها المفازات والمنافرات، مما عاد على اللغة بالصقل والتهديب والفصاحة العالية.

كان العرب يتوافدون على هذه الأسواق من كل صقع، ويعرضون فيها جيد الخطب وبديع الشعر، ومن أشهر هذه الأسواق: سوق عكاظ الذي كان يقام في شهر شوال بين نخلة والطائف، وسوق مجنة، وكان يقام في العشرين الأول من شهر ذي القعدة، ومكانه مر الزهران، وسوق ذي المجاز، وكان يعقد في العشر الأخير من ذي القعدة إلى أن ينتهي موسم الحج، ومكانه خلف عرفة.

ولقد أغنتهم هذه الأسواق عن التطلع إلى الشعوب الأخرى، كما أعانتهم على صقل لغتهم وتهذيبها، وظل حال اللغة هكذا طوال عصور الجاهلية، إلى أن سطع نور الإسلام على جزيرة العرب وما حولها من البلدان، فبدأ اللحن يتسرب إليها، وبخاصة عندما تتابعت الفتوحات

الإسلامية في عهد سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حيث وصلت في عهده شرقاً إلى نهرى السّند وجيخون، وغرباً إلى الشام ومصر، وكذلك لما توالى الفتوحات في العصر الأموي الذي يبدأ في من سنة إحدى وأربعين من الهجرة حتى سنة اثنتين وثلاثين بعد المائة، حيث وصلت الفتوحات شرقاً إلى الهند والصين، وشمالاً إلى سيبيريا، وغرباً إلى ما وراء جبال البرانس، وجنوباً إلى السودان، وامتد كذلك إلى جزر البحر الأبيض المتوسط.

### ثانياً: أسباب الحاجة إلى وضع النحو بعد الفتوحات الإسلامية:

لقد أدت الفتوحات الإسلامية إلى عدة أمور أسهمت في انتشار اللحن في اللغة الفصحى، مما حدا بأهل الغيرة عليها إلى التفكير في وضع القواعد التي تمنع مراعاتها اللحن والخطأ، وهذه الأمور هي:

- 1- ذهاب كثيرٍ من قبائل العرب وعشائرتهم إلى الأمصار التي افتُتحت ودخلت تحت حوزتهم.
- 2- كثرة تملك العرب للموالي في البلاد التي افتتحوها عنوة.
- 3- تقاطر الوافدين من الأمصار المفتوحة إلى الجزيرة العربية؛ لأن بها المدينة المنورة حاضرة الإسلام، ومقر الخلفاء الراشدين، وبها مكة المكرمة التي بها الكعبة الشريفة التي يؤمها العمار والحجاج.
- 4- اختلاط العرب بغيرهم اختلاطاً مستمراً في البيوت، والأسواق، والمناسك، والمساجد.
- 5- اندماج العرب مع غيرهم عن طريق المصاهرة، وظهور أجيال من الأبناء لا يتقنون اللغة العربية إتقاناً كاملاً.
- 6- اضطرار العربي الصحيح أحياناً إلى مجازاة غير العربي في لكنته الأعجمية، عند التفاهم في الأسواق والمساجد وغيرها.
- 7- اضطرار غير العرب إلى تعلم اللغة العربية التي يحتاجون إليها في عباداتهم ومعاملاتهم.

وعدم إتقانهم لها.

وهذه العوامل كلها أدت إلى ضعف السليقة العربية التي كانت موفورة عند العرب، وهم بعيدون عن مخالطة سواهم من ذوي اللغات الأخرى، وسرى اللحن إلى أواخر الكلمات التي كانت تختلف حركاتها باختلاف المعاني، وهذا الاختلاف هو الذي يُسمَّى الإعراب، فالإعراب هو الذي بدأ فيه الخلل، فأصبح المتكلم لا يفرق بين مرفوعٍ ومنصوبٍ ومخفوضٍ ومجزومٍ، وفي هذا يقول أبو الطيب في (مراتب النحويين): واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التكلم بالإعراب؛ لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي - ﷺ - فقد روي أن رجلاً لحن بحضرته - ﷺ - فقال: ((أرشدوا أخاكم فقد ضلّ)) وقال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -: "لأن أقرأ فأسقط أحب إلي من أن أقرأ فألحن".

ويلخص ذلك الزبيدي في طبقاته بقوله: "لم تزل العرب بالأمصار تنطق على سجيتهما في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجا، وأقبلوا عليه أرسالا، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة؛ فنشأ الفساد في العربية".

### التحديد الزماني والمكاني لوضع النحو:

- متى وأين كان وضع علم النحو؟

يتبين لك مما تقدم أن علم النحو وُضِعَ بعدما ظهر الإسلام في جزيرة العرب، وانتقل إلى بلاد فارس والروم وغيرها من البلاد المجاورة لها، وعندما ظهرت الحاجة إلى وضعه بسبب اختلاط العرب بغيرهم، وما أدى إليه ذلك من ضعف سليقتهم، وانتشار اللحن في لغتهم، ولم يكن العرب قبل الإسلام في حاجة إلى وضع هذا العلم؛ لأنهم ينطقون النطق السليم الفصيح بفطرتهم التي جُبلوا عليها، والملكة التي حُلِقت فيهم، وقد خالف في ذلك أحمد بن فارس في كتابه (الصاحبي) فنسب للعرب العاربة معرفتهم بمصطلحات النحو بتوقيف من قبلهم حتى انتهى الأمر إلى الموقف الأول وهو الله - عز وجل - الذي علم آدم الأسماء كلها، فهو يقول:

"زعم قومٌ أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها -يعني: حروف الهجاء- وأنهم لم يعرفوا نحوًا، ولا إعرابًا، ولا رفعًا، ولا نصبًا، ولا همزًا"، ثم قال بعد أن ذكر شيئًا من أدلتهم: "والأمر في هذا بخلاف ما ذهب إليه هؤلاء".

يقول الشيخ محمد الطنطاوي: "وما من شكٍّ في أن هذا الرأي ناءٍ عن المعقول، جارٍ وراء الخيال والوهم" ويرى الشيخ الطنطاوي أن تحديد زمن وضع علم النحو لا سبيل إليه، وأن تعيين الواضع له إنما هو تقريب لزمن وضعه وليس تحديدًا له، وأما مكان وضعه فهو العراق؛ لأنه على حدود البادية وملتقى العرب وغيرهم، فكان أظهر بلدٍ انتشر فيه وباء اللحن، وهو الداعي إلى وضع علم النحو، وأما عرب البوادي في الحجاز ونجد فلم تكن بهم حاجة إلى وضعه، والمقصود بالعراق هنا البصرة والكوفة لا بغداد؛ لأنهما تأسستا في فجر الإسلام، أما بغداد فلم تُخطط إلا في صدر الدولة العباسية التي اتخذتها مقرًّا للخلافة، وكانت البصرة أقدم في العناية بهذا العلم من الكوفة؛ حيث استأثرت به مائة عام، كما سيتبين ذلك عند دراسة طبقات النحويين البصريين، والكوفيين.

### - هل كان وضع النحو عربيًّا خالصًا؟

الراجح لدى العلماء المحققين: أن وضع النحو ونشوءه كان بالعراق في صدر الإسلام، وأنه نشأ نشأة عربية خالصة على مقتضى الفطرة، وملاحظة ما يقع من اللحن، وأنه تدرج به الأمر حتى كُملت أبوابه غير مقتبس من لغة أخرى لا في وضعه ونشوءه، ولا في تدرجه ورقيه، ومع اتفاق العلماء على هذا ذهبوا مذهبين في أول ما وُضِعَ منه، فالجمهور يذهبون إلى أن أول ما وُضِعَ منه هو ما وقع فيه اللحن، ثم استمر فيه الوضع حتى اكتملت أبوابه، وذلك أخذٌ منهم، واعتداد بالروايات المستفيضة التي تدل على اقتران الوضع باللحن، مثل: باب التعجب الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي بسبب لحن ابنته في ذلك، وذهب بعض العلماء إلى أن أول ما وُضِعَ من النحو هو ما كان أقرب إلى الفكر في الاستنباط، وهو ما كثر دورانه على اللسان كقاعدة: الفاعل، والمفعول، والمبتدأ، والخبر.

وذهب جماعة من المستشرقين إلى إنكار وضعه العربي ونشأته العربية الخالصة، فقالوا: هو منقول من لغة اليونان؛ لأن وضعه بالعراق إنما كان بعد مخالطة العرب للسريان، وتعلمهم ثقافتهم، وللسريان نحو قديم ورثوه عن اليونانيين، وذهب جماعة آخرون من المستشرقين إلى الإقرار بأنه من وضع العرب في بداياته، وإنكار ما تحقق له بعد ذلك من تنظيم بالتقسيم والتعريف والتعليل، ورده إلى الفلسفة اليونانية التي تعلمها العرب في بلاد العراق من السريان، وما ذهب إليه المستشرقون غير مسلم، فإن الأول مجرد دعوى لا دليل عليها، ولم يحملهم عليها إلا الانتقاص من شأن العرب، والثاني غير مسلم أيضاً، فإن من اخترع علماً وابتكره لا يعجز عن تنظيمه بالتعريف والتعليل والتقسيم.

## الدرس الثاني: التصنيف في النحو العربي (المؤلفات الأولى)

أطوار نشأة النحو :

الطور الأول : طور الوضع والتكوين ( بصري ) وفيه طبقتان :

ويبدأ من عصر واضع النحو أبي الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان ت 69 هـ إلى أول عصر الخليفة ابن أحمد الفراهيدي ت 175 هـ علماً أن وضع النحو انتهى في عصر بني أمية وهذا الطور استأثرت به البصرة صاحبة الفضل في وضعه وتعهده في نشأته ، والكوفة مصرفة عنه برواية الأشعار والأخبار والنوادر زهاء قرن ، اشتغل فيه طبقتان من البصريين بعد أبي الأسود حتى تأصلت أصول منه كثيرة وعرفت بعض أبوابه .

وتتميز نحو هذه الطبقة بما يلي :

(1) الرواية للمسموع .

(2) لم تنبت بينهم فكرة القياس .

(3) لم يظهر بينهم الخلاف لقرب عهدهم بسلامة السليقة .

(4) لم تقو لديهم حركة التصنيف ( التأليف ) .

أشهر علماء الطبقة الأولى من الطور الأول :

(1) عنبسة بن معدان الفيل وكانت وفاته في المائة الأولى من الهجرة .

(2) نصر بن عاصم الليثي توفي 89 هـ .

(3) وعبدالرحمن بن هرمز توفي 117 هـ .

(4) ويحيى بن يعمر العدواني ت 129 هـ .

ولم يدرك أحد من رجال هذه الطبقة الدولة العباسية .

## الطبقة الثانية من الطور الأول :

أشهر علماء هذه الطبقة :

(1) عبدالله بن إسحاق الحضرمي ت 117 هـ الذي يقول فيه أبو الطيب: ( وكان يقال عبدالله أعلم أهل البصرة وأعقلهم ففرع النحو وقاسه ) .

(2) عيسى بن عمر الثقفي ت 149 هـ صاحب الكتابين في النحو الجامع والإكمال نوه بفضلهما الخليل بن أحمد بقوله :

ذهب النحو جميعاً كله ذاك إكمال وهذا جامع

غير ما أحدث عيسى بن عمر وهما للناس شمس وقمر

(3) أبو عمر بن العلاء ت 154 هـ صاحب التصانيف الكثيرة وعلماء هذه الطبقة أضلتهم الجدولة العباسية جميعاً خلا عبدالله بن إسحاق الحضرمي .

وتميز نحو هذه الطبقة بما يلي :

(1) وضع طائفة كبيرة من أصوله أدت إلى الوسع .

(2) ظهور فكرة التعليل التي كان أول متجه لها ابن أبي إسحاق الذي نشط القياس وأعمل فكره فيه .

(3) ازدياد حركة التأليف وظهور الخلاف .

## الطور الثاني : طور النشوء والنمو: ( بصري - كوفي ) :

يعد هذا الطور مبدأ الاشتراك بين البلدين في النهوض بهذا العلم والمنافسة في تأصيله ويتكون هذا الطور من الطبقة الثالثة البصرية بزعامة الخليل بن أحمد ، ويقابلها الأولى الكوفية بزعامه أبي جعفر الرؤاسي إلى أول عصر المازني البصري إمام السادسة ، وابن السكيت الكوفي إمام الرابعة .



وتتميز نحو هذا الطور بما يلي :

(1) مراعاة أحوال الأبنية .

(2) ظهور مباحث الصرف في طي كتب النحو وتُسمَّى الأُمران باسم النحو ، واستمر هذا الاندماج ومنأ طويلاً حتى جاء بعض المتأخرين فصنف في الصرف وعرف النحو عند بعضهم بأنه : علمٌ يعرف به أحوال الكلم العربية إفراداً وتركيباً " ليشمل الأمرين " .

(3) دخول مباحث الأدب واللغة والأخبار في مؤلف واحد ، ومثال ذلك الكامل في اللغة والأدب للمبرد .

(4) استقرار المأثور واستخراج القواعد وكان السبب في ذلك التنافس بين البلدين .

ومن علماء الطبقة الثالثة البصرية في هذا الطور :

(1) الخليل ابن أحمد الفراهيدي ت 175 هـ .

(2) الأخفش الأكبر : أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد ت 177 هـ .

(3) يونس بن حبيب الضبي ت 182 هـ .

من علماء الطبقة الأولى الكوفية في هذا الطور :

(1) أبو جعفر مُحمَّد بن الحسن الرؤاسي ت 187 هـ .

(2) أبو مسلم معاذ الهراء ت 187 هـ .

من علماء الطبقة الرابعة البصرية :

(1) سيبويه أبو بشر عثمان بن قنبر صاحب الكتاب في النحوت 180 هـ 20

(2) اليزيدي أبو مُحمَّد يحيى بن المبارك ن 202 هـ .

(3) الأصمعي عبد الملك بن قريب ت 216 هـ .

(4) أبو زيد سعيد الأنصاري ت 214 هـ .

(5) أبو عبيدة معمر بن المثنى ت 210 هـ .

من علماء الطبقة الثانية الكوفية :

(1) الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة ت 189 هـ .

من علماء الطبقة الخامسة البصرية :

(1) الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة ت 215 هـ .

(2) قُطْرُب أبو علي مُحَمَّد بن المستنير ت 206 هـ .

من علماء الطبقة الثالثة الكوفية :

(1) الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد ت 207 هـ .

(2) هشام بن معاوية الضرير ت 209 هـ .

(3) الأحمر أبو علي بن المبارك ت 194 هـ .

(4) اللحياني أبو الحسن علي بن المبارك ت 220 هـ .

الطور الثالث : طور النضوج والكمال ( بصري كوفي ) :

وهذا الطور يبدأ بالمازني البصري إمام الطبقة السادسة ، وابن السكيت الكوفي إمام الرابعة

إلى آخر عصر المبرد البصري شيخ السابعة ، وثعلب الكوفي شيخ الخامسة .

وتميز نحو هذا الطور بما يلي :

(1) ظهور روح التعصب بين الطرفين مما تولد عنه المناظرات بين المدرسة الواحدة والمدرستين .

(2) ظهور المؤلفات وشروح مجمل كلام السابقين وإكمال وضع المصطلحات .

(3) التأليف في كل فن على حدة فتخلص النحو من الصرف الذي بقي وحده متمسكاً به

في التأليف إلى أول هذا الطور .

(4) امتداد الدراسات التي نشأت في مدينتي البصرة والكوفة إلى مدينة بغداد .

(5) انتهى الاجتهاد في نهاية هذا الطور على يد المبرد البصري وثعلب الكوفي .

#### من علماء الطبقة السادسة البصرية :

(1) المازني أبو عثمان بكر بن مُجَّد بن عثمان ت 249 هـ.

(2) الجرمي أبو عمر صالح بن إسحاق ت 255 هـ .

(3) التوزي أبو مُجَّد عبدالله بن مُجَّد ت 238 هـ .

(4) السجستاني أبو حاتم سهل بن مُجَّد ت 250 هـ .

#### من علماء الطبقة الرابعة الكوفية :

(1) ابن سعدان أبو جعفر مُجَّد الضرير ت 231 هـ .

(2) ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت 243 هـ.

(3) الطُّوال أبو عبدالله مُجَّد بن أحمد ت 243 هـ .

وختمت هذه الطبقات : ب المبرِّد أبو العباس مُجَّد بن يزيد ت 285 هـ . من الطبقة السابعة

البصرية ، وثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى ت 232 هـ من الطبقة الخامسة البصرية .

#### الطور الرابع : طور الترجيح ( بغدادي وأندلسي ومصري وشامي ) :

اتخذ العباسيون بغداد عاصمة للخلافة ، وبني هذه المدينة المنصور العباسي في سنة 145 هـ

على نهر دجلة فأصبحت مثابة للعلماء وقبلةً للدارسين والمعلمين ، ونشطت فيها ألوان

الثقافة مما أظهر عظمة الدولة العباسية .

وتميز نحو هذا الطور بما يلي :

(1) الأخذ من المدرستين للمفاضلة بين المذهبين .

(2) نشأ مذهب آخر جديد مؤلف من المذهبين بفروق قليلة اشتهر هذا المذهب بالبغدادي

(3) الوصول إلى قواعد أخرى لا تمت بصلة إلى المذهبين تولدت لهم من اجتهادهم قياسياً وسماعاً لسلامة سلائق العرب إلى أواسط القرن الرابع الهجري .

**ومن أشهر علماء هذا الطور :**

(1) ابن قتيبة : أبو عبدالله ابن مسلم الدينوري ت 276 هـ .

(2) ابن كيسان : أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان ت 299 هـ .

(3) أبو موسى الحامض سليمان بن محمد بن أحمد ت 305 هـ .

(4) الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت 310 هـ .

(5) الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت 311 هـ .

(6) الأخفش الصغير علي بن سليمان ت 315 هـ .

(7) ابن السراج أبو بكر محمد بن السري ت 316 هـ .

**المدارس النحوية :**

كانت بلاد العراق موطناً للنشاط العلمي وفيها نشأت علوم العربية وكان مركز النشاط فيها مدينتي البصرة والكوفة اللتين أنشئتتا في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حوالي سنة 145 هـ وقد اتجهت كل من المدينتين وجهة خاصة في أساليب البحث النحوي وطرق الاستنباط وقد ميز بين المدرستين عدة عوامل هي : الموقع ، والطباع ، وصفاء العروبة، ومنهج البحث . أما الموقع : فقد كانت البصرة تقع على طرف البادية في مكان قريب من العروبة الصافية ومن مساكن العرب في الإسلام وهو مثل سوق عكاظ في الجاهلية حيث كان يجتمع الأعراب في المرید يتبادلون مع أهل البصرة المنافع مما فسح المجال للقاء العلماء البصريين

أعراب البادية للأخذ عنهم .

أما الكوفة فكانت أبعد عن جزيرة العرب من البصرة فهي قريبة من الحيرة مقر العرب المناذرة وبين هؤلاء والفرس صلات وعلاقات وكان لهذا أثره في أهل الكوفة وفي طباعهم وكان فيهم صبغة من الاتجاهات الفارسية في العلوم ومناهجها .

أما في الطباع والميول : فكان سكان البصرة أصلب عوداً وأصعب مراساً فيما كان الكوفيون أميل إلى الطاعة والهدوء فتقربوا من الخلافة العباسية فآثروهم بني العباس وقربوهم وقد كان الكسائي الكوفي يعلم الرشيد وابنيه الأمين والمأمون وكان الفراء الكوفي تلميذ الكسائي يعلم أولاد المأمون .... إلى غير ذلك .

أما صفاء العروبة : فإن سكان البصرة كانوا أعرق في الفصاحة لأنهم من قبائل أصفا لغة وكانوا فوق هذا على صلة بالبادية يرحلون إليها لمشاهدة أهلها والأخذ عنهم .

وأما سكان الكوفة فلم تكن بيئتهم في الصفاء اللغوي الذي كان لبيئة البصريين حيث أخذوا عن قبائل أقل فصاحة وجاد اشتغالهم بالنحو متأخراً عن البصريين.

وأما منهج البحث : فإن البصريين وضعوا نصب أعينهم إقامة قواعد عامة وتأسيس قوانين كلية للغة في الرفع والنصب والجر والجزم يلتزمونها ويريدون أن يسير الناس عليها في دقة وحزم مع معرفتهم أن اللغات لا تلتزم القواعد العامة دائماً بل تقع فيها عادة مسائل لا تجري على القانون الكلي وخصوصاً اللغة العربية التي هي لهجات قبائل تختلف فيما بينها اختلافاً كبيراً يذهبون إلى التأويل والوصف بالشذوذ عن القاعدة لكل ما يخالف قواعدهم .

أما الكوفيون فلم يسلكوا هذا المسلك فكانوا أكثر تساهلاً حيث رأوا صحة كل ما سمع عن العرب حتى ولو كان لا ينطبق على القواعد العامة بل وأجازوا القياس عليه وزادوا أن وضعوا قواعد عامة للشاذ المسموع كما اعتمد الكوفيون على الشعر المصنوع والمنسوب إلى غير قائله ودون أن يهتموا بنسبته إلى قائله واكتفوا بالشاهد الواحد ينون عليه حكمهم بل

وترخصوا في القياس . النظري على مقتضى الرأي ورث اعتماد على شاهد مروي أو أثر مسموع كما اعتمدوا على شعر الأعراب الذين فسدت ملكتهم بالاختلاط بالحضر وعن هذا حدث الخلاف بين المدرستين .

هكذا إذن كانت نشأة النحو في البصرة، انطلاقاً من هذه البذرة، التي نتج عنها علم النحو كاملاً في العصر الأموي، ثم إنَّ بعض "تلاميذ تلاميذ أبي الأسود" انطلق إلى الكوفة؛ ليؤسس فيها ما يُسمّى بمدرسة الكوفة.

## الدرس الثالث: الإعراب والبناء (دروس تعليمية).

هذا الموضوع من أهم الموضوعات لفهم النحو و افهامه واكتساب القدرة على التعامل معه كأنك لا تعرف شيئاً عن النحو ، وكثير من الطلاب الذين يجدون صعوبة في دراسة النحو ، ويشكون الضعف في فهمه و تطبيقه على الوجه الصحيح ؛ ذلك لأنهم يتجاوزونه دون فهم جيد ظانين أنهم قادرون على فهم ما بعده، وأنه يمكنهم المواصلة في الموضوعات اللاحقة دون الحاجة لاستيعاب هذا المدخل وفهمه فهماً جيداً.

ولذلك لابد من التركيز الجيد لهذا الموضوع، والتأني في قراءته، والتدرب عليه، قبل الانتقال منه إلى ما بعده من الموضوعات؛ لأن من فهم هذا المدخل سهل عليه فهم ما بعده من موضوعات وتفرعات، وتصبح قادراً على التطبيق الإعرابي.

ما البناء ؟ ما الإعراب ؟

### 1-الإعراب:

أ-لغة: الإفصاح والإظهار.

ب- اصطلاحاً: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة المعربة، الظاهر مثل: جاء محمدٌ، رأيتُ محمدًا، مررتُ بمحمدٍ.

المقدر مثل: جاء موسى، رأيتُ موسى، مررتُ بموسى.

### 2-البناء:

أ-لغة: من بنى يبني بناءً.

ب-اصطلاحاً: ثبوت آخر الكلمة على حالة واحدة باختلاف ما يدخل عليها وموقعها من الإعراب ،مثل: جاء هؤلاء مبكرين، رأيتُ هؤلاء في المدرسة، مررتُ هؤلاء.

نتناول في هذا الباب القضايا الآتية:

1-تعريف المعرب والمبني.

2-المعرب والمبني من الأسماء.

3-المعرب والمبني من الأفعال.

4-بناء الحروف.

5-أنواع الإعراب وعلاماته.

## 1-تعريف المعرب والمبني:

أ-المعرب: هو ما يتغير شكل آخره بتغير موقعه في الجملة، مثال: محمدٌ مجتهد - رأيت

محمدًا - سلمت على محمدٍ.

فكلمة (مُحَمَّد) معربة؛ لأن شكل آخرها تغير في الجمل الثلاث حسب موقعها في كل جملة؛ ففي الجملة الأولى وقعت في موقع الرفع فُرِعت والرفع هنا بالضمّة، وفي الجملة الثانية وقعت في موقع النصب فُنصبت والنصب هنا بالفتحة، وفي الجملة الثالثة وقعت في موقع الجر فجُرّت والجر هنا بالكسرة.

ب-المبني: هو ما لا يتغير شكل آخره مهما تغير موقعه من الجملة، مثال: هذا الطالب مجتهد - رأيت هذا الطالب - سلمت على هذا الطالب.

كلمة (هذا) مبنية؛ لأنها وردت على شكل واحد لم يتغير في الجمل الثلاث، على الرغم من وقوعها في موقع الرفع في الجملة الأولى، وفي موقع النصب في الجملة الثانية وفي موقع الجر في الجملة الثالثة.

هذه القضية - قضية الإعراب والبناء - هي أساس علم النحو، وعنهما تتفرع كل مسائله وقضاياها.

وحيث إنّ الكلمة تنقسم إلى اسم وفعل وحرف، فإننا سنناقش حالة كل نوع من الأنواع الثلاثة من حيث الإعراب والبناء، ونبدأ بالاسم.

## 2-المعرب والمبني من الأسماء:

الأصل في الأسماء الإعراب، أي إن الأسماء كلها معربة ولا تبني إلا لعلّة، واتفق كثير من العلماء على أن علة بناء الاسم هي مشابته للحروف، وهذا الشبه بين بعض الأسماء والحروف له أربعة أشكال:

1-الشبه الموضوعي: فالأصل في الأسماء أنها وضعت على ثلاثة أحرف فأكثر، أما الحرف فوضع على حرف واحد أو حرفين، فإذا وضع الاسم على حرف أو حرفين كان شبيهاً بالحرف شبيهاً وضعياً وكان ذلك مسوغاً لبنائه، نحو: تاء الفاعل في "كتبْتُ" و(نا)الفاعلين في "كتبنا"، فالأولى تشبه الحروف الموضوعة على حرف واحد كالباء واللام والواو... والثانية تشبه الحروف الموضوعة على حرفين مثل: قد وفي وإن.



2- **الشبه المعنوي:** وهو أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف، فمعاني الاستفهام والشرط والإشارة ... إلخ الأصل أن تؤديها الحروف لا الأسماء، فإن كان هناك اسم يؤدي معنى من المعاني التي تختص الحروف بأدائها كان هذا الاسم مبنيا لأنه يشبه الحروف شبيها معنويا، نحو: اسم الاستفهام "متى" في قولنا: متى تسافر؟ فإنه يؤدي معنى همزة الاستفهام وهي حرف في قولنا: "أتسافر غدا؟"، وكذلك اسم الشرط "متى" في قولنا: متى تسافر أسافر، فإنه يؤدي معنى حرف الشرط "إن" في قولنا: إن تسافر أسافر.

3- **الشبه النيابي:** معلوم أن الحرف يعمل في غيره ولا يعمل فيه غيره، أما الأسماء فإنها منها ما يعمل في غيره كالمشتقات ومنها ما لا يعمل كالجوامد، لكنها كلها يعمل فيها غيرها أي يدخل عليها العوامل فتؤثر فيها، فإن كان هناك من الأسماء ما يعمل في غيره ولا يعمل فيه غيره بُني لأنها يشبه الحروف من هذا الوجه.

ومثال ذلك أسماء الأفعال نحو: هيهات وأفٍّ وصَهْ، فإنها تنوب عن الأفعال: بَعْدَ وأتضحج واسكت، وتعمل فيما بعدها ولا تتأثر بالعوامل، لذلك يقال إنها مبنية لأنها تشبه الحروف شبيها نيابيا عن الفعل بلا تأثر بالعوامل؛ أي تعمل فيما بعدها ولا تتأثر بالعوامل قبلها.

من ذلك أيضا أسماء الأفعال التي على وزن "فَعَالٍ"، فإنها تنوب عن الفعل وتعمل فيما بعدها لكنها لا تتأثر بالعوامل، نحو: "دَرَاكِ زيدا". فدراك هنا اسم فعل نائب عن الفعل "أدرك" وقد رفع فاعلا ونصب مفعولا به، لكنه لا يتأثر بعامل من العوامل.

وعلى هذا فإن اسم الفعل "دَرَاكِ" وأمثاله يشبه الحروف شبيها نيابيا عن الفعل بلا تأثر بعامل من العوامل، أي يشبه الحروف في أنه يعمل في غيره ولا يعمل فيه غيره .

4- **الشبه الافتقاري:** فالحروف تفتقر دائما إلى شيء بعدها يتم معناها فلا يصح الوقوف عندها في الكلام، نحو: ذهبت إلى الجامعة. فحرف الجر "إلى" يفتقر إلى كلمة "الجامعة" ليتم المعنى. وهناك من الأسماء ما يكون مبنيا لأنه يفتقر دائما إلى جملة بعده تتم معناه، كالأسماء الموصولة - ما عدا "الذين" و"اللتين" - في نحو قولنا: جاء الذي نجح، فاسم الموصول "الذي" يفتقر إلى جملة "نجح" ليتم المعنى، لذلك كان مبنيا لأنه يشبه الحروف شبيها افتقاريا. يقول ابن مالك في إعراب الاسم وبنائه:

والاسم منه معربٌ ومبني لشبه من الحروف مُدني  
كالشبه الوضعي في اسمي "جئتنا" والمعنوي في "مَتَى" وفي "هنا"  
وكتيابة عن الفعل بلا تأثير وكافتقار أصلاً  
ومعربُ الأسماء ما قد سلما من شبه الحرف كـ "أرض" و "سما"

في الأبيات الثلاثة الأولى حدد ابن مالك أنواع مشابهة الاسم للحرف وهي الشبه الوضعي والشبه المعنوي والشبه النياي والشبه الافتقاري، وفي البيت الرابع ذكر أن الاسم الذي يسلم من مشابهة الحرف يكون معرباً، وهو الأصل.

\* وينقسم الاسم العرب بحسب آخره إلى:

أ- صحيح الآخر: وهو ما ليس آخره حرف علة، وتظهر عليه علامات الإعراب كـ "أرض"، و "كتاب" و "بيت".

ب- ومعتل الآخر: وهو ما كان آخره حرف علة، ولا تظهر عليه علامات الإعراب، "هدى" و "فتى".

\* وينقسم الاسم المعرب بحسب التمكن في باب الاسمية إلى:

أ- متمكن أمكن: وهو الاسم المنصرف الذي يقبل التنوين، نحو: مُجَدِّدٌ، وكتاب.

ب- ومتمكن غير أمكن: وهو الممنوع من الصرف ( أي لا ينوّن )، نحو: مساجد، مصابيح.

### 3- المعرب والمبني من الأفعال:

كما أن الأصل في الأسماء الإعراب فالأصل في الأفعال البناء، وينقسم الفعل من حيث الزمن إلى: ماضٍ ومضارع وأمر، ومن حيث الإعراب والبناء إلى معرب ومبني.

أولاً: الماضي:

الفعل الماضي مبني دائماً باتفاق العلماء على النحو الآتي:

1- مبني على الضم: إذا اتصل به واو الجماعة، نحو: كتبوا، فهموا، ذكروا، ...

2- مبني على السكون: إذا اتصل به ضمير من ضمائر الرفع المتحركة: تاء الفاعل ونا الفاعلين وياء المخاطبة، نحو: كتبتُ، كتبنا، الطالبات كتبن، ...

3- مبني على الفتح: إذا لم يتصل به شيء مما سبق، نحو: كتب، فهم، ذكروا، ....

ثانيا: الأمر:

الفعل الأمر مبني عند البصريين معرب عند الكوفيين، والأصح أنه مبني، ويبنى الأمر على النحو الآتي:

1- يبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر، نحو: اكتب، افهم، تعلم، ... أو اتصلت به نون النسوة، نحو: اكتبن، افهمن، تعلمن.

2- يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر، نحو: اسع، امض، ادع، ...

3- يبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، نحو: اكتبوا، اكتبني، ...

ثالثا: المضارع:

الأصل في المضارع الإعراب، ولا يبنى إلا في حالتين:

1- إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة اتصالا مباشرا، فيبنى على الفتح، نحو:

﴿وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: 32]

فإن لم تباشره نون التوكيد، أي فصل بين الفعل ونون التوكيد بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أعرب، نحو: هل تكتبان يا محمدان؟ وأصله: تكتبانين، فالتقت ثلاث نونات فحذفت النون الأولى تخفيفا وهي نون الإعراب (الرفع).

هل تكتبن يا محمدون؟ وأصله تكتبونن.

هل تكتبين يا فاطمات؟ وأصله تكتبينن.

2- إذا اتصلت به نون النسوة، فيبنى على السكون، نحو: الطالبات يكتبن الدرس.

يقول ابن مالك في بناء الفعل وإعرابه:

وفعل أمر ومضِيّ بُنِيَ وأعربوا مضارعًا إن عَرِيَ

من نون توكيد مباشر ومن نون إناث كـ "يَرْعَنَ مَنْ فُتِنَ"

فإن عري الفعل المضارع من هاتين النونين كان معربا؛ أي يتغير آخره حسب موقعه في الجملة:

- فيرفع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم.

- وينصب إذا سبقه ناصب.

-ويجزم إذا سبقه جازم.

وسياأتي تفصيل هذا بعد الحديث عن بناء الحروف.

#### 4-بناء الحروف:

أما الحروف فكلها مبنية، والأصل في البناء أن يكون على السكون، لكن يأتي البناء سواء في الأسماء أو الأفعال أو الحروف على غير السكون فيكون البناء على الفتح أو الضم أو الكسر، على النحو الآتي:

أ-البناء على السكون: وهو الأصل لأنه أخف من الحركة، ولخفته دخل الأسماء والأفعال والحروف:

في الأسماء، نحو: كم، ومن.

وفي الأفعال، نحو: كتبت، واكتب.

وفي الحروف، نحو: إن، وهل.

ب-البناء على الفتح: وهو خفيف أيضا، فدخل الأسماء والأفعال والحروف:

في الأسماء، نحو: أين، الآن.

وفي الأفعال، نحو: كتب، وقرأ.

وفي الحروف، نحو: إن، لعل.

ج-البناء على الضم: وهو أثقل من الفتح لذلك لم يدخل الأفعال إلا إذا كانت مسندة إلى

واو الجماعة، ودخل الأسماء والحروف:

في الأسماء، نحو: حيث، ومنذ.

وفي الحروف، نحو: منذ الحرفية.

د-البناء على الكسر: وهو أثقل الحركات، ولثقله وثقل الأفعال لم يجتمعا مطلقا، لكنه دخل

الأسماء والحروف:

في الأسماء، نحو: أمس، وجير .

وفي الحروف، نحو حرفي الجر الباء واللام في قولنا: بالعلم نرتقي للمجد.

يقول ابن مالك في بناء الحرف:

وكل حرفٍ مستحقٌّ للبنا والأصلُ في المبني أن يُسكَّنَا

ومنه ذو فتحٍ وذو كسرٍ وضَمٌّ كـ "أَيْنَ أَمْسٍ حَيْثُ" والسَّائِكُنْ "كَمْ"

#### 5-أنواع الإعراب وعلاماته:

عرّفنا المعرب قبل ذلك بأنه ما يتغير شكل آخره حسب موقعه في الجملة، وعلى ذلك يكون الإعراب هو تغيير شكل آخر الكلمة حسب موقعها في الجملة، وهذا التغيير ينتج عنه علامات ظاهرة أو مقدرة في آخر الكلمة هي التي تسمى علامات الإعراب الظاهرة أو المقدرة.

#### وحالات الإعراب أربعة:

الرفع والنصب والجر والجزم، ولكل حالة علامة إعراب أصلية وعلامات أخرى فرعية تنوب عن الأصلية، على النحو الآتي:

أ-الرفع: وعلامته الأصلية الضمة، ويشترك فيه الاسم والفعل:

في الاسم، نحو: نَجَحَ الطَّالِبُ.

الطالبُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهي (علامة أصلية).

وفي الفعل، نحو: مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

يقرأُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وهي (علامة أصلية).

ب- النصب: وعلامته الأصلية الفتحة، ويشترك فيه الاسم والفعل أيضا:

في الاسم، نحو: فَهَمَ الطَّالِبُ الدَّرْسَ.

الدرس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وهي (علامة أصلية).

وفي الفعل، نحو: لَنْ يَنْجَحَ الْمَهْمَلُ.

ينجح: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وهي (علامة أصلية).

ج-الجر: وعلامته الأصلية الكسرة، وهو خاص بالاسم فقط، نحو: ذَهَبْتُ إِلَى الْجَامِعَةِ.

الجامعة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وهي (علامة أصلية).

د-الجزم: وعلامته الأصلية السكون، وهو خاص بالأفعال فقط، نحو: لَمْ يَرْسُبْ أَحَدٌ.

يرسب: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره وهي (علامة أصلية).

هذه هي العلامات الأصلية للأحكام الإعرابية، وهناك بعض الكلمات من الأسماء والفعل المضارع تتغير فيها علامة الإعراب إلى علامة فرعية، أي أنّ علامة الرفع مثلاً تكون غير

العلامة الأصلية للرفع وهي (الضمة)، بل تكون علامة أخرى تسمى علامة فرعية، مثل: نام  
الطفلان، ف (الطفلان) اسم مرفوع لأنّه فاعل، وعلامة رفعه (علامة فرعية هي الألف)،  
وليست العلامة الأصلية (الضمة).

وهكذا في الفعل المضارع تتغير العلامة الأصلية إلى علامة فرعية في بعض الأفعال ،  
فالأفعال المضارعة: (تنالوا) و(تنفقوا) و(تُحبّون) في قول الله تعالى: (لن تنالوا البر حتّى  
تنفقوا مما تحبون) لها علامات فرعية:

(تنالوا) : فعل مضارع منصوب ب(لنّ)، وعلامة نصبه حذف النون (علامة فرعية) .

(تنفقوا) : فعل مضارع منصوب بعد (حتّى)، وعلامة نصبه حذف النون .

(تُحبّون) : فعل مضارع مرفوع، وعلامة الرفع ثبوت النون (علامة فرعية).

والكلمات ذوات العلامات الفرعية محصورة في خمسة أبواب في الأسماء، وفي بابين من  
الفعل المضارع، وفي الجدولين الآتيين بيانٌ لتلك الأبواب، مع توضيح موجزٍ لها:

#### أولاً: الأسماء

الحكم	العلامة الأصلية	الأسماء الخمسة	المثنّى	جمع المذكر السالم	جمع المؤنث السالم	الممنوع من الصرف
الرفع	الضمة	الواو	الألف	الواو	الضمة	الضمة
النصب	الفتحة	الألف	الياء	الياء	الكسرة	الفتحة
الجر	الكسرة	الياء	الياء	الياء	الكسرة	الفتحة

1- الأسماء الخمسة هي: (أبٌ ، أخٌ ، حمٌ ، ذو "بمعنى صاحب" ، فو "وهو الفم").

ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجرّ بالياء، بشرط أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم، مثل:  
جاء أبوك ، وأكرمت أخاك، وسلّمت على ذي الفضل.

2- المثنّى : وهو ما دلّ على اثنين بزيادة ألف ونون في الرفع، أو ياء ونون في النصب والجرّ،  
مثل: قدم الغائبان، وأبصرث الرجلين، وذهبتُ إلى المدينتين.

3- جمع المذكر السالم : وهو ما دلّ على ثلاثة فأكثر بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجزم، مثل: (قد أفلح المؤمنون)، و(الطيبات للطيبين).

4- جمع المؤنث السالم : وهو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، نحو: (وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ) و(إِنَّ الحسنات يذهبن السيئات).

5- الممنوع من الصرف: أي الممنوع من التنوين لأسباب كثيرة لا يناسب هذا المقام الموجز بسط القول فيها ، والممنوع من الصرف يُجَرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة مثل: نظرتُ إلى إسماعيلَ، ومنه قول الله تعالى: (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة)، و(يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات).

الفعل المضارع : وله كما سبق ثلاثة أحكام إعرابية، هي:

- 1- الرفع : إذا لم يسبق بأداة نصب أو أداة جزم .
- 2- النصب : إذا وقع بعد أداة نصب ، وأدوات النصب هي : ( أن ، لن ، كي ، إذن ، حتى ، لام التعليل ).
- 3- الجزم : إذا وقع بعد أداة جزم ، وأدوات الجزم هي : ( لم ، لما ، لا الناهية ، لام الأمر ، وأدوات الشرط : إن ، مَنْ ، ما ، مهما ، متى ، أينما ، أئني ، أيان ، حيثما ).

أما العلامات الأصلية والفرعية للفعل المضارع فيوضحها الجدول الآتي:

الحكم	العلامة الأصلية	صحيح الآخر	معتل الآخر	الأفعال الخمسة
الرفع	الضمة	الضمة	الضمة	ثبوت النون
النصب	الفتحة	الفتحة	الفتحة	حذف النون
الجزم	السكون	السكون	حذف حرف العلة	حذف النون

1-الفعل المضارع المعتل الآخر: هو المختوم بحرف علة (الألف ، الواو ، الياء)، نحو: يسعى، ويدعو، ويرمي، في حال الجزم تكون علامة جزمه حذف حرف العلة، مثل: لا تنسَ ذكر الله، و(لاتدعُ مع الله إلهًا آخر)، ولم يَبْنِ الرجلُ بيته.

2-الأفعال الخمسة: هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة، وسميت بالأفعال الخمسة لأنَّ صيغها خمس، هي: تفعلان، يفعلان، تفعلين، يفعلون، تفعلون.

علامة نصب هذه الأفعال وجزمها هي حذف النون، نحو: يريد التاجران أنْ يشتريا هذه الدار، ولا تشتريا هذه الأرض، وأتريدان أنْ تشتريا هذا القماش؟ ويا هند لا تشتري هذا العقد، ويريد العمال أنْ يركبوا الحافلات، ولا تتأخروا عن أعمالكم.

#### 5- الإعراب الظاهر والإعراب المقدّر:

المعربات من الأسماء والفعل المضارع نوعان، منها ما يمكن إظهار علامة الإعراب على آخره، وهذا يسمى الإعراب فيه إعرابًا ظاهرًا، ومنها ما يتعدّر أو يثقل إظهار علامة الإعراب على آخره ؛ فتقدّر على آخره علامة الإعراب، ويسمى الإعراب المقدّر.

فالإعراب الظاهر: هو الذي تظهر علاماته على آخر الكلمة، ويظهر على آخر اللفظ الصحيح، نحو: بدأ المسافرون يحزمون أمتعتهم، وأكرمتُ القاضي، وعليّ يريد أن يدعو أصحابه لوليمة.

فكلّ الألفاظ في الجمل السابقة ظهرت فيها علامة الإعراب.

أمّا الإعراب المقدّر: فهو الذي لا تظهر علاماته على آخر الكلمة لثقل، أو تعذر، أو اشتغال المحل بحركة المناسبة. ويكون في:

1- الاسم المقصور: وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، نحو: الفتى. وإعرابه يكون بتقدير جميع الحركات عليه للتعذر، نحو: حضر موسى (مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدّرة) ، ومررتُ بعيسى يرعى غنمه (مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة)، ورأيت الفتى يرعى إبله (مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة).

2- الاسم المضاف إليه ياء المتكلم، نحو: كتّابي، بيتي، تقدّر على آخره (ما قبل ياء



المتكلم) جميع الحركات لاشتغاله بالحركة التي تتطلبها ياء المتكلم وهي الكسرة، نحو: خالد صديقي (مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم)، ووجدتُ كتابي (مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم)، ومررت بأبي (مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم).

3- الاسم المنقوص: وهو الاسم المعرب الذي ينتهي بياء لازمة مكسور ما قبلها، نحو: القاضي، وتُقدر عليه الضمة والكسرة للثقل، نحو: حضر القاضي (مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة)، وذهبت إلى القاضي (مجرور بإلى وعلامة جرّه الكسرة المقدرة). أما الفتحة فتظهر على آخره، نحو: رأيت القاضي.

#### 4- الفعل المضارع المعتل الآخر :

1الفعل المضارع الذي آخره ياء مكسور ما قبلها، نحو: يمشي، بيني، تُقدّر عليه الضمة، نحو: زيد يبني قصرًا، وخالدٌ يمشي كلَّ يوم ساعتين. وتظهر الفتحة في حال النصب، مثل: سعيد لن يأتي اليوم.

2-الفعل المضارع الذي آخره واو مضموم ما قبلها، نحو: يدعو، يغزو، تُقدّر عليه الضمة للثقل. مثل: الإمام يدعو للتبرّع للمسجد. وتظهر الفتحة في حال النصب، مثل: العدو لن يغزو أرضنا.

3-الفعل المضارع الذي آخره ألف، نحو: يرعى، يخشى، تُقدّر عليه الضمة والفتحة للتعذر، نحو: زيد يسعى بالصلح بين الناس، وخالد لن يخشى النقد.

## الدرس الرابع: الجملة الفعلية وأحكامها.

### 1- مفهوم الجملة الفعلية:

إن الدارس لموضوع الجملة يجد اتفاقا يكاد يكون عاما في تحديد مفهومها باعتبار مكوناتها حيث إنهم يقسمون الجملة قسمين جملة اسمية وجملة فعلية؛ بيد أن بعضهم رأى أن هناك أنواعا أخرى للجملة إضافة للنوعين السابقين منها الشرطية ومنها الظرفية التي يكون صدرها شبه جملة.

فالجملة الفعلية هي تركيب إسنادي يكون فيها المسند له الصدارة أصلا ويتكون من نواة إسنادية أساسية (الفعل+الفاعل) أو (الفعل +نائب الفاعل) وتعلق به بعض المتممات كالتمييز والأحوال والمفعولات.

### 2- أنماط الجملة الفعلية.

لقد ذهب النحاة إلى أن هناك العديد من أنماط الجملة الفعلية، وقد اعتمد في ذلك على رتبة الفعل أساسا، غير أن بعضهم لم يعتمد هذا المقياس أساسا، مستدلا على أنه بآن هناك جملا فعلية عندهم رغم أن صدرها ليس بفعل، كقولهم ضاحكا جاء زيد، وزيدا ضرب عمرو، وكقوله تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) [التوبة الآية 06]، إن أحد... استجارك وقوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) [الليل الآية 01]، ويا زيد أقبل، والجملة في أسلوب الندبة كقوله تعالى: وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبِصَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ [يوسف الآية 84]، والجملة في أسلوب التحذير والإغراء كقولنا أخاك أخاك، فهذه الجملة صدرت باسم لكنها فعلية، وعليه فقد ذهب هذا البعض إلى أن العبرة في الصدارة بكون المصدر ركنا من أركان الجملة فعلية كانت أم اسمية، فالجملة الفعلية هي المكونة من فعل وفاعل ركنين، أو ما كان أصله فعل وفاعل ركنين كأخاك أخاك فأصله الزم أخاك، والجملة الاسمية هي ما تكونت من مبتدأ وخبر ركنين أو مما أصله مبتدأ وخبر ركنين كظننت الدرس سهلا فأصله الدرس سهل، وبهذا لا يراعى الحرف المتقدم ولا الأسماء التي ليست بركن جملة، وعليه قد أثبت استقراؤهم للتركييب اللغوية المختلفة بمعيار الصدارة كما رأينا أنه غير مطرد دوما، وجمل مثل سار الركب ويسير الركب، والركب سار والركب يسير، والركب سائر، نجد

أن السير فيها كله مسند إلى الركب بمعنى أنها متحدة المعنى لكن تجدد تصانيفها مختلفة فجملة سار الركب ويسير الركب جملتان فعليتان، وجملة الركب سار وجملة الركب يسير وجملة الركب سائر جمل اسمية، وبهذا لا بد من معيار يصنف الجمل باعتبار أمرين مراعاة الصدارة ومراعاة الركنية.

وأخيرا تعرف الجملة الفعلية بأنها ما يكون فيها المسند فعلا تقدم أم لا؛ وهذا الفعل قد يكون لازما أو متعديا، كما قد يكون مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول، والمتعدي هو ما احتاج إلى مفعول به، وقد يحتاج إلى مكملات أخرى، واللازم منه ما لا يحتاج إلى مفعول به وقد يحتاج للمكملات كما يمكنه الاستغناء عنها.

ويمكن حصر أنماط الجمل الفعلية في ما يلي:

### 1-تقدم الفعل:

أ-الفعل+المرفوع(فاعل أو نائب فاعل)، مثل: جاء زيد، ضُرب زيدٌ.

ب-الفعل + المرفوع(فاعل أو نائب فاعل)+ مكملات، مثل: جاء زيد ضاحكا، وُبَّخ زيدٌ على تأخره.

ج-الفعل + مكملات + المرفوع(فاعل أو نائب فاعل)، مثل: جاء ضاحكا زيدٌ، وُبَّخ على تأخره زيدٌ.

د-مكملات + الفعل + المرفوع(فاعل أو نائب فاعل)،مثل: ضاحكا جاء زيد، على يده ضُرب زيدٌ.

### 2-تأخر الفعل:

أ-المرفوع(فاعل أو نائب فاعل)+الفعل، مثل: زيد جاء، زيدٌ ضُرب.

ب-المرفوع(فاعل أو نائب فاعل)+ الفعل + مكملات،مثل: زيدٌ جاء ضاحكا+ زيد ضُرب على يديه.

ج-المرفوع(فاعل أو نائب فاعل)+ مكملات + الفعل،مثل:زيدٌ ضاحكا جاء، زيد على يديه ضُرب.

د-مكملات + المرفوع(فاعل أو نائب فاعل)+ الفعل،مثل: ضاحكا زيدٌ جاء، على يديه زيدٌ ضُرب.

## الدرس الخامس: الفعل اللازم والفعل المتعدي.

### الفعل اللازم والفعل المتعدي

الأفعال في العربية تنقسم إلى أقساماً من حيث التعدي وال لزوم:

- 1- منها ما لا يوصف بتعدي ولا لزوم وهي الأفعال الناسخة (كان وأخواتها).
- 2- ومنها ما لا يتعدى إلى المفعول به بنفسه مثل فَكَّرَ وتفكَّرَ: مُجَدِّد فِكْرٍ في الأمر ، وهذه تسمى الأفعال اللازمة.
- 3- المتعدي الذي ينصب المفعول به بنفسه مثل: قرأ ، شرب .
- 4- ما ينصب مفعولين.
- 5- ما ينصب ثلاثة مفاعيل.

**الفعل المتعدي:** هو الذي يحتاج الى مفعول به ويسمى المجاوز والواقع أي (له القدرة على نصب المفعول به).

**حكمه:** ينصب المفعول به بنفسه. شَرِبَ ، أَكَلَ . (أي قد يتعدى إلى مفعول أو مفعولين أو ثلاثة).

**علامته:** للفعل المتعدي علامتان:

- الأولى:** أن تتصل به (هاء) غير المصدر تعود على المفعول به في المعنى ، مثل: التفاحُ أكلته ، وزيد أكرمه ( علامة الفعل هنا اتصاله بضمير يعود على التفاح وزيد وهما غير المصدر).
- الثانية:** أن يصاغ منه اسم مفعول تام ( لا يحتاج إلى ما يتمم معناه ) ، مثل: التفاح مأكول ، الكتاب مقروء ، زيد مُكرم.

**الفعل اللازم:** هو الذي يكتفي بالفاعل ويسمى القاصر وغير المجاوز وغير الواقع أي ( ليس له القدرة على نصب المفعول به).

حكمه: يتجاوز إلى المفعول بواسطة حرف الجر ، وأحياناً لا يحتاج إلى حرف جر نحو:  
فكر في الأمر.

علاماته: له علامات كثيرة منها:

1-أن لا يتصل به غير هاء المصدر ( تتصل به هاء تعود إلى المصدر ) نحو: الجلوس  
جلسته ، القيام قمته .

2-ألا يصاغ منه- اسم مفعول تام ( يصاغ منه اسم مفعول ناقص ) نحو: الكرسي مجلس  
عليه ، السوق مذهب إليه.

3-أن يدل على سجيته ( صفة ملازمة للإنسان ) نحو: شجع ، كرم.

4-أن يدل على عَرَض ( صفة غير ملازمة ) . نحو: مرض ، جاع ، عطش .

5-أن يدل على نظافة. نحو: نظف ، طهر .

6-ما دل على دنس ونجاسة. نحو: دنس ، نجس ، وسخ.

7-مطاوع فعل متعدٍ إلى واحد نحو: كسرت الزجاج فأنكسر الزجاج - مطاوع ،  
فأنكسر مطاوع (لازم).

فإذا كان الفعل المطاوع متعدٍ إلى اثنين كان فعله متعدياً إلى واحد نحو: علّمت زيداً النحو  
فتعلّمه (الهاء)، وإذا كان فعله متعدياً إلى اثنين نحو: أعلمت زيداً النحو سهلاً فتعلّمه  
سهلاً.

حكم حذف حرف الجر: متى يحذف حرف الجر ؟ لحذفه حالتان:-

الأولى: حذفه وبقاء الاسم المجرور ، وهذا شاذ في العربية. كقوله :

إذا قيل أي الناس شر قبيلة :: أشارت كليبٍ بالأصابع

الثانية: أن يحذف الجر وينصب ما بعد الفعل ، وهذا يكون على أحوال:

1-سمع في العربية أفعال حذف منها حرف الجر ، منها: شكرته نصحته والأصل: أن اشكر لي ، نصحت له.

2-ويجوز حذف الحرف في نحو : مرَّ زيدًا ، أو قول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعودوا :: كلامكم عليّ إذن حرام

3-ويكون حذف حرف الجر ويضاف ما بعد الفعل قياسًا كثيرًا إذا كان الاسم المنصوب مصدرًا مؤولاً من الحروف المصدرية الثلاثة الآتية:-

-(أنّ) : كقوله تعالى: ( وعجبوا أن جاءهم ذكر من ربهم ) والأصل: وعجبوا من أن جاءهم.

-(كي) : كقوله تعالى: ( كيلا يكون دولة بين الأغنياء ) الأصل: لكيلا .

-(أنّ): كقوله تعالى: ( شهد الله انه لا اله إلا هو ) أي: بأنّه.

ملاحظة: وسيأتي الكلام مفصلاً عن الأفعال التي تتعدى لمفعولين أو أكثر عند الحديث عن النواسخ في باب ظن وأخواتها.

## الدرس السادس: الفاعل وأحكامه.

أولاً : ما تعريف الفاعل؟ هو الاسم الذي يدل على من قام بالفعل، كقولنا : جاء الرجل.

فالرجل : هو الذي قام بالفعل.

شرب المريض الدواء .

المريض : هو الذي قام بفعل الشرب .

أقول تعقيماً على ذلك : هذا الكلام صحيح إلى حد ما، و هو تعريف علماء المنطق أو علماء الكلام للفاعل.

علماء المنطق يقولون : الفاعل هو الذي أوجد الفعل، لكن النحاة يقولون : هذا التعريف فيه إشكال .

من أين يأتي الإشكال إلى هذا التعريف؟

عندي إشكالان :

الأول : عندما أقول : - احترقت الدار- تمزق الكتاب- مات الرجل- لم ينجح الطالب.

الدار : فاعل، و لكن هل هي التي قامت بالفعل؟ لا.

الكتاب : فاعل، هل هو الذي أوجد الفعل؟ لا.

الرجل : فاعل، هل هو الذي قام بالفعل؟ لا.

الطالب : فاعل، هل هو الذي قام بالفعل؟ لا.

إذاً : هذا إشكال، أليس كذلك؟ نعم.

فهذه كلها نعرها فاعل، و لكن نسميها فاعل غير حقيقي .

الثاني : في قوله تعالى : (ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضاً لفسدت الأرض) .

ما إعراب لفظ الجلالة ( الله)؟

من حيث الإعراب هو : مضاف إليه.

لكن من حيث المعنى هو : فاعل، و لكن يعرب فاعل.

قام الرجل.

الرجل:فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الرجل قام.

الرجل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أليس الرجل هو الفاعل الحقيقي للقيام؟ نعم، و مع ذلك أعربناه عندما تقدم مبتدأ .

قال تعالى:(اشتعل الرأس شيباً).

شيباً : تمييز، لكن ما الفاعل الحقيقي في الجملة؟

الشيب هو الذي اشتعل و ليس الرأس.

إذاً : عندما قلنا إن الفاعل هو الاسم الذي قام بالفعل، قلنا إن هذا التعريف لا بأس به عند

علماء المنطق، أما عند النحويين اعترضوا عليه من و جهين :

1- أنه فاعل غير حقيقي .

2- فاعل حقيقي و لكن لم نعربه فاعل.

فلا بد من إعادة النظر في تعريف الفاعل لكي ندخل فيه الفاعل غير الحقيقي (تمزق

الكتاب)، و لكي نخرج منه بعض أنواع الفاعل التي لا نعربها فاعل في الكلام (مضاف-

تمييز-مبتدأ)



ما هو تعريف الفاعل النحوي عند النحويين؟

**الفاعل** : هو المسند إليه الذي يأتي بعد فعل تام، معلوم، أو ما يشبهه.

تحليل التعريف : **الفاعل هو المسند إليه**.

ما معنى هذه العبارة؟

من حيث المبدأ نقول : الجملة في اللغة العربية ينبغي أن تشتمل على ركنين أساسيين :  
مسند + مسند إليه.

مثال (1) : **زيدٌ مجتهدٌ** حيث أسندت الاجتهاد إلى زيد.

**زيد** : مسند إليه، و هو مبتدأ.

**مجتهد** : مسند.

مثال (2) : **جاء الرجلُ** حيث أسندت المجيء إلى الرجل.

**الرجل** : مسند إليه.

**جاء** : مسند.

الآن : يمكن أن نستخلص شبه قاعدة : المسند إليه في العربية عادة يأتي مبتدأ أو ما أصله  
مبتدأ أو فاعل و المسند يأتي فعل أو خبر .

**نعود إلى الفاعل** : هو المسند إليه، و هنا يدخل المبتدأ و الخبر .

**بعد فعل** : أي أخرجت المبتدأ و بقي لدي فقط الفعل.

**تام** : أضافوا كلمة (تام) لكي يخرجوا الفعل الناقص، لأن ما يأتي بعدها من مرفوعات لا يأتي  
فاعل و إنما يأتي اسماً لها .

**معلوم** : أي غير مبني للمجهول مثل: **ضُرب الرجل**.

**ضُرب :** ليس معلوم بل هو مبني للمجهول.

**والرجل :** صحيح أنه مسند إليه و جاء بعد فعل تام لكن هذا الفعل ليس معلوماً بل مبني للمجهول .

**فالرجل :** نائب فاعل .

**أو ما يشبهه :** أي أنه قد يأتي أحياناً بعد اسم يعمل عمل الفعل، و مرادهم في ذلك بعض المشتقات (كاسم الفاعل، الصفة المشبهة بالفعل).

لو قلنا مثلاً : **مات الرجل** حيث أسندنا الموت إلى الرجل.

الرجل هو المسند إليه، جاء بعد فعل تام معلوم.

**احترقت الدار.**

**الدار :** مسند إليه، و وقع بعد فعل تام معلوم.

**فائدة :** هل توجد تسميات أخرى للمسند إليه عند النحويين؟

عندما أقول : **زيدٌ مجتهدٌ.**

**المسند إليه:** يمكن أن نقول عنه، المتحدث عنه- المحكوم عليه- المخبر عنه . . . . .

. الخ كل هذه العبارات تؤدي نفس المؤدى عند النحويين

**إذاً: الفاعل:** هو اسم مرفوع ، يدل على من قام بالفعل أو الحدث الذي تضمنته الكلمة التي سبقتها ، مثل : **حارب الجنودُ بشجاعة.**

فالجنود هم الذين نفذوا الحدث ( المحاربة ) الذي تضمنه الفعل (حارب) ؛ لذلك فالجنود فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

**ملاحظة :** إذا لم تستطع تحديد الفاعل ؛ فاسأل نفسك السؤال الآتي : من الذي فعل الفعل ؟ فتكون إجابة السؤال ، هي الفاعل ، مثل : ( اجتهد الطالب في دراسته ) من الذي

اجتهد ؟ ( الطالب ) ؛ فهي الفاعل.

\* ما نوع الكلمة المتضمنة للحدث الذي يقوم به الفاعل ؟

الكلمة التي رفعت الفاعل (تضمنت الحدث) الأصل أن تكون فعلٌ مبنيٌّ للمعلوم ، مثل :  
يستعدُّ الطلابُ للامتحانات.

الطلابُ : فاعل للفعل ( يستعد ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

\* وقد تأتي كلمات أخرى تكون بمنزلة الفعل ؛ فترفع فاعلاً ، مثل :

1- اسم الفعل : ( شتَّان الاجتهادُ والإهمالُ ) ، ( هيهات النجاحُ دون الدراسة ).

الاجتهاد : فاعل لاسم الفعل ( شتَّان ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

النجاحُ : فاعل لاسم الفعل ( هيهات ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2- المصدر الصريح : ( صومُ المسلمِ رمضانَ فريضةً ).

المسلم : مضاف إليه مجرور لفظاً ، مرفوع محلاً على أنه فاعل للمصدر الصريح ( صوم ).

3- المشتقات : فالمشتقات التي ترفع فاعلاً ، هي :

أ- اسم الفاعل : مثل : ( ما كاتبٌ محمدٌ الدرسَ ) ، ( أمسافرٌ أخوك ؟ ).

محمدٌ : فاعل لاسم الفاعل ( كاتب ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أخوك : فاعل لاسم الفاعل ( مسافر ) مرفوع ، وعلامة الواو ؛ لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف ، والضمير المتصل ( الكاف ) في محل جر مضاف إليه.

ب- صيغة المبالغة: مثل : ( أصبورُ زيدٌ على الشدائد ؟ ) ، ( أحمد ضحكاً سنهُ ).

زيدٌ : فاعل لصيغة المبالغة ( صبور ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

سنهُ : فاعل لصيغة المبالغة ( ضحكاً ) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخرها

وهو مضاف ، والضمير المتصل ( الهاء ) في محل جر مضاف إليه.

ج- الصفة المشبهة باسم الفاعل : مثل : ( المسلمة كريمةً أخلاقها ) ، ( هذه وردة أحمر لونها ) .

أخلاقها : ( أخلاق ) فاعل للصفة المشبهة ( كريمة ) مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخرها ، هي مضاف ، والضمير المتصل ( ها ) في محل جر مضاف إليه.  
لونها : ( لون ) فاعل للصفة المشبهة ( أحمر ) مرفوعة ، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخرها ، هي مضاف ، والضمير المتصل ( ها ) في محل جر مضاف إليه.

\* ما الصور التي يأتي عليها الفاعل ؟

1- اسم ظاهر صريح: مثل : جاء ذو الأخلاق الحميدة ، أخلص المعلمون ، ساعد المتطوعان الفقراء .

ذو : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف .

المعلمون : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه من جمع مذكر سالم .

المتطوعان : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثني .

2- ضمير متصل: مثل : ذهبنا إلى الرحلة ، اللاعبون يتدربون يومياً ، قرأتُ الجريدة ، الرئيسان يجتمعان أسبوعياً ، أنت تقدرين المخلصين .

ذهبنا : فعل ماضٍ مبني على السكون ؛ لاتصاله بـ ( نا ) ، وهي ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

يتدربون : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، و ( واو ) الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

قرأتُ : فعل ماضٍ مبني على السكون ؛ لاتصاله بـ ( تاء ) الفاعل ، وهي ضمير متصل مبني

في محل رفع فاعل.

**يجتمعان** : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، و ( أَلَف ) الاثنان ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

**تقدّرِين** : مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، و ( ياء ) المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

3- ضمير مستتر: مثل : الطفل يبكي ، نم مبكراً.

**يبكي** : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة ؛ للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره ( هو ).

**نَمَ** : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره ( أنت ).

4- مصدر مؤوّل : يدهشني أن تتفوقوا في الدراسة ، سرّني ما عملت.

**أن تتفوقوا** : ( أن ) حرف مصدري مبني لا محل له من الإعراب ، ( تتفوقوا ) فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، و ( واو ) الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والمصدر المؤوّل ( أن تتفوقوا ) في محل رفع فاعل ، تقديره: ( يدهشني تفوقكم في الدراسة ).

**ما عملت** : ( ما ) حرف مصدري مبني لا محل له من الإعراب ، ( عملت ) فعل ماضٍ مبني على السكون ؛ لاتصاله بـ ( تاء ) الفاعل ، و هي ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، والمصدر المؤوّل ( ما عملت ) في محل رفع فاعل ، تقديره ( سرّني عملك ).

\* متى يأتي الفاعل مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً ؟

1- إذا سبقته ( باء ) الزائدة في :

أ- أسلوب التعجب القياسي الذي على صيغة ( أفعل ب ) ، مثل : أجمل بالحق ! ، أكرم

بخالد !

بالحق : ( الباء ) حرف جر زائد مبني لا محل له من الإعراب .

( الحق ) فاعل ( أجمل ) مجرور لفظاً مرفوع محلاً .

بخالد : ( الباء ) حرف جر زائد مبني لا محل له من الإعراب .

( خالد ) فاعل ( أكرم ) مجرور لفظاً مرفوع محلاً .

ب- فاعل ( كفى ) ، مثل : كفى بالله شهيداً .

بالله : ( الباء ) حرف جر زائد مبني لا محل له من الإعراب .

الله : لفظ الجلالة فاعل ( كفى ) مجرور لفظاً مرفوع محلاً .

2- إذا سبقته (من) الزائدة : بشرط أن يُسبق بنفي أو استفهام، مثل : ما جاء من أحد

، هل يبقى للظالمين من أنصار ؟

من أحد : ( من ) حرف جر زائد مبني لا محل له من الإعراب ،

( أحد ) فاعل ( جاء ) مجرور لفظاً مرفوع محلاً .

من أنصار : ( من ) حرف جر زائد مبني لا محل له من الإعراب ،

( أنصار ) فاعل ( يبقى ) مجرور لفظاً مرفوع محلاً .

ملاحظة : الحروف الزائدة لا تأتي بمعنى جديد في الجملة ؛ لذلك يمكن أن نحذفها دون

إخلال بالمعنى ، فجملة : ( هل جاء من أحد ) = ( هل جاء أحد ) ، ( هل يبقى

للظالمين من أنصار ) = ( هل يبقى للظالمين أنصار ) .

ومع ذلك فإنّ للحروف الزائدة فائدة ، وهي : التوكيد .

3- أن يكون الفاعل مضافاً إليه والمضاف مصدر صريح عامل عمل فعله : مثل : (

إكرامُ الغني الفقير صدقةً ) .

الغني : فاعل المصدر ( إكرام ) مجرور بالإضافة لفظاً ، مرفوع محلاً.

\* الأصل في الفاعل أن يتقدّم على المفعول به. فمتى يجوز أن يتأخر عنه ؟

يجوز تأخير الفاعل وتقديم المفعول به عليه ؛ إذا لم يُسبب هذا التأخير خلطاً ، وعدم تمييز بين الفاعل وبين المفعول به ، ومن أمثلة جواز التقديم : ( خرق الثوب المسمارُ ) = ( خرق المسمارُ الثوبَ ) ، ( بنى منزلاً أي ) = ( بنى أبي منزلاً ).

تأخر الفاعل وتقدّم عليه المفعول به لم يُسبب هذا التأخير جهلاً وعدم تمييز بين الفاعل والمفعول .

الثوب : مفعول به مقدّم جوازاً منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

المسمارُ : فاعل مؤخّر جوازاً مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

منزلاً : مفعول به مقدّم جوازاً منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أبي : فاعل مؤخّر جوازاً مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وهو مضاف ، و ( ياء ) المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

\* متى يجب تقدّم الفاعل على المفعول به ؟ ( متى لا يجوز أن يتقدّم المفعول به على الفاعل ؟ )

1- إذا كان الفاعل والمفعول به مما لا تظهر عليهما علامة الإعراب ، ولا يوجد دليل على الفاعل ، مثل :

أ- كأن يكون الفاعل والمفعول من الأسماء المقصورة ( التي تقدّر عليها علامات الإعراب ) ، مثل : ( ضرب عيسى موسى ) فبهذا الترتيب يكون عيسى هو الفاعل ، ولا يجوز تقدّم المفعول به موسى عليه ؛ لعدم ظهور علامات الإعراب عليهما.

عيسى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة ؛ منع من ظهورها التعذر. ( مقدّم وجوباً ).

موسى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ؛ منع من ظهورها التعذر .

ملاحظة : يجوز تقدّم المفعول به المقصور على الفاعل المقصور في قولنا: ( أكل مصطفى الكمثرى ) فيمكن أن تقول: ( أكل الكمثرى مصطفى ) ؛ بسبب وضوح الفاعل من المفعول به سواء أتقدّم الفاعل أم تأخّر .

ب- كأن يكون الفاعل والمفعول مضافين إلى ياء المتكلم ( تقدّر عليهما علامات الإعراب ) ، مثل : ( كلم صديقي أي ) فبهذا الترتيب يكون " صديقي " هو الفاعل ، ولا يجوز تقدّم المفعول به " أي " عليه ؛ لعدم ظهور علامات الإعراب عليهما .

صديقي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وهو مضاف ، و ( ياء ) المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه . ( مقدّم وجوباً ) .

أي : مفعول به منصوب ، وعلامة رفعه الفتحة المقدرة ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وهو مضاف ، و ( ياء ) المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

2- إذا كان كل من الفاعل والمفعول به ضميراً متصلاً ، مثل : ( أكرمتك اليوم )

أَكْرَمْتُكَ : ( أكرم ) فعل ماضٍ مبني على السكون ؛ لاتصاله بتاء الفاعل ، و ( تاء الفاعل ) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل ، و ( الكاف ) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .

3- إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً والمفعول به اسماً ظاهراً ، مثل : ( أَكَلْنَا الطَّعَامَ الْيَوْمَ ) .

أَكَلْنَا : ( أكل ) فعل ماضٍ مبني على السكون ؛ لاتصاله بنا الفاعلين ، و ( نا الفاعلين ) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

الطعام : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

4- إذا حُصر الفعل في المفعول به ( أن يكون المفعول به محصوراً بـ " إنما " ) ، مثل : ( إنما



أكرم عليّ مُحمّداً).

عليّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ( مقدّم وجوباً )

مُحمّداً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

\* متى يجب تقدّم المفعول به على الفاعل ؟

1- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به ، مثل: قوله تعالى : ( وإذا ابتلى إبراهيمَ ربُّه ) ، ( يرمى الشجرة غارسُها ).

إبراهيمَ : مفعول به مقدّم وجوباً منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ربُّه : ( ربُّ ) فاعل مؤخّر وجوباً مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، والضمير المتصل ( هـ ) في محل جر مضاف إليه. ( وجب تأخير الفاعل لوجود الضمير ( هـ ) العائد على المفعول به )

الشجرة : مفعول به مقدّم وجوباً منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

غارسُها : ( غارسُ ) فاعل مؤخّر وجوباً مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف ، والضمير المتصل ( ها ) في محل جر مضاف إليه. ( وجب تأخير الفاعل لوجود الضمير ( ها ) العائد على المفعول به ).

2- إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً ، مثل : ( مُحمّد شكره العاملين ، وساعده المزارعون ).

شكره : ( شكر ) فعل ماضٍ مبني على الفتح ، و ( هـ ) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدّم.

العاملان : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنّه مثنى.

ساعده : ( ساعد ) فعل ماضٍ مبني على الفتح ، و ( هـ ) ضمير متصل مبني في محل

نصب مفعول به مقدّم.

المزارعون : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنّه جمع مذكر سالم.

3- إذا حُصر الفعل في الفاعل ( أن يكون الفاعل محصوراً بـ " إنما " ) ، مثل : ( إنما يتقي الله المؤمنون ).

الله : لفظ الجلالة مفعول به مقدّم وجوباً منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

المؤمنون : فاعل مؤخّر وجوباً مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنّه جمع مذكر سالم .

## الدرس السابع: المفعولات

### 1- المفعول به:

\* ما المقصود بـ ( المفعول به ) ؟

المفعول به: هو اسم منصوب ، يدل على من وقع عليه فعل الفاعل ، مثل : بنيتُ المنزلَ .

المنزلُ : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ملاحظة : إذا لم تستطع تحديد المفعول به ؛ فاسأل نفسك السؤال التالي : على من وقع

الفعل ؟ فتكون إجابة السؤال ، هي المفعول به ، مثل : ( ودَّ الرجلُ لو يتفوق ابنه ) على

من وقع الود ؟ ( لو يتفوق ) ؛ فهي مفعول به.

\* ما الصور التي يأتي عليها المفعول به ؟

1- اسم ظاهر صريح : مثل : ( رأيتُ ذا الأخلاق الحميدة ) ، ( شاركتُ المعلمين في

الاحتفال ) ( قابلنا اللاعبين ).

ذا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الألف ؛ لأنَّه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف.

المعلمين : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنَّه من جمع مذكر سالم.

اللاعبين : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنَّه مثني .

2- ضمير متصل : مثل : ( أعطيتك الكتابَ ) ، ( كتابُ التفسير قيِّمٌ ، فقد قرأته بإمعان ) .

أعطيتك : ( أعطى ) فعل ماضٍ مبني على السكون ؛ لاتصاله بـ ( تاء ) الفاعل ، وهي

ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، و ( الكاف ) ضمير متصل مبني على الفتح في محل

نصب مفعول به أوّل.

قرأته : ( قرأ ) فعل ماضٍ مبني على السكون ؛ لاتصاله بـ ( تاء ) الفاعل ، وهي ضمير

متصل مبني في محل رفع فاعل ، و ( هـ ) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول

به أول.

3- جملة: مثل : ( قال الرجل لابنه : إنك مقصّر في دروسك ).

إنك مقصّر في دروسك : جملة مقول القول جملة الاسمية في محل نصب مفعول به للفعل ( قال ).

4- المصدر المؤول : مثل : ( يودّ الرجل لو ينجح أولاده ).

لو ينجح : المصدر المؤول ( لو ينجح ) في محل نصب مفعول به للفعل ( يودّ ) ، تقديره: ( يودّ الرجل نجاح أولاده ).

5- ضمير منفصل: مثل : قوله تعالى : ( إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ).

إِيَّاكَ : ( إِيَّا ) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم وجوباً للفعل ( نعبد ) ، والكاف حرف خطاب مبني لا محل له من الإعراب. ( وكذلك الحال إعراب إِيَّاكَ ( الثانية ) ).

\* هل ينصب الفعل أكثر من مفعول به واحد ؟

الفعل المتعدي ينصب مفعولاً واحداً ( كما مر بنا في الأمثلة السابقة ) ، وهناك أفعال متعدية لا تكتفي بنصب مفعول واحد بل تنصب مفعولين أو ثلاثة مفاعيل ، كالآتي :

أ- أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر: مثل : ( ظننت العدو مندرحاً ) ، ( علمت الجد سبيل النجاح ).

العدو : مفعول به أول للفعل ( ظنّ ) منصوب ، وعلامة نصبه

الفتحة الظاهرة.

مندحراً : مفعول به ثانٍ للفعل ( ظنّ ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الجد : مفعول به أول للفعل ( علم ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

سبيل : مفعول به ثانٍ للفعل ( علم ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف .

ب- أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر : مثل : ( منح المعلم المتفوقين جائزين ) ، ( وهبت الدولة اللاعبين تسهيلات عديدة ) .

المتفوقين : مفعول به أول للفعل ( منح ) منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى .

جائزين : مفعول به ثانٍ للفعل ( منح ) منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى .

اللاعبين : مفعول به أول للفعل ( وهب ) منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

تسهيلات : مفعول به ثانٍ للفعل ( وهب ) منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

ج- أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل : كالأفعال الآتية : ( أعلم ، أخبر ، أنبأ ، حدث ، أرى ، خبر ، نبأ ) ، مثل : ( أعلم خالد أخاه الخبر صحيحاً ) ، ( نبأنا الراصد الجوي ماطراً )

أخاه : مفعول به أول للفعل ( أعلم ) منصوب ، وعلامة نصبه الألف ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، و ( الهاء ) ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

الخبر : مفعول به ثانٍ للفعل ( أعلم ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

صحيحاً : مفعول به ثالث ( أعلم ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

نبأنا : ( نبأ ) فعل ماضٍ مبني على السكون ؛ لاتصاله بـ ( نا الفاعلين ) ، وهي ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول .

الجو : مفعول به ثانٍ للفعل ( نبأ ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

ماطراً : مفعول به ثالث ( نبأ ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

\* هل يمكن تعدية الفعل المتعدي لمفعول به واحد ؛ ليصبح ناصباً لفعلين ؟

نعم ، يمكن ذلك بإحدى الطريقتين الآتيتين :

أ- إدخال همزة التعدية عليه : كالأتي : الفعل ( سمع ) ينصب مفعولاً واحداً ، مثل : ( سمع الناس الأخبار ) ، فإذا ما أدخلنا على أوله همزة التعدية ( أ ) ؛ أصبح ينصب مفعولين ، كالأتي : ( أسمع المذيع الناس الأخبار ).

الناس : مفعول به أول للفعل ( أسمع ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الأخبار : مفعول به ثانٍ للفعل ( أسمع ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ب- بتضعيف عين الفعل : كالأتي : الفعل ( درس ) ينصب مفعولاً واحداً ، مثل : ( درس الطالب مادةً جديدةً ) ، فإذا ما ضعّفنا عين الفعل ( وضعنا شدةً ) ؛ أصبح ينصب مفعولين ، كالأتي : ( درّسنا المعلمُ مادةً جديدةً ).

درّسنا : ( درّس ) فعل ماضٍ مبني على السكون ؛ لاتصاله بـ ( نا الفاعلين ) ، وهي ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول.

مادةً : مفعول به ثانٍ للفعل ( درّس ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ملاحظة : سد المصدر المؤول الواقع مفعولاً به مسد مفعولين ؛ إذا كان الفعل متعدياً لأكثر من مفعول به ، مثل : ( ظننت أنّ الحارس يقظٌ ) المصدر المؤول ( أن الحارس يقظٌ ) في محل نصب مفعولي ( ظنن ) ، وتقدير الكلام : ظننتُ الحارسَ يقظاً .

ملاحظة : الفعل ( رأى ) ينصب مفعولين ؛ إذا كانت الرؤية غير بصرية ( رؤية قلبية ) ، وينصب مفعولاً واحداً ؛ إذا كانت الرؤية بصرية ، مثل : ( رأى ) القلبية : ( رأيتُ الحقَّ منتصراً )

الحق : مفعول به أول للفعل ( رأى ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

منتصراً : مفعول به ثانٍ للفعل ( رأى ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ومثال ( رأى ) البصرية : ( رأيت المطر غزيراً )، ( غزيراً : حال منصوب ) .

المطر : مفعول به للفعل ( رأى ) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

ملاحظة : ينظر الدرس الأخير ( ظن وأخواتها ) ، وسيأتي الكلام مفصلاً عن الأفعال التي تتعدى لمفعولين أو أكثر عند الحديث عن النواسخ في باب ظن وأخواتها .

2- المفعول المطلق : هو المصدر المنصوب توكيداً لعامله أو بيانا لنوعه أو بيانا لعدده .

أقسامه :

1- المؤكد للفعل : قال تعالى : ( وكلم الله موسى تكليماً ) .

تكليماً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .  
فالغرض توكيد الفعل لفظياً لتقويته .

2- المبين للنوع : قال تعالى : ( وإنّ الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ) .

الصفح : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .  
فالغرض بيان النوع .

3- بيان العدد : مثل : قرأت الكتاب قراءتين .

قراءتين : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى .  
فالغرض بيان العدد .

فالعلاقة بين المفعول المطلق والفعل علاقة لفظية .

عامل النصب في المفعول المطلق :

ما الذي ينصب المفعول المطلق ؟

1- الفعل : مثل : فرح الطالب بنجاحه فرحاً عظيماً .

فرحا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.  
ناصبه الفعل (فرح).

2- مصدر مثله بشرط أن يكون ممثلا للمفعول المطلق لفظا ومعنى مثل: عجبت من ضربك المتهم ضربا شديدا.

ضربا: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.  
المصدر ضربا مفعول مطلق ناصبه المصدر قبله (ضربك).

3- الصفة المشتقة من المصدر للدلالة على الحدوث كاسم الفاعل مثل: أنا مخلص لك إخلاصا.

إخلاصا : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.  
ناصبه: اسم الفاعل (مخلص).  
ما ينوب عن المفعول المطلق:

1- لفظ ( كلّ وبعض ) إذا أضيفا إلى المصدر: مثل: لا تنفق كلّ الإنفاق ، وقال تعالى: ( ولا تميلوا كلّ الميل )، ومثل: أحسن إلى الصديق بعض الإحسان.  
( كلّ وبعض ) نائبان عن المفعول المطلق منصوبان.

2- الإشارة إلى المصدر: مثل : لا تعاملني هذه المعاملة، أكرمت المحسن ذلك الإكرام.  
( هذه ، ذلك ) اسم إشارة مبني في محل نصب نائب عن المفعول المطلق.

3- عدد المصدر: مثل قوله سبحانه: ( فاجلدوهم ثمانين جلدة )

ثمانين : نائب عن المفعول المطلق منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

4- مرادف المصدر: مثل : قعد الطالب جلوسا.



جلوسا :نائب عن مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.(  
الجلوس مرادف للقعود).

5- ضمير المصدرالعائد عليه: قال تعالى: ( فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين  
).

الضمير في ( لا أعذبه ) عائد على المصدر في محل نصب نائب عن المفعول المطلق أي لا  
أعذب العذاب.

6- ما يدل على هيئته مثل : يموت الكافر ميته سوء.

ميته : نائب عن المفعول المطلق منصوب.

ما المقصود باسم المصدر ؟هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه من ناحية  
الاشتقاق بنقص بعض حروفه عن حروف المصدر .

فاسم المصدر تقل حروفه عن حروف المصدر الذي يلاقيه في مادة الاشتقاق.

مثل: توضأ المصلي وضوءا - اغتسل الصانع غسلا.

وضوءا وغسلا: اسما مصدر للفعلين قبلهما مفعول مطلق منصوب.

قال تعالى: (واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا ).

كلمة(تبتيلا) اسم مصدر للفعل تبتل مفعول مطلق منصوب.

حذف عامل المفعول المطلق:

1-تستعمل العربية أساليب شائعة في المفعول المطلق يكون العامل فيها محذوفا مثل: قياما -

جلوسا أي: قوموا قياما ، واجلسوا جلوسا.

قياما : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره ( قوموا ).

جلوسا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (اجلسوا ).

## 2- في الدعاء : اللهم نصرًا أي: انصرنا نصرًا.

نصرًا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره انصرنا منصوب.

## 3- في الاستفهام: أ إهمالا وأنت مسؤول؟ أي: أتهمل إهمالا.

إهمالا: مفعول مطلق لفعل محذوف ، تقديره: تهمل (

لبيك : مفعول مطلق وصورته مسموعة على المثني ، ومعناها: ألي لبك أي تلبية بعد تلبية

ويكون الإعراب كالتالي :

مفعول مطلق منصوب بالياء والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه  
والعامل محذوف.

سبحان الله - معاذ الله -: (سبحان ، معاذ ) مفعول مطلق ملازم للإضافة دائما ومعناه :  
تنزيها لله.

معاذ الله ( أي استعانة به ولجوء إليه ).

ملاحظة مهمة: يجوز حذف عامل المصدر جوازا إذا دلّ عليه دليل بالنسبة للمبين للنوع  
والعدد.

مثال حذف عامل المبين للنوع أن يقال لك : هل انتظرت خالدا؟ فتجيب : انتظارا مملا  
والتقدير : انتظرته انتظارا مملا.

وكذلك قولك للقادم من سفر : قدوما مباركا والأصل : قدمت قدوما مباركا وقولك للحاج  
العائد من الحج : حجا مبرورا أي : حججت حجا مبرورا ، فحذف العامل جوازا.

مثال حذف عامل المبين للعدد جوازا أن تقول : ضربتين لمن قال لك : كم ضربت زيدا ؟  
والأصل : ضربته ضربتين فحذف العامل جوازا.

المصدر المؤكد لا يجوز حذف عامله لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته والحذف منافٍ لذلك .

تثنية المصدر وجمعه:

المؤكد لعامله: لا يجوز تثنيته أو جمعه بل يجب إفراده، مثل: صفا الجو صفوا. فهمت الدرس فهما.

أما المبين للعدد: فيثنى ويجمع بالإجماع: ضربته ضربتين، ضربته ضربات.

وكذلك المبين للنوع: يجوز تثنيته وجمعه، كقولك: سرت سيري زيد الحسن والقبيح.

### 3-المفعول فيه:

المفعول فيه هو الذي نسميه ظرف الزمان والمكان ، وقد سُمِّي مفعولاً فيه لأنه لا يتصور وجود مكان أو زمان دون أن يكون هناك حدث يحدث فيهما ، ولذلك يقدرّون الظرف بأن معناه حرف الجر (في).

فحين نقول : حضرت الطالبة صباحاً فإن كلمة (صباحاً) تدل على زمن معروف أول النهار ، وتتضمن في ثناياها معنى الحرف (في) الدال على الظرفية بحيث نستطيع أن نضع قبلها هذا الحرف (حضرت الطالبة في صباح) فلا يتغير المعنى مع وجود (في) ولا يفسد صوغ التركيب ، ولو أتينا بفعل آخر مكان حضرت مثل: (ذهبت - وقفت - جاءت) لبقيت كلمة صباحاً على حالها من الدلالة على الزمن المعروف ومن تضمنها معنى (في) .

وحيث أقول : وقفت سعاد يمين الطريق فإن كلمة (يمين) تدل على مكان (جهة اليمين) ، كما تتضمن معنى (في) إذ تستطيع قول : وقفت سعاد في اليمين فلا يتغير المعنى ؛ وكذلك لو غيرنا الفعل (وقف) بفعل آخر نحو : (انطلقت - سارت - اتجهت ) لظلت كلمة (يمين) على حالها ، فكلمة صباحاً وما يماثلها تسمى ظرف زمان ، وكلمة (يمين) وما يماثلها تسمى ظرف مكان (كلمة (يمين) تدل على مكان معروف كما أنها تتضمن معنى (في) .

فالظرف هو : اسم منصوب يدل على زمان أو مكان ، ويتضمن معنى (في) باطراد وينقسم إلى ظرف زمان وظرف مكان .

ولعل تسميته جاءت لأن المكان أو الزمان إنما هو وعاء يحتوي الحدث أي أنه ظرف والحدث مظروف فيه .

أهمية أن يتضمن الظرف معنى في: فإذا لم يتضمن معنى (في) لم يكن ظرفًا ، فإذا جئنا إلى كلمة (صباح) في التراكيب الآتية : صباح الخميس مشرق - جاء صباح الجمعة - لا يصام صباح الجمعة إلا إذا سبق بيوم قبله أو نوي يوم بعده ، ف(صباح) في الأولى مبتدأ وفي الثانية فاعل وفي الثالثة نائب فاعل ، وكذلك : جلست في المكان القريب - دخلت الدار - بيت محمد جميل - إن جهة (اليمن) مأمونة ، فالكلمات (المكان - الدار - بيت - جهة ) ، لا تعد ظروف مكان بل تعرب على حسب موقعها في الجملة لعدم تضمنها معنى (في) .

#### إعراب الظرف والعامل فيه:

الظرف حكمه النصب لفظًا أو محلاً والذي ينصبه - أي العامل فيه - هو المتعلق الذي يتعلق به ( الفعل - المصدر - اسم الفاعل ) .

وتقول عن الظرف إنه منصوب على الظرفية أي لدلالته على مكان الحدث أو زمانه .

#### ما العامل في الظرف ؟

العامل في الظرف:

#### 1-الفعل:

والعامل في الظرف في الأصل (الفعل) مثل : يحضر عليٌّ غدًا.

غدا: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

قابلت محمدًا عند الشاطئ.

عند: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

2-المصدر:مثل : عجبت من ضربك زيدًا يوم الجمعة أمام الناس .

يوم : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

أمام : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

الناصب لهما : (المصدر: ضرب )

السهر ليلاً مرهق .

ليلاً: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عامله أي:ناصبه السهر (المصدر).

3-اسم الفاعل:مثل : زيدٌ قادمٌ غدًا .

غدًا : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آ

خره. عامله أي ناصبه : اسم الفاعل : (قادم).

أنا حاضرٌ غدًا لأقابلك عند باب المدينة.

غدًا : ظرف زمان وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عند : ظرف مكان وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عامل أي ناصب غدًا : اسم الفاعل (حاضر) .

ناصب اسم المكان (عند): الفعل (أقابل)

ونلاحظ :أنه يجوز تعدد الظروف لعامل واحد بشرط ألا تكون من نوع واحد أي يكون

أحد الظروف للزمان والآخر للمكان مثل :انتظرتك يوم الخميس أمام البيت.

يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أمام : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أما إن كان الظرفان من نوع واحد فيعرب الأول ظرفاً والثاني بدلاً مثل : انتظرتك يوم  
الجمعة ساعة.

يوم : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ساعة : بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

كما نلاحظ أنه يجوز حذف عامل الظرف إذا دل عليه دليل كأن يقال لك : متى حضرت ؟ فتجيب : يوم الخميس، والتقدير : حضرت يوم الخميس .

يوم : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

ما يقبل النصب على الظرفية:

أولاً : ظرف الزمان: يقبل النصب على الظرفية سواء كان مبهما مثل :يوم -ساعة -حين - لحظة، أو كان مختصاً بإضافة نحو :سرت يوم الجمعة ، أو بوصف نحو : سرت يوماً طويلاً.  
( يوم ظرف مختص بإضافة ) .

( يوماً ظرف مختص بوصف ) .

ثانياً : ظرف المكان: يكون منصوباً إذا جاء مبهما مثل أسماء الجهات الست: فوق - تحت - يمين - شمال - أمام - خلف - والمقادير: ميل - فرسخ.

المقصود بالمبهم: ما ليس له صورة ولا حدود محصورة.

النائب عن الظرف: هناك كلمات تنوب عن الظرف في دلالتها على الزمان أو المكان وتنوب بالنصب على الظرفية أيضاً نحو:

1- كلمات ( كلّ - بعض - أيّ ) : مثل: يحضر زيد كلّ يوم - قرأت بعض الوقت - اذهب أيّ وقت تشاء.

كلّ: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

بعض: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أي: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

2- العدد المضاف إلى الظرف: مثل: قرأت ثلاث ساعات ، سرت خمسة أميال.

ثلاث: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

خمسة: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

3- أسماء العدد المميزة باسم زمان أو اسم مكان، كقولك: صمت عشرين يوما.

عشرين: ظرف زمان لأنه مميز باسم الزمان "يوما".

يوما: تمييز منصوب وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

ومثل: سرت ثلاثين ميلا.

ثلاثين: اسم مكان لأنه مميز باسم المكان .

ميلا: تمييز منصوب وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

تقسيم الظرف إلى متصرف وغير متصرف:

ينقسم كل من اسم الزمان والمكان إلى متصرف وغير متصرف

فالمتصرف من ظرف الزمان والمكان ما استعمل ظرفا وغير ظرف بأن يقع حسب موقعه في

الجملة نحو:

1- (يوم): مثل: سافرت يوم الجمعة.

يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

2- (سحر) يوم معين محدد ( وقت السحر ): نحو: أزورك سحر الخميس المقبل.

سحر: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أما إذا لم يرد به معين فهو ظرف متصرف يعرب حسب موقعه، نحو: تمتعت بسحر جميل.

**سحر** : نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وقال تعالى: (إلا آل لوط نجيناهم بسحر).

**سحر** : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ما يستعمل ظرفا وشبه ظرف ( عند ) : المراد بشبه الظرف أن يستعمل مجرورا بمن مثل:

مكثت عندك ساعة ثم خرجت من عندك .

**عندك** : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ونعلم أن كلمة ( عند ) تستعمل ظرفا للزمان أو للمكان نحو: أقابلك عند الشاطئ

**عند** : ظرف مكان وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يقابل الدارس كلمات كثيرة تستعمل ظروفًا وأشهرها:

**1- (إذ):** ظرف للماضي من الزمان في أكثر استعمال ، نحو: كم سعدنا إذ نحن أطفال.

**إذ:** ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب.

**2- (بعد ، قبل ):** ظرفان معربان ملازمان للإضافة ، نحو: حضر زيد بعد الظهر.

**بعد:** ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره شاهدتك تسير بعد

المكتبة.

**بعد:** ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أما إذا حذف المضاف إليه بعدهما وقصد معناه دون لفظه فيبينان على الضم، قال تعالى:

(لله الأمر من قبل ومن بعد).

**قبل** : اسم مبني على الضم في محل جر اسم مجرور.



3- ( حيث ) نحو: جلست حيث جلس زيد.

حيث: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب.

4- (منذ): ظرف زمان مبني على الضم نحو : حضرت منذ سافر زيد.

منذ : ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب.

من الظروف التي تبنى على فتح الجزأين: قولك: ( صباح مساء ) نحو : أزوره في  
المستشفى صباح مساء.

صباح مساء : ظرف مبني على فتح الجزأين.

والكلمتان لا تنونان ومن أمثلة ذلك أيضا : ( بَيْنَ بَيْنَ )، ( يَوْمَ يَوْمَ )، ( نَهَارَ نَهَارَ ).

4-المفعول لأجله: هو المصدر الذي يدل علي سبب ما قبله " أي علي بيان علته ويشارك  
عامله في وقته وفاعله . مثل: ضرب خالد ابنه تأديبا له .

تأديبا : مفعول لأجله فهو مصدر يعلل للفعل قبله فالمعنى أنه ضربه لأجل التأديب وهو  
مشارك لعامله وهو (ضرب) في الوقت لأن زمن التأديب هو زمن الضرب ومشارك له في  
الفاعل لأن فاعل الضرب هو خالد وهو فاعل التأديب أيضا .

أقسامه:

1-مجرد من (أل) والإضافة .

2-مضاف.

3- مقترن بـ ( أل ) .

أحكام المفعول لأجله: جواز النصب إن تحققت فيه الشروط :

1يكون مصدرا. 2- علة لما قبله. 3- يتحد مع عامله في الوقت وفي الفاعل .

فإذا استوفي تلك الشروط جاز نصبه كما جاز أن يجز بحرف جر يفيد التعليل، مثل: ضربت

ابني تأديبا له.

تأديبا : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

وتقول: ضربت ابني للتأديب.

جار ومجرور متعلق بعامله ولا أقول: (مفعول لأجله) .

أحكام المفعول لأجله:

- أن يجوز حذفه لدليل يدل عليه عند الحذف كأن يقال: إن الله أهل للشكر الدائم

فاعبده شكراً وأطعه ... والتقدير: وأطعه شكراً.

فحذف الثاني لدلالة الأول عليه .

كذلك يجوز حذف عامله لوجود قرينة تدل عليه نحو: بعدا عن الضوضاء إجابة لمن سأل :

لم قصدت الضواحي؟

من أحكام جواز تقدمه على عامله نحو : طلباً للنزهة ركبت الباخرة، والأصل ركبت

الباخرة طلباً للنزهة.

ومنها : أنه لا يتعدد سواء كان منصوباً أو مجروراً حيث يجب الاختصار على عمل واحد

للعامل الواحد.

العامل الأصلي الذي ينصب المفعول لأجله :

1- الفعل: مثل: (اجتهد في العلم رغبة في التفوق) .

2- المصدر: مثل : لزوم البيت طلب الراحة ضرورة بعد العمل الشاق.

كلمة (طلب) مفعول لأجله عامله المصدر (لزوم).

3- اسم الفاعل: مثل : زيد مجتهد طلباً للتفوق.

كلمة (طلباً) مفعول لأجله الذي نصب المفعول لأجله اسم الفاعل (مجتهد).

4- اسم المفعول: مثل: هو محبوب إكراما لأخيه.

كلمة (إكراما) مفعول لأجله عامله اسم المفعول (محبوب).

5- صيغ المبالغة: مثل: هو مقدم في الحرب طلبا للشهادة أو النصر.

كلمة طلبا مفعول لأجله عامله صيغة المبالغة (مقدم).

6- اسم الفعل: مثل: صه إجلالا للقرآن.

صه : اسم فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

إجلالا : مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

عامله اسم الفعل ( صه ).

5- المفعول معه: هو اسم فضله يأتي بعد واواً بمعنى (مع) مسبقة بجملة فيها فعل أو شبهه

نحو: سافرت وزيد ، سرت والقمر.

شروطه:

1- أن يكون اسم فإن كان فعل فإنه لا ينصب على أنه مفعول معه نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

2- فضله فإن كان عمدة فإنه يكون معطوفاً ولا ينصب على أنه مفعول معه نحو: اشترك زيد وعمر.

3- مسبق بواو وتكون بمعنى (مع) فإن لم تكن كذلك فلا تنصب نحو: جاء زيد ومحمد قبله ( عاطفة ).

4- مسبق بجملة فيها فعل أو شبهه فإن لم يكن كذلك فلا تنصب نحو: كل رجل وضعيته ، كل رجل وسيارته ، معطوف عليه لأنه لم يسبق بجملة.

أحوال الاسم الذي بعد الواو: له خمس حالات هي:

الحالة الأولى: وجوب النصب على المعية :

1- مالك وزيداً : لأنه لا يجوز العطف على الضمير المتصل المجرور إلا بإعادة حرف الجر: مالك ولزيد .

2- ولد زيد وطلوع الشمس : لأن المقصود إنه ولد إثناء طلوع الشمس .

الحالة الثانية: وجوب العطف :

1- اشترك وخالد : لأنه ليس فضلة لأن الفعل يستلزم فاعلين فما بعد الواو عمده.

2- كل رجلٍ وضعته : لأنه لم يسبق بجمله.

الحالة الثالثة: جواز الأمرين مع رجحان النصب:

1- سافرت وزيداً : لأنه لا يحسن العطف على الضمير المتصل المرفوع إلا بعد توكيده بضمير منفصل: سافرت أنا وزيداً. ( عطف).

2- فكونوا أنتم وبني أبيك.

النصب على المعية أرجح والعطف ضعيف لجهة معنوية - فكونوا أنتم وبني أبيك - كونوا مع بني أبيك متآلفين متكاتفين متعاونين.

الحالة الرابعة : جواز الأمرين مع رجحان العطف:

جاء زيدٌ وخالدٌ : لأن العطف هو الأصل وأمكن بلا.

الحالة الخامسة: عدم جواز الأمرين:

1- قال الشاعر: علفتها تبناً وماءً بارداً :: حتى غدت همالة عيناها

السبب: عدم جواز أن تكون (ماء) معطوفة على (تبناً) لعدم المشاركة ، لأن التبن غير الماء ، كذلك لا يصح نصبها على المعية لان الواو ليست دالة على المصاحبة فقوله (ماء) مفعول به لفعل محذوف يقتضيه السياق تقديره ( أسقيتها).

2- قال الشاعر: إذا ما الغانيات برزن يوماً :: وزجّجن الحواجب والعيونا

السبب: عدم جواز أن تكون معطوفة أو منصوبة على المعية لعدم المشاركة أو المصاحبة  
فالعيون لا ترقق كالحواجب فقوله (العيونا) مفعول به لفعل محذوف يقتضيه السياق تقديره  
(كحلن).

## الدرس الثامن: نواصب الفعل المضارع.

\* متى يُنصب الفعل المضارع ؟

يُنصب الفعل المضارع في إحدى الحالات الثلاث الآتية :

أولاً : يُنصب مباشرة إذا سبق بأحد أحرف النصب الآتية : ( أن ، لن ، كي ) :

1- ( أن ) : حرف مصدري ناصب ، مثل : أريد أن أساعدَ الفقراء.

2- ( لن ) : حرف نفي ونصب ، مثل : لن أكذبَ بعد اليوم.

3- ( كي ) : حرف مصدري ناصب ، مثل : أذهب إلى النادي كي أتدربَ.

ثانياً : يُنصب الفعل المضارع بتقدير ( أن ) المضمر بعد كل من أحرف الآتية :

1- ( لام التعليل ) : حرف جر للتعليل ، مثل : سافرت إلى أوروبا لأحصلَ على

الشهادات العليا.

2- ( حتى ) : حرف جر للتعليل أو الغاية ، مثل : أستعد للمسابقة الثقافية حتى أفوزَ .

تعليل )، سأمشي معك حتى أصلَ إلى مدرستي ( غاية).

3- ( لام الجحود ) : حرف جر تأتي لتأكيد النفي السابق لها ، ويشترط فيها أن تسبق بـ :

أ- حرف نفي. ب- كان أو إحدى مشتقاتها ( يكن ، كنت ، كنا ... ) مثل : لم نكن

لنتكلمَ والمعلم يشرح ) أو ما كنت لأخالف القانون أو ما كان الصديق ليغدرَ  
بصديقه.

4- ( فاء السببية ) : حرف يكون ما قبله سبب لما بعده أو ما بعده نتيجة لما قبله ، مثل :

ادرسا بجد ؛ فتجحَا أو لا تقترب من الأسد فيفترسَك أو لم أتكاسلْ فأندمَ ) أو ليتك  
تأتي فأحدثك بما رأيت.

5- ( واو المعية ) : حرف يدل على المصاحبة ، يربط بين حدثين يقعان في وقت واحد ،

مثل : لا تقد السيارة وتلتفت أو لم أنصح بشيء و أخالفه .

ملاحظة : ( فاء السببية ) و(واو المعية ) يشترط في نصب الفعل المضارع بعدهما بـ ( أن ) المضمر أن تُسبقا بنفي أو طلب ( أمر ، أو نهي ، أو تمنّ ... ) .

ثالثاً : إذا كان الفعل المضارع تابعاً لفعل منصوب : مثل : ذهبت إلى النادي الثقافي ؛ لكي أتعلّم الحاسوب وأتثقف .

\* ما علامات نصب الفعل المضارع؟

1- الفتحة ( علامة أصليّة ) : وقد تكون ظاهرة أو مقدّرة ، كالأتي :

أ- الفتحة الظاهرة : إذا كان الفعل المضارع :

- صحيح الآخر ( آخره ليس حرف علة ) ، مثل : أن تجاهد ... ، حتى تنال ... ، كي تلعب ...

- معتل الآخر بـ ( الياء ) ، مثل : أن تجري ... ، لن تقضي ... ، كي تجري ...

- معتل الآخر بـ ( الواو ) ، مثل : حتى تدعو ... ، أن يسمو ... ، لتسهو ...

ب- الفتحة المقدّرة : إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر بـ ( الألف ) ، مثل : أن تسعى ، لن يفنى .

2- حذف النون ( علامة فرعيّة ) : إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة ، مثل :

لن تكتبنا ، أن يصوموا ، حتى تدرسي .

-اعراب بعض الأمثلة:

أريد أن أساعدَ الفقراء .

أريد : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره.

أن : حرف مصدري ونصب ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أَسَاعَدَ : مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره ( أنا ) ، والمصدر المؤوّل ( أن أساعد ) في محل نصب مفعول به.

الفقراء : مفعول به منصوب للفعل ( أساعد ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

( استعدّ الحاج لكي يسعى بين الصفا والمروة )

لكي : اللام حرف جر مبني على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، ( كي ) حرف مصدري ناصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

يسعى : مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر

جوازا تقديره ( هو ) ، والمصدر المؤوّل ( كي يسعى ) في محل جر اسم مجرور.

( اهتممت بالأرض لأجني الثمر )

لأجني : اللام حرف جر للتعليل مبني على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، ( أجني ) مضارع منصوب بـ ( أن ) المضمرّة ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره ( أنا ) ، والمصدر المؤوّل المركّب من ( أن ) المضمرّة والفعل ( أجني ) في محل جر اسم مجرور.

( لا تقد السيارة وتسهُو )

وتسهُو : الواو للمعية حرف مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، ( تسهُو ) مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره ( أنت ) .

( ادرسا بجدا ؛ فتنجحا )

فتنجحا : فاء سببيّة حرف مبني على الفتح ، لا محلّ له من الإعراب ، ( تنجحا ) : فعل مضارع منصوب بـ ( أن ) المضمرّة ، وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.



( ما كان الطلاب ليقصّروا في دراستهم )

**ليقصّروا** : اللام حرف جر للجحود مبني على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، ( يقصّروا  
( : فعل مضارع منصوب بـ ( أنْ ) المضمرة ، وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنّه من الأفعال  
الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

( انهضي مبكراً حتى تذهبي نشيطة إلى المدرسة )

**حتى** : حرف جر للتعليل ، مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب.  
**تذهبي** : فعل مضارع منصوب بـ ( أنْ ) المضمرة ، وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنّه من  
الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ،  
والمصدر المؤوّل المركّب من (أن) المضمرة والفعل ( أجي ) في محل جر اسم مجرور.

( ذهبت إلى النادي الثقافي ؛ لكي أتعلّم الحاسوب وأتثقف )

**وأتثقف** : الواو حرف عطف مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، ( أتثقف ) فعل  
مضارع منصوب ، معطوف على ( أتعلّم ) ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير  
مستتر وجوبا تقديره ( أنا ).

## الدرس التاسع: جوازم الفعل المضارع.

\* متى يُجزم الفعل المضارع ؟

يُجزم المضارع في إحدى الحالات الثلاث الآتية :

أولاً : إذا سبق بأحد أحرف الجزم الأربعة ( لم ، لما ، لام الأمر ، لا الناهية ) :

1- ( لم ) : حرف نفي وجزم وقلب (ينفي المضارع ويجزمه ويقلب زمنه إلى الماضي) ، مثل  
: لم أكذب في كلامي.

لم : حرف نفي وجزم وقلب ، مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

أكذب : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره  
( أنا ).

2- ( لما ) : حرف نفي وجزم وقلب ( تختلف عن "لم" في أنّ نفيها مستمر حتى زمن  
التكلم ) ، مثل : لما يأت خالد.

لما : حرف نفي وجزم وقلب ، مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

يأت : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛ لأنّه معتل الآخر.

ملاحظة : إذا ثلّيت (لما) بفعل مضارع ؛ فهي حرف نفي وجزم وقلب (لما يقرأ الطالب ) ،  
وإذا ثلّيت بفعل ماضٍ فهي ظرفيّة بمعنى ( حين ) وعندئذٍ لا علاقة لها بالجزم ، مثل : لما  
رأيتك أعطيتك الكتاب.

3- ( لام الأمر ) : ( تجعل الفعل المضارع كفعل الأمر في المعنى ) ، مثل : أيتها الطالبة ،  
لتدرسي بجد = ادرسي بجد .

لتدرسي : لام الأمر حرف مبني على الكسر ، لا محلّ له من الإعراب ، ( تدرسي ) : فعل  
مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، و ( ياء ) المخاطبة

ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

4- ( لا الناهية ) : ( هي التي تطلب من المخاطب ترك ما بعدها ) ، مثل : لا تقربوا الزنا؛ فالزنا حرام شرعاً.

لا : حرف نهي ، مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

تقربوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، و( واو ) الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ثانياً : إذا وقع جواباً للطلب ( الأمر أو النهي ) : يجزم المضارع في جواب الطلب بشروط ، مثل : ( ادرسْ بجد تنجحْ ) ( لا تتأخّر عن صلاة الجماعة ؛ تفزْ بثواب عظيم ).

تنجحْ : فعل مضارع مجزوم ؛ لوقوعه في جواب الطلب ، وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره ( أنت ).

تفزْ : فعل مضارع مجزوم ؛ لوقوعه في جواب الطلب ، وعلامة جزمه السكون ، وحذفت الواو للالتقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره ( أنت ).

ثالثاً : إذا سبق بإحدى أدوات الشرط الجازمة للفعلين التي تنقسم إلى قسمين:

1- ( إن ، إذا ) ، وهما الحرفان الوحيدان من بين أدوات الشرط الجازمة لفعلين ؛ لذلك لا محل لهما من الإعراب :

(إن) : حرف شرط وجزم ( وظيفته ربط فعل الشرط بجوابه ) ، مثل : ( إنْ تكذبْ تندمْ ).

تكذبْ : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره ( أنت ).

تندمْ : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو جواب الشرط والفاعل ضمير

مستتر وجوبا تقديره ( أنت ).

2- ( مَنْ ، ما ، مهما ، متى ، أيان ، أين ، حيثما ، أينما ، أين ، كيفما ، حيثما ) ،  
وهي أسماء شرط جازمة لفعلين ؛ لذلك لها محل من الإعراب :

أ- ( مَنْ ) اسم شرط جازم ( يدل على العاقل ) ، مثل : (من يعمل خيراً ينل رضا الله).

يعمل : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو فعل الشرط ، والفاعل ضمير  
مستتر وجوبا تقديره " هو " .

ينل : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو جواب الشرط ، وحذفت الألف  
للالتقاء الساكنين ، وفاعله مستتر جوازا تقديره ( هو ) .

ب- ( مَا ) اسم شرط جازم ( يدل على غير عاقل ) ، مثل : ( ما تقدّمنا من خير تجداه ) .

تقدّمنا : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، وهو  
فعل الشرط ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

تجداه : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ،  
وهو جواب الشرط ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ،  
والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

ج- ( مَهِمَا ) اسم شرط جازم ( يدل على المبهم غير عاقل ) ، مثل : ( مهما تزرعه  
تحصّده )

تزرعه : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر  
وجوبا تقديره ( أنت ) ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

تحصّده : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو جواب الشرط والفاعل ضمير  
مستتر وجوبا تقديره ( أنت ) ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

د- ( متى ، أيَّان ) : اسما شرط وجزم ( يدلان على الزمان ) ، مثل : ( أيَّان تدعُ إلى الخير تكسبُ )

تدعُ : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛ لأنَّه معتل الآخر ، وهو فعل الشرط ، وفاعله مستتر وجوبا تقديره ( أنت ).

تكسبُ : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو جواب الشرط ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره ( أنت ).

هـ - ( أين ، أينما ، أنى ، حيثما ) : أسماء شرط وجزم ( تدل على المكان ) ، مثل : ( أنى تجتهدى تنجحى )

تجتهدى : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة ، وهو فعل الشرط ، و ( ياء ) المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

تنجحى : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة ، وهو جواب الشرط ، و ( ياء ) المخاطبة ضمير في محل رفع فاعل.

و - ( كيفما ) : اسم شرط وجزم ( يدل على الحال ) ، مثل : ( كيفما يجلسُ زيدُ أجلسُ ). يجلسُ : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو فعل الشرط.

أجلسُ : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو جواب الشرط ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " أنا .

ز - ( أيَّ ) : اسم شرط وجزم ( يكتسب معناه من خلال الاسم الذي يأتي بعده ويُعرب هذا الاسم مضافاً إليه ) ، مثل : - ( أيَّ إنسانٍ يفعلُ الخير ينلُ الثواب ) = ( من يفعلُ الخير ينلُ الثواب ) ( أيَّ : تدل على العاقل ).

إنسانٍ : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

**يفعلُ** : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو).

**ينلُ** : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (هو).

- ( أيّ مكانٍ نلتقي فيه نسعدُ ) = ( حيثما نلتقي نسعدُ ) ( أيّ : تدل على المكان )

**مكانٍ** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

**نلتقي** : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛ لأنّه معتل الآخر، وهو فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن).

**نسعدُ** : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو جواب الشرط ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن).

- ( أيّ زمانٍ تجتهدوا تصلوا إلى هدفكم ) = ( متى تجتهدوا تصلوا إلى هدفكم )

**زمانٍ** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

**تجتهدوا** : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، وهو فعل الشرط ، و (واو) الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

**تصلوا** : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنّه من الأفعال الخمسة ، وهو جواب الشرط ، و (واو) الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

\* متى يجب اقتران جواب الشرط بالفاء ؟

يجب اقتران جواب الشرط بالفاء ، إذا كان جواب الشرط :

أ- جملة اسميّة ، مثل : ( إن تجتهدوا فإنّكم ناجحون ) ، ( من يدرس فهو ناجح ) ، ( حيثما تكن فالله معك ).

ب- جملة طلبية (تبدأ ب أمر، نهي ، استفهام...) ، مثل : ( من يتكلم فلا يكذب ) ،  
( إن جئتك فهل تكرمني ؟ ) ، ( إذا بدأت الخطبة فأنصت ).

ج- فعلاً جامداً ( ليس ، عسى ، بئس ، نعم ) ، مثل : ( من غشنا فليس منا ) ، ( إذا  
وقعنا في شدة فعسى أن تنفرج ).

د- فعلاً منفياً ب ( ما ) ، مثل : ( إذا تكلمت فما أقول إلا الحق )

هـ- فعلاً مضارعاً منفياً ب ( لن ) ، مثل : ( من يؤد واجباته فلن يلومه أحد ) ، ( أيا ن  
تعتمد على الله فلن يخذلك ).

و- فعلاً مسبوفاً ب ( قد ) ، مثل : ( من عمل خيراً فقد نال خيراً كثيراً ).

ز- فعلاً مسبوفاً ب (السين ،أو سوف ) ،مثل : ( أنى تنم مبكراً فستصحو مبكراً ) ، (   
إن تدرس بجد فسوف تنجح ).

ملاحظة : البيت الآتي يُلخص القاعدة السابقة :

اسمِيَّةٌ طلبِيَّةٌ وبجامدٍ \*\*\* وبما ولن وبقد وبالتنفيـس

( من يدرس فهو ناجح )

من : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم.

يدرس : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ،وهو فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر  
جوازا تقديره ( هو ) يعود على (من).

فهو : الفاء واقعة في جواب الشرط ، مبنية على الفتح ، لا محل لها من الإعراب ، ( هو )  
ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ناجحٌ : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة الاسمية ( فهو ناجح ) في محل  
جزم جواب الشرط.

\* ما إعراب أدوات الشرط الجازمة لفعليين ؟

أولاً : ( إن - إذا ) : حرفا شرط ؛ لذلك لا محل لهما من الإعراب.

( إن تدرس تنجح ) : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ثانياً : ( ما - من - مهما ) :

1- تعرب في محل رفع مبتدأ : في الحالات الآتية :

أ- إذا كان فعل الشرط المتعدي ( الذي ينصب مفعولاً به ) مستوفٍ لمفعوله ، مثل : ( ما تزرعه تحصدّه )

ما : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

تزرعه : ( تزرع ) : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره ( أنت ) ، و ( الهاء ) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به .  
( الفعل ( تزرع ) متعدي مفعوله موجود وهو الضمير المتصل ) .

ب- إذا كان فعل الشرط لازماً ( لا ينصب مفعولاً به ) ، مثل : ( من يجتهد ينجح )

من : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يجتهد : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره ( هو ) . ( فعل لازم ) .

ج- إذا كان فعل الشرط ناقصاً ( كان وأخواتها ) ، مثل : ( من يكن همّه الدنيا ينجب مطلبه ) .

من : اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وحذفت الواو ؛  
لالتقاء الساكنين ، وهو فعل الشرط . ( فعل ناقص مستوفٍ خبره ) .



2- تعرب في محل نصب مفعول به مقدّم : إذا كان فعل الشرط متعدياً غير مستوفٍ لمفعوله ، مثل : ( من تصحبُ تأنسُ به ) .

من : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم .

تصحبُ : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره ( أنت ) . ( فعل متعدٍ غير مستوفٍ لمفعوله ) .

ثالثاً : ( متى - أيّان - أين - أينما - أنى - حيثما ) : تعرب في محل نصب ظرف ، مثل : ( أيّان نلتقي نسعدُ ) : اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان .

( أنى تحترم الناس يحترموك ) : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان .

رابعاً : ( كيفما ) : تعرب في محل نصب حال ، مثل : ( كيفما تنم أنم )

كيفما : اسم شرط مبني ، في محل نصب حال .

خامساً : ( أي ) : يكون إعرابها بحسب معناها أو بحسب ما تضاف إليه ، فإن

تضمنت معنى المكان أو الزمان ؛ فهي في محل نصب ظرف ، وإن تضمنت معنى

الحال ؛ فهي في محل نصب حال ، وإن تضمنت معنى الذات ؛ كانت مثل ( من ، ما

مهما ) ، والأمثلة الآتية توضّح ذلك :

- ( أيُّ طالبٍ اجتهد نجح ) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

- ( أيُّ رفيقٍ تصاحب تأنس به ) مفعول به مقدّم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- ( أيّ زمنٍ تساعد الفقراء تنل رضی الله ) ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

- ( أيّ مكانٍ نلتقي فيه نسعد ) ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة

الظاهرة.

- ( أيّ هيئة تجلس أجلس ) حال منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ملاحظة : أسماء الشرط جميعها مبنية باستثناء ( أيّ ) فهي معربة ؛ لذلك نقول : ( أيّ ، أيّاً ، أييّ ) ، والأمثلة السابقة توضّح طريقة إعرابها.

\* ما علامات جزم الفعل المضارع؟

1- السكون ( علامة أصليّة ) : إذا كان المضارع صحيح الآخر، مثل : ( لم يدرس ، لا تدخن ) .

2- حذف حرف العلة ( علامة فرعيّة ) : إذا كان المضارع معتل الآخر، مثل : ( لم يدع ، لتجر ، لا تسع إلى الشر ) .

3- حذف النون ( علامة فرعيّة ) : إذا كان المضارع من الأفعال الخمسة ، مثل : ( لم تكتب ، لما يصوموا ، لتدرسي ) .

ملاحظة : إذا جُزم الفعل المضارع صحيح الآخر ، وكان الحرف قبل الأخير منه حرف مد ساكن (ألف ، واو ، ياء)؛ فإننا نحذف حرف المد ؛ حتى لا يلتقي الساكنان ( سكون حرف المد + سكون الجزم على الحرف الأخير ) ، مثل : ( لم يستطع العدو اجتياح مدينتنا ) فأصل الفعل ( يستطيع ) .

ملاحظة : إذا جاء بعد الفعل المضارع المجزوم الذي علامة جزمه السكون - كلمة تبدأ بحرف ساكن ؛ فإننا نتخلص من التقاء الساكنين بكسر ساكن الفعل المضارع ، مثل : ( لم يزرع الأرض ) فقد حذفنا سكون الجزم من آخر الفعل المضارع ( يزرع ) واستبدلناه بالكسر ؛ حتى لا يلتقي هذا السكون مع سكون أول حرف ننطقه من كلمة ( الأرض ) وهو حرف اللام.

فإن كان حرف المضارع الأخير مشدداً ؛ فإننا نتخلص من الساكنين بفتح الحرف

الأخير ، مثل : ( لم يعدَّ ، لم يجزَّ ) . وتوضيح ذلك : ( الحرف المشدّد يتكوّن من حرفين : الأول ساكن والثاني متحرك ، فإن جُزم الفعل المضارع المنتهي بحرف مشدّد ؛ يصبح هذان الحرفان ساكنين ) .

## الدرس العاشر: الجملة الاسمية وأحكامها.

### حقيقة الجملة:

اختلف النحاة في تعريف الجملة، فهناك من يعتبر أن كل جملة كلام .. وكل كلام جملة .. إلا أن جمهور الرأي يرى أن الجملة أعم من الكلام، لأنه يشترط في الكلام حصول الفائدة ولا يشترط ذلك في الجملة .. ولذلك يعرفون الجملة بأنها كل ما تألف من مسند ومسند إليه مثل: (1) الفعل وفاعله (2) الفعل المبني للمجهول، ونائب الفاعل (3) المبتدأ والخبر (4) المبتدأ والفاعل الساد مسدّ الخبر (5) اسم الفعل، وفاعله (6) الفعل الناسخ، وما دخل عليه (7) الحرف الناسخ، وما دخل عليه.

### الجملة الاسمية:

هي تركيب اسنادي يكون فيه المسند اليه له الصدارة أصلاً، ويتكون من نواة اسنادية أساسية (المبتدأ والخبر) أو (انّ واسمها وخبرها)، وتتعلق به بعض المتممات كالأحوال والظروف ...

و هي الجملة التي صدرها ( أولها ) اسم صريح، أو مؤوّل، أو اسم فعل، أو حرف غير مكفوف مشبّه بالفعل التام أو الناقص. فالجملة الاسمية التي صدرها اسم صريح، هي تلك التي تبتدئ باسم ظاهر مثل: ( الطالب مهذبٌ ) ، و مثل: ( الحمد لله ) . فالاسم ( الطالب أو الحمد ) يسمى اسماً صريحاً لأنّه غير مؤوّل.

أمّا الجملة الاسمية التي صدرها اسم مؤوّل مثل: ( أن تصدقَ خيرٌ لك ) ، فالمبتدأ في هذه الجملة جملة فعلية ( أن تصدق ) متكونة من "أن" المصدرية الناصبة و الفعل المضارع "تصدق" و فاعله المضمّر فيه. و جملة ( أن تصدق ) عند تأويلها إلى مصدر تصبح كالآتي: ( صدقتُك خيرٌ لك ) ، فمثل هذا الاسم نسميه مؤوّلًا .

و الجملة الاسمية التي أولها اسم فعل، مثل: ( هيهات الخلود )، أولها اسم فعل

"هيهات"، و هذه الجملة اعتبرها كثير من النحاة جملة فعلية وليست اسمية، لأن اسم الفعل هنا بمثابة الفعل "بَعْدَ" و ما بعدها فاعل و ليس خبرا .

و الجملة الاسمية التي أولها حرف مشبه بالفعل التام غير مكفوف مثل: ( إِنَّ الْمُؤْمِنَ شَكُورٌ )، نقصد بها تلك الجملة التي تتصدرها "إِنَّ" أو إحدى أخواتها ( كَأَنَّ، لَكِنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ ) ما عدا "أَنَّ" غير المكفوفة، فهي مصدرية لأنها تقول هي و ما بعدها بمصدر مفرد، فتتحل الجملة و لا يبقى لها ذكر. ونقصد بغير المكفوفة أن لا تلحق ما الزائدة آخر هذه الحروف المشبهة فتكفها عن العمل مثل: إنما، ليتما،... فلم تعد تنصب المبتدأ و ترفع الخبر، مثل قوله تعالى: ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ .... ) .

أما الجملة الاسمية التي أولها حرف مشبه بالفعل الناقص مثل: ( مَا هَذَا بَشَرًا ) ، فهي اسمية لأن أولها "ما" العاملة عمل الفعل الناقص "ليس" من أخوات كان، و بعدها "هذا" اسمها مبني في محل رفع، و "بشرا" خبرها منصوب و التقدير: ( ليس هذا بشرا ) .

## الدرس الحادي العاشر : المبتدأ حالاته وأحكامه.

المبتدأ : هو المسند إليه المجرد من العوامل اللفظية .

عندما تحدثنا في الدرس الماضي عن الفاعل، قلنا إن أي جملة تتألف من مسند ومسند إليه، و آنذاك قلنا إنَّ المسند إليه يأتي إمّا فاعل أو مبتدأ .

فإذاً نبدأ من هذا الأساس لنقول : إنّ الجملة الاسمية في اللغة العربية تتألف من :

المبتدأ : و يسمى المسند إليه و الخبر : و يسمى المسند ، كقولنا مثلاً : زيدٌ مسافر

زيدٌ :مبتدأ، و هو مسند إليه لأنّنا أسندنا السفر إلى زيد و يمكن أن نسمي المسند إليه تسميات أخرى :المحكوم عليه، المنسوب إليه، المتحدث عنه، المخبر عنه.

لو تأملنا المبتدأ و الخبر و قلت لكم : ما العلاقة التي تربط المبتدأ بالخبر؟

هل هي علاقة لفظية ظاهرة؟ أم هي علاقة ذهنية تسمى عندنا الإسناد؟

تقولون لي : هي ليست علاقة لفظية، يعني لا يوجد فعل كون يربط بين المبتدأ و الخبر كما هي الانجليزية، و إنّما هي علاقة ذهنية أطلقنا عليها الإسناد، أسندنا الخبر إلى المبتدأ .

وهذه العلاقة كي تكون صحيحة ينبغي أن يكون هناك تناسب في المعنى بين المبتدأ و الخبر .

يعني عندما أقول : زيدٌ مسافرٌ، أليس المسافر هو زيد نفسه؟

نعم، إذاً هذه علاقة معنوية صحيحة . لكن هل يمكن أن أقول : القاعة ذكية؟

تقولون لي : ما علاقة القاعة بالذكاء؟

إذاً :

العلاقة التي تربط بين المبتدأ و الخبر هي علاقة ذهنية تسمى الإسناد، و لكي تصح

لابد من رابطٍ معنوي يربط بين المبتدأ و الخبر .

يلاحظ من خلال استقراء كلام العرب أن المبتدأ يكون معروفاً بالنسبة للسامع .

يعني عندما أقول : **محمدٌ قادم** بالنسبة للسامع هو يعرف من ( **محمدٌ** ) الذي أتكلم عنه  
و هذا أمر طبيعي لأن المبتدأ هو الاسم المتحدث عنه .

هل يمكن أن أتحدث عن مجهول؟ لا، أبداً.

**فإذاً :**

الأصل في المبتدأ أن يكون معروفاً بالنسبة للسامع لأنه الاسم المخبر عنه أو المحكوم  
عليه، و الأصل في الخبر أن يكون بالنسبة للسامع مجهولاً حتى يحمل فائدة جديدة .

فالشاعر عندما قال : **الأرض أرض و السماء سماء و الماء ماء و الهواء هواء**

ما الفائدة التي جاء بها؟ وهل كانت الأرض غير ذلك؟ هذا عبث

**جر المبتدأ:** الأصل في المبتدأ أن يكون مرفوعاً لأنه متجرد عن العوامل اللفظية و لم  
يسبق بعامل، بيد أنه كما الفاعل قد يجر لفظاً بحرف جر زائد أو ما يشبه الزائد، و

**ذلك في مواضع ثلاث :**

**الأول :** أن يجر ب( **من الزائدة** ) .

**س :** متى تكون من زائدة؟

**إذا استوفت شرطين :**

1- أن تسبق بنفي أو استفهام.

2- أن يكون مجرورها نكرة.

مثال : كما جاء في قوله تعالى : ( **هل من خالق غير الله يرزقكم** ).

**هل :** حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الاعراب.

من : حرف جر زائد.

خالق : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ

الثاني : أن يجر بالباء الزائدة.

الباء تزداد مع المبتدأ في حالات منها :

مثال : بحسبك علمٌ ينفعك.

الباء : حرف جر زائد.

حسبك : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

علمٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

مثال آخر : كما جاء في الحديث :

(( بحسب ابن آدم لقيماتٌ يقمن صلبه ))

الباء : حرف جر زائد.

حسب : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ

أيضاً :

بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غني مضر

الباء : حرف جر زائد.

حسب : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

والمصدر المؤول من ( أن يعلموا ) في محل رفع خبر للمبتدأ (حسب) .

2- أن تقع الباء بعد (إذا) الفجائية :

ما معنى (إذا) الفجائية في اللغة العربية؟



تقولون : (إذا) تدل على معنى المفاجأة، و تكون خالية من الشرط أي : (إذا)  
تستخدم استخدامين، فإذا قلت :إذا (درست نجحت) هذا شرط.

خرجت من القاعة فإذا بصديقي و اقف فجائية.

الباء : حر جر زائد.

صديقي : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

3- بعض النحاة يقولون تزداد بعد (كيف) في أسلوب محدد ، كأن أقول : كيف بك  
إذا جاء الامتحان.

النحويون يقولون : الباء زائدة و الكاف : ضمير متصل مجرور لفظاً مرفوع محلاً على  
أنه مبتدأ ، وأصل العبارة : كيف أنت إذا جاء الامتحان ثم زيدت الباء على أنت ،  
فتحول الضمير المنفصل إلى متصل فأصبحت (كيف بك).

الثالث : الحرف الشبيه بالزائد (رُبَّ).

رُبَّ في العربية هي حرف شبيه بالزائد

مثال :رُبَّ أخٍ لم تلده أمك.

رُبَّ : حرف جر شبيه زائد.

أخ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

مثال آخر : قول أبي العلاء :

رُبَّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً ضاحكٍ من تَزَاخُمِ الأضدادِ

رُبَّ : حرف جر شبيه زائد.

لحدٍ : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

وقد تحذف (رُبَّ) من الكلام فينوب عنها :الواو كقول الشاعر :

و ليل كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

الواو : و او ربّ.

ليل : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

صور المبتدأ:

عندما تحدثنا عن بحث الفاعل قلنا إن للفاعل صوراً و أشكالاً يأتي : اسماً صريحاً- ضميراً بأنواعه - مصدرأ مؤولاً- جملة.

أريد أن انقل ذاك الكلام إلى المبتدأ فأسال السؤال نفسه :

\* ما هي الصور التي يأتي عليها المبتدأ في العربية؟

1- اسماً صريحاً : مثل : الطالب مجتهد.

الطالب : مبتدأ، و هو ( اسم صريح).

2- ضمير رفع منفصل : مثل (أنا أكثر منك مالاً و أعز نفراً)

أنا : ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

مثال آخر:

قال المتنبي: أنا الذي نظراً لعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

أنا : ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

3- مصدرأ مؤولاً : ما هي الأحرف المصدرية في العربية؟

هي : (أن، أنّ، ما، لو، كي).

ونستبعد منها اثنان لا يأتيان مبتدأ أبداً و هما (لو- كي) و يبقى لدينا (أنّ+أن) و

(ما) استخدامهما نادر .

مثال :قال تعالى : (وأن تصوموا خيرٌ لكم).

أن : حرف نصب ومصدري.

**تصوموا** : فعل مضارع منصوب بـ (أن) و علامة نصبه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة و واو الجماعة : ضمير رفع متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

والمصدر الأول(أن تصوموا) في محل رفع مبتدأ، وتقدير الكلام : صيامكم خيرٌ لكم.  
خيرٌ : خبر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة .

وقال تعالى : (ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة)

والمصدر المؤول:(أنك ترى الأرض خاشعة) في محل رفع مبتدأ وتقدير الكلام: ومن آياته رؤيتك الأرض خاشعة.

4- جملة (أحياناً) : يأتي المبتدأ جملة بشرط أن تكون الجملة محكية يراد بها لفظها.

مثل : تأبط شراً شاعرٌ جاهلي.

تأبط شراً : مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

وما ورد من أمثال العرب :زعموا مطيةُ الكذب.

**زعموا** : مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.

كأنه قال : هذه اللفظة التي يتلفظ بها الإنسان هي مطية الكذب.

أنواع المبتدأ في العربية :

المبتدأ في العربية نوعان :

1- مبتدأ يأتي بعده خبر: و يسمى هذا المبتدأ : الاسم المخبر عنه مثل : زيد قادم  
زيد : مبتدأ، مُخْبَر عنه.

2- الوصف الرفع لمكتفى به كقولنا : أقادمُ الرجال.

في هذه الجملة هناك مبتدأ يسمى : الوصف الرفع به.

ما معنى هذه المصطلحات؟

أقول : الوصف في اللغة العربية يطلق على شيئين :

أ- في باب النعت (وهذا لا نريده).

ب- على المشتقات (وهو المراد ههنا).

فعندما أقول : المبتدأ الوصف أي : المبتدأ المشتق (اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة،  
اسم منسوب).

ففي المثال السابق : قادمُ (اسم فاعل).

وفي قولنا : الرفع لمكتفى به.

عند قولي : أقادمُ الرجال.

ألم يتم المعنى؟ نعم.

الرجال : فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر . وتم معنى الجملة الاسمية.

فمعنى (مكتفى به أي : اكتفينا بالفاعل عن ذكر الخبر.

مثال آخر : أمقتولُ الرجال

مقتول : مبتدأ.

الرجال : نائب فاعل سد مسد الخبر.

1- يشترط لهذا الوصف حتى يرفع بعده فاعلاً أو نائب فاعل مغنيين عن الخبر أن تسبق بنفي أو استفهام .

مثال النفي : ما قادم الرجال.

مثال الاستفهام : أقادم الرجال؟

قال الشاعر :

أقطن قوم سلمى أم نواظعنا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

موضع الشاهد : أقطن قوم.

وجه الاستشهاد : حيث جاء المبتدأ المكتفي بمرفوعه (قطن) و صفاً معتمداً على الاستفهام فرفع فاعلاً (قوم) سد مسد الخبر.

الآن : لماذا لا نعتبر قوم : مبتدأ مؤخر، و قاطن : خبر مقدم؟

لأن الأصل في المبتدأ و الخبر أن يتطابقا في الأفراد و التثنية و الجمع، و هنا اختلفت المطابقة بين المبتدأ و الخبر .

فالأصل أن أقول :- الطالب مجتهدان - الطلاب مجتهدون.

مثال آخر :

خليلي ما و افٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع

موضع الشاهد : ما و افٍ . . . . . أنتما

وافٍ : مبتدأ، و صف.

أنتما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل سد مسد الخبر (اعتمد على النفي) .

ما : نافية

**وافٍ :** مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لأنه اسم منقوص أو لالتقاء الساكنين.

**بعهدي :** جار و مجرور متعلقان باسم الفاعل وافٍ.

**أنتما :** ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل سد مسد الخبر .

**س :** لماذا لا نقلب الكلام و نقول : خليلي ما و افٍ أنتما.

**وافٍ :** خبر مقدم، و أنتما : مبتدأ مؤخر؟ الجواب : لأنه بذلك تحتل المطابقة.

**إذاً :** يشترط في المبتدأ الوصف أن يعتمد على النفي و الاستفهام ،ومن النادر أن يأتي غير معتمد على أحدهما :مثال :قال الشاعر:

خيرٌ بنو هبٍ فلا تكُ ملغياً      مقالة هبي إذا الطيرُ مرتِ

بعض نحاة الكوفة نظروا إلى هذا البيت و قالوا :خيرٌ : مبتدأ، وصف على و زن (فعل).  
**بنو :** فاعل سد مسد الخبر .

هذا رأي نحاة الكوفة أجازوا أن لا يعتمد الوصف على استفهام أو نفي ،ولكن النحاة ردوا على هذا الكلام و قالوا هذا ليس شاهداً فلنا أن نعرب .

**خيرٌ :** خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

**بنو :** مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

فردّ عليهم الكوفيون و قالوا بأنه لا يوجد مطابقة بذلك .

فما الجواب على هذه المسألة؟

ما الذي جوز في هذا البيت أن نعتبر (خير) خبر مقدم و (بنو) مبتدأ مؤخر مع أنه لا توجد مطابقة؟

**الجواب :** قالوا : إن (خير) على و زن (فعل)، و كثيراً ما يلزم هذا الوزن الأفراد مع كون

مبتدأ جمع أو مثنى مثل قوله تعالى : (والملائكة بعد ذلك ظهيرٌ) ، فلم يقل (ظهرون).  
أيضاً الشاعر يقول :

هن صديقٌ للذي لم يشبِ

قال : هن صديق ، و لم يقل : هنَّ أصدقاء.

إذاً : وزن (فعليل) في العربية قد يلزم حالة الأفراد و لا يطابق ما قبله.

2- يتعين في هذا المبتدأ الوصف أن يرفع فاعلاً أو نائب فاعل إذا لم يطابق مرفوعه .

مثل :- أقادم الرجالن - أذاهبٌ إخوتك.

لا يوجد مطابقة ، أما إذا تطابقا في حالة التثنية و الجمع :- أقادمان الرجالن - أقادمون الرجال.

وجب حينئذ أن نعرب (قادمان) : خبر مقدم ، والرجالن : مبتدأ مؤخر.

لماذا؟ الجواب : لأن المبتدأ الوصف يشبه الفعل ، فالفعل إذا أسندناه إلى اسم ظاهر مثنى أو جمع فإننا لا نلحق به علامة التثنية و الجمع ، فالفعل يوحد .

إذاً : إذا تطابقا في التثنية و الجمع فحكم الوصف : خبر مقدم ، والمرفوع : مبتدأ مؤخر

وإذا لم يتطابقا : يكون مبتدأ+ فاعل سد مسد الخبر.

وإذا تطابقا في الأفراد : (أقادم الرجل) يصح الوجهان.

إذاً نقول : أحوال الوصف مع مرفوعه :

للمبتدأ الوصف مع مرفوعه ثلاث حالات :

الأولى : ألا يتطابقا ، فيكون الوصف مفرد و المفرد مثنى أو جمعاً و الحكم يكون : (مبتدأ+ فاعل سد مسد الخبر).

الثانية :أن يتطابقا في التثنية و الجمع وحكم الوصف و المرفوع : (خبر مقدم + مبتدأ مؤخر).

الثالثة :أن يتطابقا في الأفراد الحكم : يجوز الأمران .

أحكام المبتدأ :للمبتدأ حكمان رئيسان :

الأول : أن يكون معرفة: و هذا أمر طبيعي ليس فيه جديد، لماذا؟لأن المبتدأ تعريفه : هو الاسم المتحدث عنه، المحكوم عليه و هل نحكم على مجهول؟طبعاً، لا.

ولكن كثيراً ما يأتي المبتدأ في العربية اسماً نكرة، و يشترط فيها أن تكون مفيدة .

مثلاً لو قلت لكم : جاءنا أستاذٌ ، ماذا تفهمون من كلمة (أستاذ)؟

تقولون : كلمة (أستاذ ) نكرة، و هي نكرة عامة تنطبق على أي أستاذ في الدنيا، قد يكون أستاذ أدب، أستاذ نحو، أستاذ في الفلسفة، هذه تسمى في العربية نكرة محضة (نكرة عامة).

لكن لو قلت : جاءنا أستاذ أدب هنا اختلف الكلام فبعد أن كانت نكرة عامة تنطبق على كل أستاذ، أنت الآن بدأت تقيد و تقول : أستاذ أدب هذه النكرة هنا نسميها متخصصة، تحولت من نكرة عامة مبهمة إلى نكرة مقيدة، قيدها المضاف إليه النكرة.

ما هي مواضع الابتداء بالنكرة ؟

1- أن تقع بعد نفي أو استفهام:مثل : ما معروف ضائع.

ما : نافية.

معروف : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ضائع : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..



نقول : جوز الابتداء بنكرة لأنها وقعت بعد النفي .

مثال 2 : أ إله مع الله؟

أ: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الاعراب .

إله : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والذي سوغ الابتداء بالنكرة ذلك لأنه سبق باستفهام والسبب في ذلك بسيط  
أن النكرة بعد النفي أو الاستفهام تدل على العموم و الشيوع، فكأنها أشبهت  
المعرف بأل الجنسية .

2- إذا أفادت النكرة عموماً بذاتها (بنفسها): ونعني بذلك أشياء محددة :

(أسماء الشرط، أسماء الاستفهام، كم الخبرية- ما التعجبية).

مثال على (من الشرطية) :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله و الناس

مَنْ : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وأعربت مبتدأ لأنه جاء بعدها فعل متعد استوف مفعوله والذي سوغ ذلك :  
أنه جاءت (مَنْ) نكرة مبهمة بذاتها.

مثال على الاستفهام :مَنْ جاء؟

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

والذي سوغ ذلك أنها نكرة مبهمة تدل على العموم بذاتها .

مثال على (كم) الخبرية : كم شهيدٍ ضحى بروحه من أجل الوطن.

كم : خبرية تكميلية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ

مثال على (ما) التعجبية : ما أشد الحرَّ في القاعة.

ما : نكرة تامة تعجبية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ

3- إذا تخصصت النكرة إما بوصف أو بإضافة:

مثال : الوصف : عدو عاقل خير من صديق جاهل

عدو : مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

عاقل : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخره.

خير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

والذي سوغ مجيء المبتدأ نكرة لأنها خصصت بالوصف.

مثال الإضافة : خمس صلوات كتبهن الله.

النكرة إذا أضيفت إلى معرفة اكتسبت التعريف.

أما إذا أضيفت النكرة إلى نكرة فاكسبت التخصيص، و التخصيص مرحلة بين التعريف و التنكير .

4- إذا كان الخبر شبه جملة (ظرف أو جار و مجرور) متقدماً عليها:

مثال : في الدار رجل

وقال تعالى: ( و على أبصارهم غشاوة)

وقال الشاعر : وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يُدقُّ

5- أن تدل النكرة على دعاءٍ إما بخير أو بشر، لأنها تفيد معنى الفعل:

مثال : دعاء الخير : كقوله تعالى : ( سلامٌ عليكم).

سلام : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ، و هذا (دعاء بخير).

مثال دعاء الشر، كقوله تعالى : (ويلٌ للمطففين) .

ويل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. و هذا (دعاء شر).

وكذلك إذا أفادت مدحاً أو ذماً أو تعجباً.

-تعجب : (عجبٌ لهند).

-مدح : ( عالمٌ يحاضر في النادي).

-ذم : (جبانٌ فرَّ من المعركة).

6- أن تكون النكرة عاملة عمل الفعل :مثل : بذلٌ دماً في سبيل الأمة  
يدنيها من النصر .

بذلٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

جاز الابتداء بها لأنها عملت فيما بعدها، ف (بذل) مصدر.

و دماً : مفعول به للمصدر (بذل).

مثال آخر : (أمرٌ بمعروف صدقة، و نهيٌ عن منكر صدقة)

أمر : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

صدقة : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

جاز الابتداء بنكرة لأن هذه النكرة عملت فيما بعدها، فالجار و المجرور يتعلقان  
بالمصدر (أمر).

7- أن تقع النكرة في صدر الجملة الحالية :مثل :جئت إلى الجامعة و أملٌ  
يدفعني .

الواو : حالية

أمل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

جملة (يدفعني): في محل رفع خبر للمبتدأ وجملة (أمل يدفعني) : في محل نصب حال.

والذي سوغ ذلك أنها وقعت في صدر الجملة الحالية.

8- إذا عطفنا عليها اسماً يصح الابتداء به : مثال : جندي و القائد يتابعان المعركة .

جندي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والذي سوغ ذلك أننا عطفنا عليها اسماً يصح أن يكون مبتدأ لأنه معرف بـأل.

9- إذا وقعت النكرة بعد أداة تختص بالدخول على المبتدأ (لولا) أو (إذا الفجائية) : مثل : لولا علم لسادت الفوضى.

علم : مبتدأ، وقعت بعد (لولا).

مثال آخر : خرجت فإذا صديق بالباب.

صديق : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وقعت بعد (إذا الفجائية).

10- أن تدل النكرة على تقسيم و تنويع في الجملة : كقول الشاعر :

فيوم علينا و يوم لنا و يوم نساء و يوم نسر

يوم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، لأن النكرة تدل على تنويع و تقسيم.

الحكم الثاني : الأصل في المبتدأ أن يذكر في الكلام، و قد يحذف إن دل عليه دليل مثل : (من عمل صالحاً فلنفسه، و من أساء فعليها)

من : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ

فلنفسه : الفاء رابطة لجواب الشرط.

لنفسه : جار و مجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف و التقدير : فعمله لنفسه، و إساءته عليها.

حذف المتدأ: هنالك مواضع يحذف فيها المبتدأ و جواباً لا يظهر البتة و هذه المواضع هي موضع خلاف بين النحاة، منها :

عندما أقول :مررتُ برجل كريم.

ما إعراب (الكريم)؟الجواب : صفة للرجل.

-(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

الرجيم : صفة.

هذا هو الأصل في كلام العرب الصفة تتبع الموصوف ،لكن أحياناً العرب لغرض دلالي أو غرض أسلوبى قد تقطع الصفة و تحولها و ترفعها فنقول : مررتُ بالرجل الكريم.

واللافت للنظر على أن (الكريم) هي موضع عناية بالكلام.

حكمت الدولة على المجرم السفاح.

هذا الأسلوب نسميه قطع النعت نحوله من حركته الأصلية إلى الرفع، و عندما نقطع النعت نحذف المبتدأ و يكون إعراب :

الكريم، السفاح : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) .

إذا :

1- يحذف المبتدأ و جواباً إذا كان الخبر نعتاً قطع عن النعتية في سياق مدح

أو ذم أو ترحم.

-مثال المديح : الحمد لله الحميد.

الحميد : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

-الترحم : أعن جارك الضعيف.

الضعيف : خبر لمبتدأ محذوف و جواباً تقديره (هو).

(وهذا الأسلوب لا يكون إلا في أساليب بلاغية).

2- أن أخبر عنه بمخصوص نعم أو بئس مؤخراً عنهما، إذا قدر خبر:

مثال : نعم الرجل زيد

نعم : فعل ماض جامد.

الرجل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

زيد : تحتل و جهين :

الأول : أن يكون مبتدأ و الكلام السابق خبر.

الثاني : أن يكون خبر لمبتدأ محذوف و جواباً تقديره (هو).

3- أن يخبر عنه بمصدر يدل على فعله و ينوب عنه: كقولي : عمل متعب.

وكأنه قال : عملي عمل متعب.

فهنا أقول : عمل : خبر لمبتدأ محذوف و جواباً تقديره (هو).

4- إن كان الخبر صريحاً في القسم :مثل : في ذمتي لأفعلن المعروف.

أي : في ذمتي عهد لأفعلن المعروف.

في ذمتي : جار و مجرور متعلقان بخبر مقدم، و المبتدأ محذوف و جواباً، و التقدير : في ذمتي

عهد.

وجملة (لأفعلن المعروف) : جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

## الدرس الثاني عشر: الخبر حالاته وأحكامه.

أولاً: الخبر: تعريفه : هو الركن الثاني من أركان الجملة الاسمية، به تتم الفائدة، و يكتمل معنى الجملة الاسمية .

كقولنا : السماء صافية .

صافية : خبر، تمّ بها المعنى .

. إذا كان المبتدأ هو المسند إليه، فما الخبر؟

الجواب : الخبر، هو : المسند .

وإذا كان المبتدأ هو المتحدث عنه، فما الخبر؟

الجواب : الخبر هو الحديث .

وإذا كان المبتدأ هو المخبر عنه، فما الخبر؟

الجواب : الخبر هو الخبر .

ثانياً. صور الخبر :

ما هي الصور أو الأشكال التي يأتي عليها الخبر في اللغة العربية؟

أيلزم صورة و احدة لا يبرحه أم أنّ له صورة متعدّدة؟

نقول : الخبر له صور متعدّدة :

فالخبر إما أن يكون : مفرداً أو جملةً أو شبه جملة .

أ. الخبر المفرد : ما تعريفه؟ ما ضابطه؟

عندما أقول (خبر مفرد) ماذا أعني بهذه العبارة؟

أقول : الخبر المفرد ما ليس بجملةٍ و لا شبه جملة هذا هو معنى مصطلح (المفرد) في النحو.



أمّا (المفرد) عند الصرفيين فهو ما و ضع إزاء المثنى و الجمع .

فالخبر المفرد إذاً : هو ما ليس بجملهٍ و لا شبه جملة .

كقولي : الطالبُ مجتهدٌ .

مجتهدٌ : خبر (مفرد) .

وكقولي : الطالبان مجتهدان .

مجتهدان : خبر (مفرد)؛ لأنه ليس بجمله و لا شبه جملة .

ولو قلت : الطالب مجتهدون لبقيتُ في حيِّز المفرد لأنَّ (مجتهدون) ليست بجمله و لا شبه جملة .

أحكام الخبر المفرد : أحكامه قليلة أذكر مثلاً :

1-أنَّ الأكثر فيه أن يكون اسماً مشتقاً (اسم فاعل . اسم مفعول . صفة مشبهة) .

أقول : أنت مجتهدٌ ، (مجتهد) مشتق (اسم فاعل) .

أنت كريم النفس . (كريم) مشتق (صفة مشبهة) .

فالأكثر في الخبر المفرد أن يكون اسماً مشتقاً لأنَّه يُشبه الصفة، و الصفة أصلها الاشتقاق .

بيد أنَّه يمكن أن يأتي اسماً جامداً إذا حَمَلَ معنى المشتق .

مثل ☺ الله نور السموات و الأرض .

الله : لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

نور : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . ، و هو (اسم جامد) .

مثال آخر : (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) .

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

بشرٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.، و هو (اسم جامد).

2-الأكثر فيه أيضاً أن يكون اسماً نكرة .

فعندما أقول : زيدٌ مجتهدٌ - زيدٌ كريمٌ .

ف (مجتهد . كريم) : اسم نكرة، بيد أنه يمكن أن يأتي اسماً معرفة

مثل : أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

الذي : هو الخبر، و الأسماء الموصولة معرفة .

علاجك المشي .

علاجٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف ، والكاف: ضمير

متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف اليه.

المشي : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. (معرفة) .

3 . أحياناً يأتي المبتدأ و الخبر معرفين، فيفصل بينهما شيء ما .

عندما أقول : زيدٌ هو الكريمُ .

ما هو هذا الفاصل؟ أقول : عندما يأتي المبتدأ معرفة و الخبر معرفة، يأتي بينهما ضمير يسمّى

عند التحويين، ضمير الفصل .

لو قلت مثلاً : زيدٌ الشاعر .

فما إعراب (الشاعر)؟

. البعض يقول هي الخبر .

. و البعض يقول هي صفة .

. فهذا اللبس بين الخبر و الصفة دفعته العرب بإيجاد ضميرٍ، سمّته (ضمير الفصل) .

أي : و جودّه يعني أنّ ما بعد الضمير هو الخبر و ليس صفة .

إذاً : إعراب هذا الضمير : هو ضمير فصلٍ لا محلّ له من الإعراب .

فائدته : التمييز بين الخبر و الصفة .

س : هل يأتي الخبر المفرد مصدرًا مؤولاً؟

من حيث المبدأ يمكن أن يأتي مصدرًا مؤولاً .

كقولي : حسبي أنّه كريم .

حسبي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه.

المصدر المؤول من (أنّه كريم) في محل رفع خبر .

مثال : حقّ الله على عباده أن يعبدوه .

حقّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

المصدر المؤول من (أن يعبدوه) في محل رفع خبر .

مثال : جزاؤهم أنّ لعنة الله عليهم .

جزاؤهم : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف و هم : ضمير

متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه .

المصدر المؤول (أنّ لعنة الله عليهم) في محل رفع خبر .

ب : الخبر الجملة : وهل يأتي الخبر جملةً في اللغة العربية؟

نعم، و هو كثير، سواء كانت هذه الجملة فعلية أم جملة اسمية .

مثال : السماء تمطر - الطائر يغرد - (الزجاجة كأنها كوكب دري) .

السماء : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

(تمطر) : جملة فعلية في محل رفع خبر .

الطائر : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

(يغرد) : جملة فعلية في محل رفع خبر .

الزجاجة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

(كأنها كوكب) : جملة اسمية في محل رفع خبر .

الرجل قائم أبوه .

الرجل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

(قائم أبوه) : جملة اسمية في محل رفع خبر .

\* إذا تأملنا جملة الخبر ماذا نلاحظ؟ نلاحظ أنَّ جملة الخبر فيها ضمير سواء كان ظاهراً أم مستتراً .

الزجاجة كأنها كوكب .

الضمير في (كأنها) : ظاهر .

الولد يلعب .

فاعل يلعب ضمير مستتر جوازا تقديره: هو يعود على الولد .

إذا :

إذا تأملنا جملة الخبر ألفينا فيها ضميراً يربطها بالمبتدأ، و هذا الضمير و جوده ضروري، إذ

لولا و جودُه لتفككت الجملة و أصبحت جملة الخبر أجنبيَّةً أو غريبةً عن المبتدأ، كيف؟!  
لو قلت مثلاً : القاعةُ نوافذها مغلقة .

القاعة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

جملة (نوافذها مغلقة) : جملة اسمية في محل رفع خبر .

وإذا حذفنا (ها) تصبح الجملة :

القاعةُ نوافذٌ مغلقة .

هل هذه جملة صحيحة؟ لا، فعندما حذفنا ال (ها) اختلَّ تركيب الجملة .

مثال : أخي يُؤذيه البردُ .

إذا حذفنا الضمير تصبح الجملة : أخي يُؤذي البرد

هل هذا كلام؟ لا .

إذا :

وجود هذا الضمير مهم جداً، فهو الذي يربط الخبر بالمبتدأ و انعدامه أو انعدامه تتفكك  
الجملة و تصبح الثانية لا صلة لها بالأولى، و يسمى هذا الضمير العائد .

وليس من الضروري أن يكون الضمير ظاهراً أو مستتراً، فأحياناً يأتي منوياً مقدراً، من سياق  
الكلام أفهمه . فالعرب قديماً كانت تقول : السمن منوان بدرهم . أي : أثنين كيلو بدرهم

أين الرابط؟ الضمير هنا ليس ظاهراً أو مستتراً، بيد أنه مقدّر و التقدير يكون :

السمن منوان منه بدرهم .

مثال : الطريق إلى البيت جزءٌ معبّد و جزءٌ تُراب .

أين الرابط؟ والجواب : مقدّر ، وتقدير الكلام : الطريق إلى البيت جزءٌ منه معبّد و جزءٌ منه

ثُراب .

إذا :

أول ملاحظة مهمة : أنَّ الخبرَ عندما يكون جملةً لابدَّ أن يكون فيه رابط يربطه بالمبتدأ، و هذا الرابط أهمُّه الضمير، سواء كان ظاهراً أم مستتراً أم مقدراً منوياً .

ولكن ليس الضمير هو الرابط الوحيد في اللغة العربية الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ، بل هناك روابط أقلُّ استعمالاً .

ما هي هذه الروابط؟

- أن يكون في جملة الخبر اسم إشارة يعود إلى المبتدأ ، كأن أقول : النصرُ ذلك أملُّ المناضلين .

النصرُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

ذلك : ذا : اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، والام لام البعد ، والكاف حرف خطاب لا محل له من الاعراب.

أملُّ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

وهنا لا يوجد ضمير، فما الرابط إذا؟ (ذلك) تُشير إلى النصر .

إذا :

إذا و جَدَ في جملة الخبر اسم إشارة يُشار به إلى المبتدأ فهذا رابط لأنَّ الإشارة كالضمير .

قال تعالى: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكْ خَيْرٌ) .

لباسُ : مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

ذلك : مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

خيرٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

وجملة (ذلك خير) : في محل رفع خبر .

والرَّابِطُ : و جود اسم الإشارة (ذلك) في الخبر يُغني عن و جود الضمير و الجملة صحيحة و سليمة .

-من الرابط أيضاً : تكرار المبتدأ بلفظه أو بمعناه في جملة الخبر ، كقوله تعالى : (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) - (الْقَارِعَةُ \* مَا الْقَارِعَةُ) - هذا تكرار للمبتدأ باللفظ .

الحاقة : مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان أو خبر مقدم .

الحاقة : خبر أو مبتدأ مؤخر .

وجملة (ما الحاقة) : في محل رفع خبر .

القارعة : مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان أو خبر مقدم .

القارعة : خبر أو مبتدأ مؤخر .

جملة (ما القارعة) في محل رفع خبر .

أين الرابط؟ نقول : تكرار المبتدأ في جملة الخبر .

- أمّا تكرار المبتدأ بالمعنى نقول : عُمُرُ مَنْ الْفَارُوقِ.

عُمُرُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

مَنْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان .

الفاروق : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

فالفاروق هو نفسه عمر، فهذا تكرارٌ بالمعنى .

. جملة (من الفاروق) في محل رفع خبر .

- أن يكون في جملة الخبر عموم و شمول يشمّل المبتدأ و غيره :

فمثلاً عندما أتحدّث عن خالد بن الوليد أقول : خالد نعم القائد.

خالد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

نعم : فعل ماض جامد .

القائد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

أين الرابط؟ يقولون : (ال) الداخلة على اسم (القائد) هنا هي (ال) الجنسية .

و(ال) الجنسية في العربية تدلّ على الإحاطة و الشمول و الجمع ف خالد هو أحد القادة .

فكلمة (القائد) تشمل خالد بن الوليد و تشمل سواه فهذا كأنّه تكرارٌ للمبتدأ بمعناه مرّة

ثانيةً .

- فاطمة نعم الطالبة .

الطالبة تشمل فاطمة و سواها .

ج : الخبر شبه الجملة : أي : الظروف و الجار و المجرور .

ماذا يعني ذلك؟ أي أن يتعلّق الجار و المجرور أو الظرف بالخبر المحذوف .

فعندما أقول : زيدٌ في الدار .

أي : زيدٌ كائنٌ في الدار .

قال تعالى : (وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ).

على أبصارهم : جار و مجرور متعلقان بخبر محذوف .

أي نقول : الخبر شبه جملة .



## الجنة تحت أقدام الأمهات .

الجنة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . .

تحت : ظرف متعلق بالخبر .

ملاحظة على الخبر شبه الجملة :

أ . لنفترض أنَّ المبتدأ وقع اسم ذات .

اسم الذات : هو ما دلَّ على شيء محسوس ، كأن أقول : مُحَمَّدٌ ، الكتاب .

فإذا وقع المبتدأ اسم ذات ، هل يجوز أن يقع الخبر اسم دالاً على الزمان؟

يعني : هل أستطيع أن أقول : مُحَمَّدٌ صباحاً .

مُحَمَّدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . .

صباحاً : ظرف زمان متعلق بالخبر؟

الجواب : لا ، لا يجوز .

فأقول : إذا وقع المبتدأ اسم ذات فإنه لا يصحُّ الإخبار عنه باسم يدلُّ على الزمان ، و لكن

يمكن أن نُخبر عنه باسم يدلُّ على المكان ، كأن أقول : مُحَمَّدٌ هناك - الكتابُ هنا .

(هناك ، هنا) : ظرف مكان .

(مُحَمَّدٌ ، الكتاب) : مبتدأ .

والتقدير : مُحَمَّدٌ موجودٌ هناك .

الكتاب موجود هنا .

ب . إذا كان المبتدأ مصدراً (السفر ، الانطلاق) أيجوز أن نُخبر عنه باسم من أسماء الزمان و

المكان؟

الجواب : نعم .

فأستطيع أن أقول : الانطلاق صباحاً أمام الكلية .

الانطلاق : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

صباحاً : ظرف زمان متعلق بالخبر .

\*هناك بعض الأمثلة قد تكون خرجت عن القاعدة :

مثلاً : امرؤ القيس عندما سمع بمقتل أبيه، قال : اليومَ خمرٌ .

أين المبتدأ؟

خمرٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

هل هو اسم ذات أم مصدر؟ الجواب : اسم ذات .

ماذا وقع الخبر؟ الجواب : اسم زمان .

وبذلك نكون كأننا نقضنا القاعدة الأولى .

أيضاً : الليلة الهلال .

الهلال : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و هو ( اسم ذات ) .

الليلة : ظرف زمان، وقعت الخبر .

ومع ذلك الجملة صحيحة .

ألا تلاحظون أنَّ في العبارة حذفاً ما؟ نعم .

فعندما قال امرؤ القيس : اليومَ خمرٌ .

كأنَّه يريد : اليومَ شربُ خمرٍ .

ف «شرب» مصدر، و المصدر يُخبر عنه بالزمان .

وعندما قالت العرب : الليلة الهلال ، كأنَّها حذف مضافاً ، و التقدير : الليلة طلوعُ  
الهلال .

ومدار المسألة كلّها على الفائدة، فهاتان عبارتان في الظاهر خرجتا عن القاعدة لكنَّهما  
عبارتان صحيحتان على تقدير مضاف اجتزأت به العرب .  
(هذا كل يتعلّق بالخبر شبه الجملة) .

ثالثاً . أحكام الخبر .

1- و جوب رفعه و مطابقتها للمبتدأ في العدد إفراداً و تنثية و جمعاً و في الجنس تذكيراً و  
تأنيثاً

س : هل يطابق المبتدأ الخبر في التعريف و التنكير؟

الجواب : لا .

الطالب مجتهد .

الطالب : معرفة .

مجتهد : نكرة .

2 -الأصل في ترتيب الجملة الاسمية أن يتأتى المبتدأ أولاً ثم يأتي بعده الخبر .

أنا ذكرت في الدرس الماضي أنّ الرابط بين المبتدأ و الخبر في العربية هل هو رابط لفظي أم  
ذهني؟ الجواب : ذهني.

فلو كان لفظياً و استعملنا فعل الكون كما في الإنجليزية، سيكون بدّل أن أقول : السماء  
صافية سأقول : السماء تكون صافية و لكن في العربية لا نقول هذا .

فما الذي ربط هذا بذلك؟

أقول : الإسناد و هو رابط ذهني .

الآن : وجود هذا الرابط الذهني أو ابتعادنا عن هذا الرابط اللفظي، ألا يُتيح للمتكلّم أحياناً أن يقدّم الخبر على المبتدأ؟ الجواب : نعم .

وكثيراً ما يقدّمه لغرض بلاغي أو غير بلاغي .

مثلاً أقول : تلمسان جميلة .

تلمسان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

جميلة : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . (ترتيب طبيعي) .

وأنا أستطيع أن أقول : جميلة أنتِ يا تلمسان .

هنا قدّمت الخبر و أخرت المبتدأ لغرضٍ ما، لإحساسي بجمالها .

أيضاً يأتي رجل و يقول : الحياةُ تعبٌ .

الحياة : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

تعبٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . (ترتيب طبيعي) .

فيأتي إنسان آخر و يقول : تعبٌ كلّها الحياةُ .

إذا :

وجود الرابط الذهني أو ابتعاد الرابط اللفظي يُتيح للمتكلّم حريةً يُقدّم الخبر على المبتدأ لغرضٍ

ما، و هذه ا من مزايا بُنية الجملة العربية (التقديم و التأخير) .

ولكن هذه الحرية و هذه المرونة ليست مُباحة دائماً، فأحياناً يُضطرّ المتكلّم لتقديم المبتدأ على

الخبر لأمرٍ يتعلّق بالبنية و التركيب، و أحياناً يضطر إلى العكس فيقدّم الخبر على المبتدأ

\*متى يتقدم المبتدأ و جواباً على الخبر؟

1-يتقدم المبتدأ و جواباً على الخبر خشية اللبس، و ذلك إذا كان المبتدأ و الخبر معرفتين، و

لا توجد قرينة تحدّد المبتدأ من الخبر .

كقولنا : أخي شريكي .

أخي : معرفة .

شريكي : معرفة .

و لا توجد قرينة تميّز بينهما، فمن هو المبتدأ؟ و من هو الخبر؟ فلا من اللبس نعود إلى الترتيب الأصلي : المبتدأ فالخبر .

أخي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه.

شريكي : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه .

مثال آخر، أخوك عليّ .

أخوك : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعها الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف اليه.

علي : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

ولو عكست : عليّ أخوك .

عليّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أخوك : خبر مرفوع وعلامة رفعها الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف ، والكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف اليه.

وإذا وجدت قرينة تحدّد المبتدأ من الخبر ، كقول البحري عندما و صف القلم :

لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ وَأَرِي الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدِ عَوَاسِلَ

حيث شَبَّه الخبر بلُعَابِ الْأَفَاعِي .

أَيْنَ الْمَبْتَدَأُ وَ الْخَبَرُ؟

النحاة قالوا : لُعَابُهُ : مبتدأ مؤخر و لُعَابُ : خبر مقدّم ، لأنَّ اللعاب مشبّه أي : لُعَابُهُ كَلُعَابِ الْأَفَاعِي .

2- إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر في قوله تعالى: (مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) .

أَيْنَ الْمَبْتَدَأُ وَ أَيْنَ الْخَبَرُ ؟

ما : نافية مَهْمَلَةٌ .

مُحَمَّدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

إِلَّا : أداة حصر .

رسول : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

كيف نعبّر عن تقديم المبتدأ في هذه الحالة؟

نقول : لأنَّ المبتدأ محصورٌ في الخبر، و علاقة ذلك أَنَّ (إِلَّا) دخلت على الخبر، و (إِلَّا) لا تدخل إِلَّا على متأخّر .

3- إن حُشِيَ التباسه بالفاعل، و ذلك إذا كان خبره جملة فعلية فاعلها مستتر عائد إلى

المبتدأ مثل : الأرضُ تدور .

الأرض : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . .

جملة (تدور) في محل رفع خبر .

و لا نستطيع أن نقدم تدور على الأرض فتصبح الجملة : تدور الأرض و لكن بذلك لم تعد الجملة اسمية .

فإذاً : لابدّ من تقديم المبتدأ و إلاّ تحولت الجملة من اسمية إلى فعلية ، ونحن نريدها اسمية تدل على الثبات .

4- يتقدّم المبتدأ على الخبر إذا كان المبتدأ اسماً مستحقاً للصدارة بنفسه .

والأسماء التي تستحقّ الصدارة بنفسها (أسماء الشرط . أسماء الاستفهام . ما التعجبية، كم الخبرية) .

مثال على (مَنْ) الشرطية : مَنْ يفعل الخير لا يعدم جوازيه .

مَنْ : اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ .

مثال على الاستفهام : مَنْ عندك؟

مَنْ : اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ .

عندك : شبه جملة متعلق بخبر محذوف .

مثال على (كم) الخبرية : كم فائدة للكتاب الجديد؟

كم : خبرية تكثيرية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .

مثال على (ما) التعجبية : ما أجمل السماء

ما : نكرة تامة أو تعجبية في محل رفع مبتدأ .

أجمل : فعل ماضٍ، و الفاعل مستتر و جواباً خلافاً للأصل .

السماء : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

. جملة (أجمل السماء) : في محل رفع خبر .

الآن : أنا قلت في البداية : إذا كان المبتدأ مستحقاً للصدارة بنفسه، فكأنني أريد أن أعقب

و أقول : وقد يكون مستحقاً للصدارة بغيره، و حينذاك يتقدم أيضاً فأقول :

ويتأتى ذلك إذا كان المبتدأ مستحقاً للصدارة بغيره .

كيف؟

يعني عندما آتى بلام الابتداء و هي من ألفاظ الصدارة و إن كانت حرفاً، فأقول :

لام الابتداء إذا دخلت على المبتدأ أصبح اسماً من أسماء الصدارة .

فعندما أقول : أنت كريم .

ليس هناك ما يُوجب تقديم المبتدأ على الخبر، فيمكن أن أقول :

كريم أنت .

ولكن إذا أتينا بلام الابتداء و دخلناها على (أنت)، و قلنا : لَأَنْتَ كريمٌ .

هنا ما الذي يتوجب؟ تقديم المبتدأ، لأنَّ المبتدأ أصبح مستحقاً للصدارة استفادها من لام

الابتداء .

الشاعرة تقول : لَبِيتُ تَخْفُقُ الأرواح فيه أَحَبُّ إِلَيَّ من قصرٍ مَنيف

بيتٌ : مبتدأ، تقدّم و جوباً لأنّه استحقَّ الصدارة بغيره و الشيء الذي أعطاه الصدارة «لام

الابتداء» .

\*أيضاً عندما أقول : كتابٌ مَن عندك؟

كيف تحلّلون هذا التركيب؟

كتابٌ : مبتدأ وهو مضاف .

مَن : اسم استفهام مبني في محل جر مضاف إليه .

عندك : شبه جملة متعلّقة بخبر .

هنا تقدّم المبتدأ (كتاب) و اجب، و اكتسب الصدارة من المضاف إليه (مَن)، فهو لم



يستحق الصدارة بذاته بل بغيره .

\*أيضاً نقول : الاسم الموصول في اللغة العربية قد يكون مستحقاً للصدارة إذا شبه اسم الشرط، و الشبه يكون عن طريق :

**الأول :** أن يدل على عموم .

**الثاني :** أن تكون جملة الصلة جملة فعلية .

**الثالث :** أن يكون الخبر مسبباً عن الصلة أو ناجماً عن الصلة .

مثال : **الذي يأتيني فله درهم .**

(الذي) هو اسم موصول، لكن الأسلوب أسلوب شرط :

1 . الاسم الموصول (الذي) يدل على العموم .

2 . و الصلة و قعت جملة فعلية (يأتيني) .

3 . المكافأة أو الدرهم جاءت نتيجة عن المجيء .

فهنا أقول : الاسم الموصول أشبه اسم الشرط **فاستحق** الصدارة .

**الذي :** اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

جملة (يأتيني) : صلة الموصول .

**له :** جار و مجرور متعلقان بالخبر .

**درهم :** مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة .

جملة المبتدأ و الخبر (له درهم) : في محل رفع خبر للاسم الموصول .

**الفاء :** أفضل ما تحمل عليه أنها : زائدة، ربطت شبه الجواب بشبه الشرط ،وهذا الأسلوب

فصيح ،كقوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ).

الذين : اسم موصول، مبتدأ .

جملة (يكنزون) : جملة الصلة فعلية .

جملة (فبشّرهم) : خبر، اقترنت بالفاء، و الفاء زائدة ربطت شبه الجواب بشبه الشرط .

\*متى يتقدّم الخبر على المبتدأ و جواباً؟

1- إذا كان الخبر من أسماء الصدارة و جَب أن يتقدّم على المبتدأ ،مثل: لو أخذنا اسم

الاستفهام (أين) و سألت : أين دارك؟

كيف أعرب هذه الجملة؟

أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بخبر مقدّم .

وتقدّم الخبر (الظرف) و جواباً على المبتدأ؛ لأنّ الخبر و هو الظرف لفظ من ألفاظ الصدارة .

متى السفر؟

متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بخبر مقدّم محذوف .

السفر : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

وتقدّم الخبر (متى) و اجب لأنّه من أسماء الصدارة .

كم مالك؟

كم : استفهامية مبنية على السكون في محل رفع خبر مقدّم .

مالك : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . وهو مضاف والكاف

مضاف اليه.

وتقدّم الخبر هنا و اجب لأنّه من ألفاظ الصدارة .

كيفَ أنتَ؟

كيفَ : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدّم .

أنتَ : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

وتقدّم الخبر هنا و اجب لأنه من ألفاظ الصدارة .

2- أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ، فوجب تقديم الخبر، مثل: ما في القاعة إلا المجتهدون .

في القاعة : شبه جملة متعلقان بخبر مقدم محذوف .

المجتهدون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

وهنا تقدّم الخبر على المبتدأ و جواباً، لأنّ الخبر انحصَرَ بالمبتدأ .

3- يتقدّم الخبر على المبتدأ و جواباً حينما أقول : في الدار رجلٌ - عندي ضيفٌ -

للحرية الحمراء بابٌ .

ماذا تستنتجون؟ ما ضابط ذلك؟

1- المبتدأ نكرة محضة متأخر .

2- الخبر شبه جملة متقدمة .

فأقول : إذا كان المبتدأ نكرة محضة، و الخبر شبه جملة، متقدّم عليها و جَبَ التقديم .

لو عكسنا المثال و قلنا : رجلٌ في الدار، ما الذي يحدث حينئذ؟ الذي سيحدث أنّ البعض سيعرب .

في الدار : جار و مجرور متعلقان بخبر .

والبعض الآخر : جار و مجرور متعلقان بصفة محذوفة من رجل .

هذا الالتباس دفعته العرب عن طريق تقديم الخبر على المبتدأ .

4- أن يتصل بالمبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر ، مثل : في الدار سكّانها .

هنا أوجبت العرب تقديم الخبر على المبتدأ؛ لأنَّ المبتدأ اشتمل على ضمير يعود على الخبر،

فلو قدّمنا المبتدأ و أخرنا الخبر ،وقلنا : سكّانها في الدار، ما الذي يحدث؟

الجواب : عاد الضمير (ها) على الخبر، و حينئذٍ متأخّر في اللفظ و الرتبة و هذا غير جائز .

في الدار سكّانها :

الخبر (في الدار) من حيث الرتبة متأخّر و من حيث اللفظ متقدّم و هذا جائز .

\*حذف الخبر :الخبر كثيراً ما يُحذف في العربية جوازاً إذا دلّ عليه دليل كأن أقول : خرجتُ

فإذا صديقي .

صديقي : مبتدأ .

والخبر محذوف، و تقدير الكلام : خرجت فإذا صديقي و اقف بالباب .

يقول المتنبي:والخيلُ و الليلُ و البیداءُ تعرفني والسيفُ و الرمحُ و القرطاسُ و القلمُ

تقدير الكلام : و السيف و الرمح و القرطاس و القلم تعرفني أيضاً .

فحذف الخبر جوازاً لأنَّ السياق يدلُّ عليه .

ولكن ثمة مواضع يُلتزم فيها إخفاء الخبر، فطبيعة الجملة العربية تقتضي حذف الخبر .

\*فما هي مواضع حذف الخبر و جواباً\*

1- عندما قال جرير : لولا الحياء لهاجني استعمار ولزرت قبرك و الحبيب يزارُ

لولا : أداة شرط غير جازمة أو (حرف امتناع لوجود) .

الحياء : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . .

(هاجني) : جملة جواب الشرط غير جازمة لامحل لها من الاعراب.

أين الخبر؟ الخبر محذوف، و تقدير الكلام (لولا الحياء موجودٌ لهاجني استعبار) .

مثال آخر : لولا العدل لسادت الفوضى .

العدل : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . .

(لسادت) : جملة جواب الشرط غير جازمة لامحل لها من الاعراب.

وتقدير الخبر : لولا العدل كائنٌ لسادت الفوضى .

فأقول : إذا وقع المبتدأ بعد لولا و كان الخبر كوناً عاماً و جَبَ حذفه .

س : ما معنى الكون العام في العربية؟

ج: هو كلُّ كلمةٍ أو فعلٍ يقدَّر بكائن أو موجود أو مستقر أو يستقر و إذا كان الخبر كذلك و جَبَ أن يُحذف .

أمّا إذا كان الخبر كوناً خاصّاً و جَبَ ذكره ، مثل : زيدٌ يشرب الشاي في البيت .

زيدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

والجملة الفعلية : (يشرب الشاي) : في محل رفع خبر .

فلو حذفتم جملة الخبر و قلت : زيدٌ في البيت .

هل تفهمون بعد الحذف أنّه يشرب الشاي؟ لا، فهذا الخبر يسمّى حينئذٍ كون خاص .

ملاحظة : إذا كان المبتدأ الواقع بعد (لولا) خبره كون خاص لا يُفهم إلّا بذكره و جَبَ أن

يُذكر و إلّا أدّى الكلام إلى التباس ، مثال : في الحديث : «لولا قومك حديثو عهدٍ

بالإسلام لبنيتُ الكعبةَ على قواعدِ إبراهيم» .

**لولا** : أداة شرط غير جازمة .

**قومك** : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . وهو مضاف والكاف : مضاف إليه .

**حديثو** : خبر مرفوع وعلامة رفعها الواو لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف .

**عهد** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

فلو حذفتم الخبر و قلت : لولا قومك لبنيت الكعبة .

هل تمّ المعنى ؟ لا .

مثال آخر: الإمام الشافعي يقول: **ولولا الشعرُ بالعلماء يزري**      **لكنت اليومَ أشعر من لبيد**

**لولا** : أداة شرط غير جازمة .

**الشعر** : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . .

جملة (يزري) في محل رفع خبر .

فلو حذفناها : **لولا الشعر . . . لكنت اليوم لما تمّ المعنى .**

2- أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم ، كقولي : **لَعَمْرُكَ ما بالموث عارٌّ على الفتى .**

**لعمرك** : اللام : لام الابتداء .

**عمرك** : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . وهو مضاف ، والكاف :

في محلّ جرٍّ بمضاف إليه .

أين الخبر ؟ الخبر محذوف، تقديره : (قسمي)، و لا داعي لذكره، فحذفه و اجب .

أمّا إذا كان المبتدأ يستعمل مرّةً قسماً و مرّةً غيرَ قسم فذكر الخبر جائز مثل : **عهدُ الله**

**لأفعلنّ المعروف .**

عهدُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . وهو مضاف .

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه .

والخبر محذوف .

كلمة «عهد» هل هي من الألفاظ التي لا تستعمل في العربية إلاّ قسماً؟ لا .

3- أن يعطف على المبتدأ بواو هي نص في المعية ، مثل : كلّ عالم و علمه - كلُّ رجلٍ و صنعته .

كلُّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ..

( عالم، طالب، رجلٍ ) : مضاف إليه .

الواو : حرف عطف تدلُّ على معنى المعية .

( علمه، كتابه، صنعته ) : اسم معطوف على (كل) .

أين الخبر؟ محذوف و كأن الخبر لو ذكر يكون تقديره الكلام : كلُّ عاملٍ و عمله متلازمان (مقترنان) .

إذاً :

أ- يقولون إذا عُطف على المبتدأ بواو تدلُّ على المصاحبة و الملازمة حينئذٍ يجب حذف الخبر

الواو في العربية أصلها عطف، ما هي الاحتمالات التي تدلُّ عليها في السياق؟

يعني عندما أقول : جاء زيدٌ و عمرو

ماذا تفهمون من هذه (الواو)؟

تقولون : نفهم منها أحد أمرين :

1- إما أنَّهما جاءا معاً في وقت واحد .

2- أو نفهم أنّهم جاءوا فقط .

فعندما أفهم من (الواو) أنّهما جاءوا معاً فإنّهما تدلّ على المصاحبة ، وعندما أفهم من الواو أنّهما جاءوا فقط فإنّهما تدلّ على الجمع فقط ، وعندما تدلّ الواو على المصاحبة يسمّيها النحاة : نصّاً في المعية .

وجئت بكلمة (المعية) لأنّها بمعنى كلمة (مع) .

ب . و إذا كانت (الواو) لا تدلّ على المعية و المصاحبة فحكم الخبر أنّه يجب أن يُذكر .  
كقولي : الربيع و الشتاء .

فأقول ماذا؟ الجواب : الربيع و الشتاء فصلان .

. يقول الشاعر : تمّتوا لي الموت الذي يشعب الفتى وكلّ امرئٍ و الموت يلتقيان

كلّ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . .

امرئٍ : مضاف إليه .

و : عاطفة .

هل تدلّ على المصاحبة و الملازمة أم لمجرد الجمع؟

هل يتصاحب الإنسان مع الموت !!! .

الجواب : هو لا يقترب به إلّا مرّة و احدة .

فالشاعر هنا صرّح بذكر الخبر (يلتقيان) لأنّ الواو لا تدلّ لا على المصاحبة و لا على الملازمة .

4 - عندما أقول : إعطائي الدرس جالساً .

إعطائي : مبتدأ، و الياء مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله .



الدرس : مفعول به .

جالساً : حال .

أين الخبر؟ لا داعي لذكره، لأنَّ الحال أغنت عن ذكره .

وأقول أيضاً : أكثرُ إعطائي الدرس جالساً .

ما ضابط هذه المسألة من خلال المثالين؟

أ . أقول : يُحذف الخبر و جوباً إذا كان المبتدأ مصدراً عمل فيما بعده، ثمَّ جاءت بعده حال

لا تصلح أن تكون خبراً، حينئذٍ و جَبَ الحذف .

ب . أو كان المبتدأ اسم تفضيل أُضيفَ إلى المصدر و جَبَ حذف الخبر .

أكثر إعطائي الدرس جالساً .

أكثر : أسم تفضيل أُضيفَ إلى المصدر (إعطائي) .

ج . هل من الضروري أن يكون المصدر الواقع بعد اسم التفضيل مصدراً صريحاً؟ ألا يمكن أن

يأتي مصدر مؤول؟ نعم .

مثال : أكثرُ ما أُعطي الدرس .

إذاً : يُحذف الخبر و جوباً إذا كان المبتدأ مصدراً عاملاً فيما بعده أو اسم تفضيل مضافاً إلى

المصدر و بعد ذلك جاءت حالٌ لا تصلح لأن تكون خبراً، و هذا المصدر الواقع بعد المبتدأ

قد يكون صريحاً و قد يكون مؤولاً .

وفي الحديث : ((أقربُ ما يكون العبدُ من ربِّه و هو ساجد)) .

أقرب : اسم تفضيل، مبتدأ، أُضيفَ إلى مصدر مؤول، ثمَّ جاءت الحال جملة و ليس مفرد .

الآن : إذا صلحت الحال أن تكون خبراً، فما موقفكم؟

الجواب : و جَبَ ذَكُرُ الخبر، مثل : ضَرَبِي المَذْنَبَ شَدِيدٌ .

شَدِيدٌ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . .

ولا يصح أن أقول : ضَرَبِي المَذْنَبَ شَدِيداً .

شَدِيداً : حال أغنت عن الخبر .

د . يجوز تعدد الخبر نحو : زَيْدٌ نَاثِرٌ شَاعِرٌ .

زَيْدٌ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

نَاثِرٌ : خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

شَاعِرٌ : خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

بلدنا زراعي صناعي .

. بلدنا : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . وهو مضاف.ونا: مضاف اليه.

زراعي : خبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

صناعي : خبر ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

## الدرس الثالث عشر: نواسخ الجملة الاسمية (كان وأخواتها).

النسخ : هو التغيير ، يقال: نُسخَ هذا الحكم، أي: غُيِّرَ .

والنواسخ في الجملة الاسمية هي مجموعة من الأدوات تدخل على المبتدأ والخبر فتُغيِّرُ الإعراب، فبعد أن كانا مرفوعين يصبح أحدهما مع النواسخ مرفوعاً والآخر منصوباً، ومن أشهر النواسخ وأكثرها استعمالاً: مثال : زيدٌ قادمٌ .

ما الذي رفع زيدٌ؟

الجواب : الابتداء، و الابتداء عند النحويين عامل معنوي .

لكن لو قلت : إِنَّ زيدا قادم .

هنا (إِنَّ) من النواسخ أزالَت العامل المعنوي و أصبح العامل في الجملة لفظياً .

و النواسخ ثلاثة أقسام في العربية :

1. كانَ و أخواتها .

2. إِنَّ و أخواتها .

3. الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ و خبر (ظَنَّ و أخواتها).

أولاً: (كان) وأخواتها:

**تعريفها :** هي مجموعة من الأفعال، تدخل على المبتدأ و الخبر، ترفع المبتدأ تشبيهاً له بالفاعل، (وأحياناً سيبويه كان يسمي اسم كان فاعل) و تنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول به) .  
مثال : كان الولدُ مريضاً .

\* عدد الأفعال الناقصة ثلاثة عشر فعلاً، يأتي على رأسها (كان) و الأداة التي تكون أكثر استعمالاً في أيِّ بابٍ من أبواب النحو تسمى [أمَّ الباب]، و هذه التسمية ليست عشوائية لأنَّه دائماً الأداة التي تكون أم الباب تتمتع بمزايا و خصائص لا توجد في سواها .

ويأتي بعد قليل أنَّ (كان) يمكن أن تأتي زائدة و يمكن أن تحذف . . إلخ .

فمثلاً في باب الاستفهام أم الباب (الهمزة) فهي يمكن أن تحذف و يبقى معناها و يمكن أن تخرج إلى معنى الانكسار . . إلخ .

فإذاً : (كان) أم الباب، ثم تأتي بعدها أفعال مرتبطة بالأمثلة :

\* أصبح - الصباح .

\* أضحى - و قت الضحى .

\* ظلّ - و قت الظلّ .

\* أمسى - و قت المساء .

\* بات . .

بعد هذه المجموعة تأتي مجموعة غالباً ما تقتن بالنفي و لاسيما (ما) النافية :

• ما زال .

• ما : نافية . زال : فعل ماض .

• ما برح .

• ما فتى .

• ما انفكّ .

ثم يأتي فعل و احد يتصل به (ما) المصدرية الظرفية : • ما دام .

«فما» الموجودة مع (زال) نافية، و «ما» الموجودة مع (دام) مصدرية زمانية، ثم بقي عندي

(صار) و (ليس) .

(هذه تسمى الأفعال الناقصة في اللغة العربية) .

\*هذه الأفعال أوّل ما يتبادر إلى الذهن : لماذا سمّاها النحويون بالنقصان؟

**الجواب :** سمّيت ناقصة لأنّه لا يتمّ بها مع مرفوعها معنى مفيد، بل تحتاج إلى الاسم المنصوب الذي هو الخبر، خلافاً للأفعال التامة، فالأفعال التامة ينعقد بها مع الاسم المرفوع بعدها معنى مفيداً .

مثلاً : نام الولد .

أسندت النوم إلى الولد هذا معنى مفيد .

حيث انعقد من الفعل (نام) مع الاسم المرفوع بعده (الولد) معنى تام .

أمّا لو قلت : صار الماء .

تشعرون أنّ الجملة لم تنته .

تقولون : صار الماء كيف؟

هل انعقد من (صار) و الاسم المرفوع بعدها الذي هو (الماء) معنى تام يحسن السكوت

عليه؟ لا، أبداً، بل تحتاج إلى الاسم المنصوب :

صار الماء جليداً .

لماذا هذا التعطُّش إلى الاسم المنصوب؟

السبب بسيط : أنّ الاسم المنصوب قبل دخول (صار) هو خبر، و الخبر عمدة، فلذلك هي

تحتاج إلى الخبر حاجة ماسّة لكي يتمّ المعنى به .

**س :** من أين جاءها النقصان؟ هنا نناقش طبيعة الفعل الناقص (أيّ فعل في الدُّنيا يدلُّ على

شيئين) : حَدَث + زمن .

هل تدلُّ (كان) على حدث + زمن ماضي؟

**الجواب :** جلُّ النُّحاة يُجمعون على أنّ الأفعال الناقصة لا تدلُّ على حدث بل تدلُّ على

زمنٍ فقط .

ف (كان) تدلُّ على الزمن الماضي ، و (يكون) تدلُّ على الزمن الحاضر ، و (كُنْ) تدلُّ على الطلب الذي يقع في المستقبل .

. هل توجد أدلة على أنَّ الفعل الناقص مجرَّد من الحدث؟

أستعرض لذلك أمثلة، فعندما أقول : نامَ الولدُ .

يوجد في الجملة حدث، استفدناه من معنى الفعل (نام) يعني : وقع نومٌ للولد .

لو قلت مثلاً : كان الولدُ نائماً .

من أين استفدنا الحدث؟

الجواب : من اسم الفاعل .

فلو كانت (كان) تدلُّ على الحدث لأفدنا الحدث من (كان) نفسها معنى الجملة : أنَّه حدث للولد نومٌ في الزمن الماضي الذي هو (كان) فالحدث موجود في الخبر و ليس في الفعل .

هذا دليل على أنَّ الأفعال الناقصة لا تدلُّ على الحدث، و الحدث يأتي من خبرها.

مثال آخر : نامَ الولدُ .

لو قلتُ لكم أعطوني أسلوباً جديداً تستعملون فيه المفعول المطلق من هذه العبارة، فماذا تقولون؟

الجواب : نامَ الولدُ نوماً هادئاً .

أي أخذ من (نام) مصدر، و هذا المصدر (مفعول مطلق) و المصدر يدلُّ على حدث .

و لو جئنا إلى الجملة السابقة : كان الولدُ نائماً .

هل تستطيعون أن تأتوا بمفعول مطلق من (كان) .

كان الولد نائماً كوناً جميلاً ،أو كان الولد نائماً نوماً هادئاً .

من أين أتيت بالحدث من (كان) أو من (الخبر)؟

الجواب : من الخبر .

إذاً : هذه الأفعال أفعال ناقصة لا تدل على حدث، بل تدل على أزمنة .

فائدتها : إضفاء معاني جديدة إلى الجملة الاسمية .

فعندما أقول مثلاً : هل زيدٌ قادم؟

ماذا أفادت (هل)؟ الجواب : الاستفهام

أصبح زيدٌ نائماً .

ماذا أفادت (أصبح)؟ الجواب : التحوُّل و الصيرورة .

فإذاً : الأفعال الناقصة كالأدوات تماماً، تدخل على الجملة الاسمية فتُضفي عليها معاني فرعية

جديدة، كالاستفهام و النداء و الترجي . . . إلخ .

هذا يدعونا إلى التوقُّف قليلاً عند معاني الأفعال الناقصة .

معانيها :

1- كان : عندما أقول : كان الولد نائماً .

علام تدل (كان)؟ الجواب : تدل على اتّصاف الاسم الذي هو الولد، بالخبر الذي هو

(النوم) في الزمن الماضي .

إذاً : معناها الأساسي : اتّصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي .

وإذا قلت : - يكون الولد نائماً - سيكون الولد نائماً .

فإنّها تفيد اتّصاف المبتدأ بالخبر في الزمن الحاضر أو المستقبل .

و قد يكونُ هذا الاتّصافُ على سبيل الاستمرار و الدَّوامِ إن و جِدت قرينةٌ تدلُّ على ذلك  
مثلاً في قوله تعالى : (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً).

هل الله يتّصف بالعلم في زمنٍ دون زمنٍ؟ الجواب : لا .

فهنا توجد قرينة، الأفعال المنسوبة إلى الله هي أفعال دوام .

إذاً : معنى (كان) في الآية هو اتّصاف الاسم بالخبر ليس في الزمن الماضي، بل هذا على  
سبيل الاستمرار و الدوام .

بعض النحاة يزعمون أنَّ كان تدلُّ على معنى التحوُّل و الصيرورة، مثلاً في قوله تعالى :  
(وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً وَ سُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً) .

هنا : (كان) في الموضعين بمعنى (صارت) .

وهذا خلاف لا يفيدنا و لا نريده، بل نريد المعنى الأساسي هو الاتّصاف .

2. أصبح، أمسى، أضحى، بات: هذه الأفعال الأربعة تدلُّ على أحد معنيين :

الأول : هو المعنى الأصلي الذي و ضعت له، و هو قليل الاستعمال مفادُه : اتّصاف الاسم  
بالخبر في زمنٍ يناسبُ معانيها .

عندما أقول : أمسى العاملُ مُتعباً .

علام تدل؟ الجواب : اتّصاف الاسم بالخبر في المساء .

أصبح العاملُ نشيطاً .

تدلُّ على اتّصاف الاسم بالخبر في وقت الصباح .

أقول : هذا هو المعنى الأصلي الذي و ضعت له هذه الأفعال، علّقت على ذلك بأنّه  
استعمال قليل .

الثاني : و هو الشائع عند الفصحاء و الأدباء، و كذلك اليوم و هو التحوُّل و الصيرورة لهذه



الأفعال الأربعة .

عندما أقول : أصبح الطريق معبداً .

هل يذهب بكم الظن إلى أنَّ تعبيد الطريق وقع وقت الصباح؟ (لا)، بل معنى (أصبح)  
هنا هو التحول و الصيرورة بمعنى (صار) .

وعندما أقول : أضحي الجندي ضابطاً .

هل هذا حدث له فقط عند الضحي؟ الجواب : (لا)، فالمراد هنا التحول و الصيرورة .

وعندما أقول : أصبح الأمر واضحاً .

نفهم من هذا الكلام مطلق الصيرورة .

وعندما أقول : بات الكلام بين الناس همساً أي : (صار) .

3 - ما زال، ما برح، ما فتى، ما انفك: ما المعنى الذي تؤدّيه هذه الأفعال؟

ما زال العلم مفيداً - ما زالت السماء ممطرة .

الجواب : الاستمرار و ملازمة الاسم للخبر على الأقل حتى لحظة التكلم، و قد يستمر بعد ذلك.

فعندما أقول : ما زال العلم مفيداً .

هل انتهى ذلك وقت التكلم؟ (لا)، قد يستمر .

أمّا عندما أقول : ما زالت السماء ماطرة .

على الأقل أضمن ذلك حتى لحظة التكلم، و بعد ذلك أقول قد يستمر ذلك و قد لا يستمر .

## معانيها :

ما زال : أصل الفعل (زال) هو النفي، أي لم يبق مكانه و كذلك برح و فتى و انفك .  
فمن أين جاءها معنى الاستمرار و الإثبات؟ الجواب : من قضية معروفة : أن نفي النفي إثبات (إيجاب) .

ف (ما) نافية، و هي تدلُّ على النفي، فمن ههنا جاء معنى الاستمرار و الملازمة .

4- ظلَّ : فعل يدلُّ على الاستمرار .

أقول : ظلَّت حضارتنا منارةً للآخرين قرونًا عديدة ،معنى (ظلَّت): استمرت و بقيت .  
أحياناً يُستعمل الفعل (ظلَّ) بمعنى الصيرورة أو التحوّل، و النحاة يمثلون لذلك بقوله تعالى :  
(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ).

يزعمون : معنى (ظلَّ) هنا بمعنى صار، لكنّه معنى فرعي و ليس مطرداً أمّا الأساسي فهو الاستمرار و الملازمة .

5 - صار : تدلُّ على الصيرورة و التحوّل .

و هناك في العربية بحدود عشرة أفعال تؤدّي معنى (صار) تسمّى عند بعضهم أخوات صار  
أ - غدا : أكرم بجبلٍ غدا للغربِ رابطة ،(غدا) بمعنى (صار) .

ب- عاد : وماء كلون الغسل قد عاد ، أي : قد (صار).

ج -رجع : قال قيس بن رفاعي : لترجعن أحاديثاً ملعنةً ،(رجع) بمعنى (صار) .

د- آض : ربّيته حتى إذا تمعدّد و آض نهدا كالحصان أجروا

آض : بمعنى عاد .

أحياناً : الفعل (فَعَدَ، ارتدَّ) بمعنى صار .

6- ليس : تفيد النفي، و بالتحديد نفي الخبر عن الاسم .

عندما أقول : ليس زيدٌ ناجحاً .

هل نفيتُ زيداً؟ أم نفيت النجاح عن زيد؟ الجواب : نفيت النجاح عن زيد .

إذاً : نفيت النجاح عن زيد في الزمن الحاضر .

فليس لنفي الحال .

تلك هي معاني الأفعال الناقصة .

7- ما دام : قال تعالى : (وَأَوْصَايَ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) .

تدلُّ على : ثبوت المعنى الذي قبلها، الوصية ثابتة مدّة ثبوت ما بعدها مدّة حياته .

\*شروط عملها : الأفعال الناقصة من حيث العمل ثلاثة أقسام :

القسم الأول : (ما) يعمل بلا شرط ، فمجرد (ما) جاء الفعل يرفع و ينصب ، وهي جميع

الأفعال باستثناء المبدوءة بـ(ما) ، (ما زال . ما دام . ما انفك . ما فتى . ما برح) .

القسم الثاني : (ما) يعمل بشرط أن يسبق بنفي و هو الأغلب، أو نهي أو دعاء .

وهو أربعة أفعال : (زال . برح . فتى . انفك) .

مثال النفي : قوله تعالى : (لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) .

نبرح : فعل مضارع ناقص سبق بلن و هي من أدوات النفي و اسم نبرح محذوف و جواباً .

عاكفين : خبر نبرح .

مثال على النهي : يقول الشاعر :

صاحي شتم و لا تزل ذاكراً موتي فنسيانهُ ضلالٌ مبين

موضع الشاهد : لا تزال ذاكراً موتي .

وجه الاستشهاد : إعمال «زال» عمل كان الناقصة بعد «لا» الناهية، و هو قليل .  
لا : ناهية جازمة .

تزل : فعل مضارع ناقص، اسمها مستتر تقديره أنت .  
ذاكراً : خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .  
مثال على الدعاء : لا زلت موفقاً .

«لا» النافية إذا دخلت على الماضي كثيراً ما تُفيد الدعاء .  
يقول ذوالرمة : ألا يا اسلمي يا دار مئة على البلي ولا زال منهالاً بجرعائك القطر  
موضع الشاهد : لا زال منهالاً . .

وجه الاستشهاد : الفعل (زال) عَمِلَ عمل كان رفع اسماً و نصب خبراً و قد سُبِقَ بـ «لا»  
الدعائية أو نقول : نافية أفادت الدعاء .

زال : فعل ماض ناقص .

منهالاً : خبرها مقدّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .  
القطرُ : اسم زال مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .  
على البلي : جار و مجرور متعلقان بحال محذوفة .

ملاحظة : ألا يجوز أن يُحذف حرف النفي أحياناً، و يبقى معناه؟  
تأملوا إلى قوله تعالى : (قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ).

يجوز أن يحذف حرف النفي و تحديداً «لا»، و في جواب القسم مع الفعل المضارع .  
وقال امرؤ القيس : فقالت يمينُ الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك و أوصالي  
أبرحُ : فعل مضارع ناقص .

قاعداً : خبر .

. أين أداة النفي؟ الجواب : حُذفت جوازاً لأنها وقعت في جواب القسم ، وأصل المعنى : لا أبرح قاعداً .

فكأنَّ العرب تحذف حرف النفي لأنه لا يوجد التباس .

القسم الثالث : يعمل بشرط تقدُّم (ما) المصدرية الزمانية و هو فعل و احد : (دام) .

كقوله تعالى : (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) .

فهنا (دام) لا تعمل إلا بسبق . . «ما» المصدرية الزمانية .

ما : مصدرية زمانية .

دمتُ : فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و التاء، ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها .

والمصدر المؤول من (ما) المصدرية الزمانية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدرٍ منصوب على الظرفية الزمانية .

جملة (دمت حياً) : صلة الموصول الحرفي لا محلَّ لها من الإعراب .

النحاة يقولون: تقدُّم «ما» المصدرية هو شرطٌ للعمل لكن ليس موجباً يمثّلون بقوله تعالى لتمام (ما دام) (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) ، معنى ما دامت هنا : ما بقيت ، ولكن المصدر يبقى منصوباً على الظرفية الزمانية .

دامت : فعل ماض مبني على الفتح، و التاء : تاء التأنيث الساكنة .

\*أحوالها في التصرُّف و الجمود: ما معنى هذه العبارة؟

كأنَّ هناك إشارة إلى أنَّ الأفعال الناقصة التي سلفت ليست على درجةٍ و احدة في التصرُّف، فبعضها متصرِّف و بعضها جامد .

فَدَرَسَ النحاة هذه المسألة تحت عنوان : أحوالها في التصرّف و الجمود .

أقول : هذه الأفعال أيضاً من حيث التصرّف و الجمود ثلاثة أقسام :

**الأول :** ما يكون جامداً .

وهناك إعلان (ليس . ما دام) .

(ليس) دائماً ماضٍ، لا يأتي منه فعل مضارع و لا فعل أمر .

(ما دام)، صح الفعل دام بحذ ذاته يتصرّف : (دام، يدوم، دُم).

أمّا إذا كان ناقصاً ودخلت عليه «ما» المصدرية الزمانية فلا يكون ناقصاً إلا بصيغة الماضي ،

فلا يوجد ما يدوم ناقصاً و لا ما دم ناقصاً، فلا تكون دام ناقصةً إلا بصيغة الماضي و

قبلها «ما» .

يقول كعب بن زهير : وما تدوم على حالٍ تكون به إلا كما تلوّن من الغول

وما تدوم يعني : و لا تدوم .

فقد يتبادر إلى الذهن أنّها استُخدمت «ما يدوم» .

فهنا : ما : نافية .

إذاً : الفعل «دام» جاء جموده من أنّه لا يُستعمل ناقصاً إلا بصيغة الماضي و قبله «ما»

المصدرية .

**الثاني :** يتصرّف تصرّفاً ناقصاً .

مفهوم التصرّف التام في الأفعال هو الفعل الذي يأتي منه الأفعال الثلاثة : ماضي . مضارع .

أمر، فإذا نُقص و احد منها سمي تصرّفاً ناقصاً .

ما هي الأفعال التي تتصرّف تصرّفاً ناقصاً؟

الجواب : ما زال . ما برح . ما فتى . ما انفك .

ما الذي يأتي منها و ما الذي لا يأتي؟

الماضي بين يدينا، و نستطيع أن نقول : ما يزال ، وبذلك نستثني فقط الأمر .

ويأتي منها بعض المشتقات :

قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً أحبك .

فجاء (زائلاً) اسم فاعل .

الثالث : ما يتصرف تصرفاً تاماً، يأتي فيه الأفعال الثلاثة : (كان، أصبح، أمسى، ظلّ،

بات، صار) .

ملاحظة مهمة : هذه الأفعال الناقصة إذا ما تصرفت و جاء منها الفعل الماضي و المضارع

و الأمر و اسم الفاعل و المصدر و المفعول، هل تظلّ عاملةً تطلب اسماً و خبراً؟ أم أنّها لا

تعمل إلا إذا كانت ماضية؟

الجواب : هذه الأفعال كيفما تصرفت تظلّ ناقصةً ترفع اسماً و تنصبُ خبراً .

مثال : قوله تعالى : (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً).

استعملنا (كان) بصيغة الأمر، فهل هي ناقصة أم تامة؟ الجواب : ناقصة .

كونوا : فعل أمر ناقص، و او الجماعة : اسمها .

حجارةٌ : خبرها .

مثال آخر : قوله تعالى : (وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) .

أَكُ : فعل مضارع ناقص مجزؤه ب(لم) ولامه جزمه السكون على النون المحذوفة .

مثال على اسم الفاعل :

قال الشاعر : وما كلَّ مَنْ يُبْدي البِشاشَةَ كائناً أَخاكَ إِذا لم تُلْفِهْ لك منجداً

ما : نافية تعمل عمل ليس .

كلُّ : اسم ما العاملة عمل ليس .

مَنْ : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف اليه.

يُبْدي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، و  
الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو .

البِشاشَة : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

كائناً : خبر (ما) العائلة عمل ليس، منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة .

موضع الشاهد : كائناً أَخاكَ.

وجه الاستشهاد: حيث إعمال اسم الفاعل (كائناً) عمل فعله الناقص و رفعه للاسم  
(الضمير المستتر) و نصبه للخبر (أخاك) .

أخاك : خبر كان منصوب و علامة نصبه الألف لأتته من الأسماء الخمسة، و الكاف ضمير  
متصل مبني في محل جرّ بالإضافة .

وهذا دليل على أَنَّ الأفعال الناقصة كيفما تصرّفت تظلُّ عاملةً .

مثال آخر : قضى الله يا أسماء أن لستُ زائلاً أَحَبَّك حتى يغمض العين مغمض

موضع الشاهد : لستُ زائلاً أَحَبَّك .

لستُ : فعل ماض ناقص، و التاء : اسمها .

زائلاً : خبر ليس منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة، و هو اسم فاعل من الفعل (زال)  
الناقص .

واسم : زال : ضمير مستتر، وخبره جملة (أحبك) .



مثال على المصدر : ببذلٍ و حلمٍ سادَ في قومِهِ الفتى وكونكَ إِيَّاهُ عليك يسيرُ

موضع الشاهد : و كونك إِيَّاه عليك يسيرُ .

كونُك : مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف . والكاف : مضاف إليه .

يسيرُ : خبر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . (خبر للمبتدأ كون).

إذاً : كون مبتدأ و هو مصدر للفعل الناقص كان، لذلك يجب أن يعمل .

فالكاف في كونك : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى اسمه .

إِيَّاه : ضمير نصب منفصل مبني في محل نصب خبر «كان» .

والهاء : حرف يدلُّ على الغائب، و لا نعتبرها ضميراً؛ لأنَّ الضمير لا يدخل على الضمير .

فالشاهد في البيت : كونك اياه

ووجه الاستشهاد: أنَّ المصدر (كون) عملِ عملِ الفعل الناقص فطلب اسماً و خبراً .

والاسم هو : المضاف إليه من إضافة المصدر إلى اسمه و الخبر هو : الضمير إِيَّاه .

ويسير : هي خبر لكون .

حفظُكَ المعلقة مفيدٌ .

حفظُك : حفظ : مبتدأ، الكاف : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

من إضافة المصدر إلى فاعله .

المعلقة : مقعول به منصوب للمصدر .

مفيدٌ : خبر للمبتدأ .

تمام «كان» و أخواتها : ماذا يعني هذا المصطلح؟

الجواب : أنَّ الأفعال الناقصة قد تخرج أحياناً عن النقصان و تكتفي بمرفوعها على أنَّه

فاعل، حينئذٍ لا أقول أتمَّ فعل ناقص، بل أقول فعل تام و ما بعدها فاعل .

القاعدة العامة لتمام الأفعال الناقصة هي : إذا فارقت الأفعال الناقصة الجملة الاسمية كانت تامة.

كان : تكون تامة إذا دلَّت على معنى الحدث و استعملت بمعنى (حصل و جد) لأنَّ الفعلين حدث .

مثال : ما شاء الله كان .

كان : فعل ماض تام، و الفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة .

مثال : يقول الشاعر: إذا كان الشتاء فادفئوني فإنَّ الشيخ يهدمه الشتاء  
«كان» هنا ضُمَّنت معنى الحدث .

كان : فعل ماض تام .

الشتاء : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

أيضاً في قوله تعالى : (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) .

كن فيكون : أي احصل فيقع له الحصول .

كن : فعل أمر تام، و الفاعل ضمير مستتر و جواباً تقديره «أنت» .

مثال : قال الشاعر : كأن لم يكن بَيْنُ إذا كان بعده تلاقي، و لكن لا إحالُ التلاقيا  
لم يكن بَيْنُ : أي لم يقع بَيْنُ .

يكن : فعل مضارع تام .

بَيْنُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ..

أصبح، أمسى : يستعمل هذان الفعلان تأمّين، إذا كانا بمعنى الدخول في الصباح و المساء .

مثلاً : و صلنا إلى الجزائر و قد أمسينا .

أمسينا : أي قد دخلنا في وقت المساء .

أمسينا : فعل ماض مبني على السكون، و نا : ضمير متصل في محل رفع فاعل .

مثال : كقوله تعالى : (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ) ، أي : حين تدخلون في وقت المساء و في وقت الصباح .

تمسون : فعل مضارع تام .

تصبحون : فعل مضارع تام .

بات : متى يُستعمل تاماً؟ الجواب : إذا كان بمعنى رَقَدَ و نام .

مثال : باتَ الناس في العراءِ .

بات : فعل ماض تام .

الناس : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

قال امرؤ القيس : تطاول ليْلَكَ بالإنمِد وباتَ الخليلي و لم ترَقَدِ

بات هنا بمعنى نام .

بات : فعل ماض تام .

صار : تكون تامّة إذا جاءت بمعنى «انتهى» أو «آل الأمر إلى» .

مثال : و بعد عصر بني أميّة صار الأمر إلى بني العباس .

صار : فعل ماض تام .

الأمر : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

مثال : قال تعالى : (و إلى الله تصيرُ الأمور) ، تصيرُ الأمور : أي ترجع و تؤول .

يقول الشاعر : الآن صرتُ إلى أُميَّة والأُمور لها مصائر

صرتُ : رجعت و انتهى أمري .

صرتُ : فعل ماض تام+ فاعل .

ظلَّ : لن يظلَّ العدو في أرضنا العربية .

(ظلَّ) هنا تامة لأنها فارقت الجملة الاسمية و جاءت بمعنى «يبقى» .

يُستثنى من ذلك أفعال ثلاثة لم تُستعمل في العربية إلا ناقصة و هي : ليس . ما زال (التي

مضارع يزال) . فتى .

خصائص «كان» :

«كان» أم الباب و لذلك تتميز و تنفرد بخصائص لا توجد في سواها :

1 . زيادتها ، 2 . يجوز حذفها، 3 يجوز حذف النون منها .

1 . زيادتها : تأتي «كان» زائدةً بشروط :

1. أن تكون بصيغة الماضي .

2. أن تقع بين متلازمين .

3. ألا يكون المتلازمان جاراً و مجروراً .

و قالوا : أكثر ما تُراد :

1. بين (ما) التعجبية و فعل التعجب .

مثال : «ما كان أكثرها لنا و أقلها» .

كان : زائدة .

ما : تعجيبة، مبتدأ .

أكثر : فعل ماض .

ما كان أحسن أيام الشباب .

كان : زائدة .

2- و تُزاد أيضاً بين : نِعَم و فاعلها .

مثال : قال الشاعر: ولبستُ سربالَ الشباب أزورها ولنعم كان شببية المختال

كان : زائدة .

3- بين متعاطفين ، مثل : قال الشاعر:

في غرف الجنة العليا التي و جبت لهم هناك بسعي كان مشكور

هنا فصلت بين الصفة و الموصوف .

كان : زائدة .

في الجاهلية كان و الإسلام .

فصلت بين متعاطفين .

2- حذفها : له مستويات أو صور .

أ - أن تحذف كان و يُحذف معها الاسم و يبقى الخبر .

وهذا مقترن بوجود «إن» و «لو» الشرطيتين ، كقول النبي (صلى الله عليه و سلم) :

«التمس و لو خاتماً من حديد»، أي : التمس و لو كان الملتمس خاتماً من حديد .

فحذفت كان و حذف معها الاسم بدلالة السياق و قرينة لو الشرطية .

خاتماً : خبر لـ كان التي حذفت مع اسمها .

قال الشاعر : قد قيل ذلك إن صدقاً و إن كذباً ، أي : إن كان المقول صدقاً و إن كذباً

وقول الشاعر : لا تقربنَّ الدهرَ آلَ مطرّفٍ    إنْ ظالماً أبداً و إنْ مظلوماً

أي : أيُّها المخاطب لا تقترّب من آلِ مطرّف طوال الدهر، سواء كنت ظالماً أو مظلوماً .

ظالماً : خبر لكان التي حُذفت مع اسمها لدلالة إن الشرطية عليها .

آل : مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة .

الدهر : ظرف زمان .

قال الشاعر: لا يأمن الدهرَ ذو بغيٍ و لو ملكاً    جنودُهُ ضاقَ عنها السهلُ و الجبلُ

أي : و لو كان الباغي ملكاً .

ملكاً: خبر لكان التي حُذفت مع اسمها لقرينة لو الشرطية .

الدهر : مفعول به و ليست ظرف .

ب . أن تحذف كان و يحذف خبرها و يبقى الاسم، و هي قليلة جداً، مثل : «الناس

مجزّيون بأعمالهم إن خيرٌ فخيرٌ و إن شرٌّ فشرٌّ» .

هنا تلمّس النحويون محذوفاً هو كان و خبرها، لكن خبرها شبه جملة والتقدير : إن كان في عملهم خيرٌ .

الشاهد هنا : حُذفت كان مع خبرها و بقي اسمها، و هو قليل .

مثال آخر : قال الشاعر:

فإن تَكُ في أموالنا لا نصِيقُ بها    ذِراعاً و إن صَبَرُ فنَصِيرُ لِلصَّبْرِ

هذا شاهد على حذف كان و خبرها .

ج . أن تحذف كان و حدها و يعوّض عنها، بما الزائدة .

سيبويه سمع العرب يقولون : أمّا أنتَ منطلقاً انطلقت ،ومعنى هذه العبارة : لكونك منطلق

أنا انطلقت .

هنا النحاة اضطروا أن يعودوا إلى بُنية الجملة الأصلية ليعرفوا ما الذي نصب منطلقاً .

قالوا أصل التركيب : لأن كنت منطلقاً انطلقت .

لأن : اللام لام التعليل .

أن : المصدرية .

س : ما التغير الذي أجره المتكلم في ذهنه حتى انتقل من هذا التركيب الأصلي إلى قوله:

(أما أنت . .)؟

قالوا : من الحذف القياسي في اللغة العربية أن يُحذف حرف الجر قبل أن المصدرية

ثم حُذفت كان و حدها، و عوّضنا عنها بـ «ما» . فصارت الصورة : أن + ما + ت

1. النون الساكنة إذا دخلت على ميم فإِثْمًا تُدغم .

2. عندما يحذف الفعل قبل الضمير المتصل فإنه ينفصل .

فأصبحت : أما أنت .

إذاً : هي مركبة من مقطعين : أن المصدرية و «ما» الزائدة .

أنت : ضمير رفع منفصل في محل رفع اسم كان المحذوفة .

منطلقاً : خبر لكان المحذوفة .

هناك شاهد و حيد في اللغة غير قول سيوييه و هو قول الشاعر :

أبا خراشة، أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ      فَإِنَّ قومي لم تأكلهم الصَّبْعُ

الشاهد في البيت : حذف كان و التعويض عنها بـ «ما» و بقاء اسمها (أنتَ) و خبرها (ذا)

و الحذف و اجب لأن العوض و المعوض لا يجتمعان .

د . حذف كان مع اسمها و خبرها، و هذا مقرون بأن الشرطية .

النحاة يمثلون بنمطين من الشواهد :

الشاهد الأول هو قول العرب : **افعل هذا إما لا ، معنى هذه العبارة : افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره .**

الشاهد الثاني : كقول الشاعر :

قالت بناتُ العمِّ : يا سلمى و إن كان فقيراً معدماً؟ قالت : و إن

أي : و إن كان فقيراً معدماً .

والقرينة هي : أداة الشرط و تقدّم المعنى .

3. جواز حذف النون من آخرها ، وذلك بثلاثة شروط .

أ . أن تكون بصيغة المضارع (أكون . نكون . تكون . يكون) .

ب . أن تكون مجزومة بالسكون لا بحذف النون .

ج . ألا يليها حرف ساكن بل متحرّك .

كقوله تعالى : (وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا).

أكُ : فعل مضارع مجزوم و علامة جزمه السكون الظاهرة على النون المحذوفة للتخفيف .



## الدرس الرابع عشر: نواسخ الجملة الاسمية (إنّ وأخواتها وظن وأخواتها).

1-إنّ وأخواتها: نتقل اليوم إلى باب جديد من النواسخ و هي الأحرف المشبهة بالفعل

ما تعريفها؟

هي الأحرف التي تدخل على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ و خبر .

ماذا تعمل عندما تباشر الجملة الاسمية؟

تعمل عملين :

- تنصب المبتدأ و يسمى اسمها، و ترفع الخبر و يسمى خبرها

ما عددها، و ما هي؟

عددها سبعة و هي : إنّ- أنّ- كأنّ- لكنّ- ليت- لعلّ- و لا النافية للجنس .

وابن هشام يسميها الأحرف الثمانية مضيفاً إليها حرفاً ثامناً و هو : (عسى) و ذلك عندما

تتصل به ضمائر النصب : عساي- عساك- عساه

وهذه التسمية (تسمية الأحرف المشبهة بالفعل، هي تسمية المتأخرين من أمثال ابن مالك،

أما القدماء فكانوا يسمونها الأحرف الناصبة .

لماذا سميت مشبهة بالفعل، و أي فعل أشبهت الماضي أم المضارع أم الأمر؟

سميت كذلك لأنها تشبه الفعل و لا سيما الماضي .

بماذا يمكن أن تشبه الفعل؟

1- كلها تتألف من ثلاثة أحرف فأكثر، كالفعل الذي يتألف عادة من ثلاثة أحرف و ربما أكثر.

2- كلها مبنية على الفتح كالفعل الماضي المبني على الفتح.

3- هي تعمل عملين : تنصب و ترفع، كما الفعل المتعدي لواحد يرفع و ينصب .

4- تتصل بها نون الوقاية (إنّني - كأنّني - ليتّني) كما تتصل بالفعل علمني - و ناداني . . . الخ .

5- أن هذه الأحرف تؤدي في السياق معاني عادةً ما تؤديها الأفعال، أو المعاني التي تؤديها هذه الأحرف المشبهة مثلاً :

"إنّ" تفيد معنى أكّد.

"لكنّ" تفيد معنى أستدرك .

"لعلّ" تفيد معنى أرجو.

"ليتّ" تفيد معنى أتمنى .

فهذه الأحرف تؤدي معاني في السياق غالباً ما تؤديها الأفعال : (أكّد - أتمنى - أستدرك . . . الخ . . . .

أيضاً هذه الأحرف عندما تدخل على جملة جديدة، ألا تضيف معاني جديدة إضافية إليها؟

أليس هناك فرق بين : زيدٌ قادم و ليتّ زيداً قادم؟

تقولون : نعم

فما هي المعاني التي تؤديها الأحرف المشبهة بالفعل؟

إنّ - أنّ : هما يكادان يكونا أداة و احدة، فبعضهم يقول :

"أنّ" فرع على "إنّ".

فماذا تفيدان عندما تدخلان على الجملة الاسمية؟

ما الفرق بين : زيدٌ قادم و إنّ زيداً قادم؟

تقولون : نحس أنه يوجد تأكيد

فقول : "إنَّ" و "أَنَّ" : تفيدان تأكيد مضمون الجملة الاسمية

أو بعبارة أخرى : تؤكدان نسبة الخبر إلى مبتدأ

فعندما أقول : **إنَّ زيدا قادم**

تؤكدان نسبة القდوم إلى زيد.

فهذه هي الفائدة التي تفيدها (**إنَّ- أنَّ**) لذلك قالوا : نستعمل الأداةين حينما يكون السامع شاكاً أو منكراً أو متردداً .

**كأنَّ** : ماذا تفيد؟ تفيد التشبيه مع التوكيد، لأنهم يزعمون أن أصل (**كأنَّ**) .

مقطعان : **الكاف+ إنَّ** .

**الكاف** : للتشبيه.

**إنَّ** : للتوكيد.

فلذلك (**كأنَّ**) تفيد التشبيه المؤكد

مثال على ذلك : **كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ وَ أَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ**

شبه الشاعر الغبار فوق رؤوسنا يشبه ليل تهاوى كواكبه

**كأنَّ** : تفيد معنى التشبيه

بيد أن بعض النحاة الأندلسيين قال : (**كأنَّ**) إذا كان خبرها فعلاً أو شبه جملة، فإنها تفيد الظن .

كقولي : **كأنَّك جئت - كأنَّك فعلت ذلك.**

هل هذا تشبيه؟ الجواب : لا .

فهي تفيد الظن هنا .

**لكنّ** : تفيد الاستدراك و أحياناً تفيد التوكيد

ما معنى الاستدراك في اللغة؟

**الاستدراك** : هو إزالة التوهم الذي قد ينشأ من كلام سابق .

عندما أقول مثلاً : **زيدٌ فقير**

قد ينشأ من ذلك توهم أنه ليس كريماً لأنه فقير

لذلك أقول : **زيدٌ فقيرٌ لكنه كريمٌ**

فهذا استدراك

أو **فلانٌ شجاعٌ لكنه بخيل**

أو أقول : **جاء الطلاب** .

فيتوهم أن كل الطلاب قد جاؤوا

ثم استدرك فأقول : **لكنّ زيداً لم يأت**

بيد أنّها أحياناً تفيد فقط التوكيد

أقول مثلاً : **لو درس زيدٌ لنجح**

**لكنه لم يدرس و لم ينجح**

و(**لكنّ**) هنا لم تفد استدراكاً لكنها فقط أفادت التوكيد .

**ليت** : تفيد التمني

ما مفهوم التمني أو ما درجاته؟

1- هو طلب شيء مستحيلاً .

كقول الشاعر :ألا ليت الشباب يعود يوماً .

فالرجل بعد تقدمه بالسن قال هذا البيت، و عود الشباب أمر غير ممكن .

أيضاً مالك ابن الريب و هو يموت قال :ألا ليت شعري هل أبيتين ليلةً بوادي الغضا

2- يتمنى بها ما في حصوله عسر، هو ليس مستحيل لكنه صعب المنال .

مثال : إنسان فقير معدم يقول :ليت لي مالاً فأذهب إلى الحج .

هل هذا كعود الشباب للإنسان؟

تقولون : لا، هو صعب المنال لكنه ممكن .

وفي القرآن الكريم : (يا ليت لنا مثلما أوتي قارون).

3- أن يكون التمني في الأمر الممكن، و هي قليلة الاستعمال.

مثال : كأن أقول لصديقي : ليتك تذهب معي .

هل هذا مستحيل الوقوع؟ لا .

هل هذا صعب المنال؟ ممكن، لكن أقل درجاتها.

4- لا تستعمل "ليت" في الواجب حصوله :

ما معنى هذه العبارة؟

يعني مثلاً : إنسان دخل إلى الامتحان، و هو يعرف أن الامتحان من التاسعة حتى الحادية عشرة، فهل من الممكن أن يقول الساعة العاشرة، ليت الامتحان ينتهي الساعة الحادية عشرة

هل هذا ممكن؟ لا، ليس ممكناً لأن نهاية الامتحان الساعة (11) هي و اجبة الحصول

فكيف يتمنى شيئاً سيحصل مئة بالمئة .

فلا تستعمل (ليت) في مثل هذا السياق .

إذاً : "ليت" هي في الممكنات أو في المستحيل .

لعلّ : ماذا تفيد؟

بعض النحاة قال : الترجي .

وبعض المحققين قال : لا تفيد الترجي، بل "لعل" تفيد التوقع فإذا كان الشيء المتوقع مستحباً سمي ترجياً، و إذا كان الشيء المتوقع مستكراً سمي إشفاقاً .

أقول مثلاً : لعلّ النصر قريبٌ

قرب النصر هل هو من الأمور المستحبة؟ تقولون : نعم

ماذا يسمى هذا؟ الجواب : ترجي

أما لو قلت : لعلّ المريض هالكٌ

هل رغبت في حصول موت المريض أمر مستحب؟ لا .

فماذا يسمى؟ الجواب : الإشفاق

ما تعريف الإشفاق؟ هو ترقب و قوع المكروه

لا النافية للجنس : هي تنفي كغيرها من أدوات النفي، لكنها تنفي جنس ما بعدها

فعندما أقول : لا دفتَر على الطاولة .

فأنا هنا أنفي جنس الدفاتر، لكن موجود قلم، مسطرة

وعندما أقول : لا رجل في الدار

أنفي و جود جنس المخلوقات المسمى بالرجال، لكنني لا أنفي و جود امرأة .

فيصح أن أقول : لا رجل في الدار بل امرأة

ولا يصح أن أقول : لا رجل في الدار بل رجلان .

هذه المسألة سنعاودها في بحث " لا النافية للجنس " .

(تلك هي أبرز المعاني التي تؤديها الأحرف المشبهة)

أنتقل الآن إلى نقطتين صغيرتين تتعلقان باسم "إن و أخواتها" و خبر "إنَّ" .

في البداية قلت لكم : أن الأحرف المشبهة بالفعل تدخل على جملة اسمية مكونة من مبتدأ و خبر .

س : ألا يشترط في الاسم الذي أصله مبتدأ شروط خاصة أو معينة؟

أو بعبارة أخرى : س : هل كل مبتدأ يصلح أن تدخل عليه "إن و أخواتها"؟

يعني : زيدٌ قادم

صارت : إن زيداً قادم

لكن عندما أقول : ما أجمل التضحية

ما إعراب "ما"؟

ما : نكرة تامة تعجبية بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ

هل يجوز أن ادخل "إنَّ" على هذه الجملة؟ و أقول : إنَّ ما أجمل السماء

الجواب : لا .

إذاً : توجد بعض الشروط الخاصة للاسم الذي أصله "مبتدأ"

فما هي هذه الشروط؟

1- يشترط في الاسم الذي أصله مبتدأ ألا يكون مبتدأ و اجب الحذف عندما قالت العرب

: الحمد لله الحميد

سمينا (الحميد) النعت المقطوع في معرض ذم أو مدح أو ترحم.

ما إعراب (الحميد)؟

الحميد : خبر لمبتدأ محذوف و جواباً .

س : إذا كان حذف المبتدأ و اجباً هل نستطيع أن ندخل "إنّ" في الوسط؟

فتقول : الحمد لله إنّ الحميد .

ونقول : الحميد : خبر إنّ، و اسم إن محذوف و جواباً هل هذا جائز؟

الجواب : لا .

إذاً : يشترط في هذا المبتدأ ألا يكون حذفه و اجباً .

وكذلك عندما مثلنا في بحث المبتدأ : نعم الرجل زيد

قلنا على أحد الوجهين : زيد : خبر

ما الوجهان الجائزان في زيد؟

1- أن يكون مبتدأ و الجملة قبلها (خبر).

2- أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف.

وعلى الوجه الثاني لا يمكن أن تدخل "إنّ".

2- يشترط في هذا المبتدأ ألا يلزم حالة الابتداء .

يعني : "ما" التعجبية ما هي الحالة التي تلزمها دائماً؟

الجواب : الابتداء.

فلا يجوز أن تدخل "إنّ" و أخواتها على مبتدأ لا يفارق الابتدائية

فلا يصح أن أقول : إنّ ما أجمل السماء

وهناك كلمات محدودة جداً جداً في العربية تلازم الابتداء .



منها : طوبي

طوبي للمتقين

طوبي : تعرب دائماً مبتدأ

لَعْمَرِي

3- ألا يكون من أسماء الصدارة .

لماذا؟ لأن أسماء الصدارة لا يعمل فيها ما قبلها، اللهم إلا حروف الجر .

وعندنا بيت شاهد يكثر دورانه عند النحويين:

إِنَّ من يدخل الكنيسة يوماً يلقي فيها جاذراً و ظباء

إذا كانت (من) هنا موصولة فهي ليست من أسماء الصدارة أما إذا كانت (من) شرطية،

فتتوقف و نقول هي من أسماء الصدارة .

فما رأيكم في البيت؟

أقول :

إِنَّ : حرف مشبه بالفعل.

من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أين اسم "إِنَّ"؟

النحاة تكلفوا اسماً، و هو : ضمير مستتر محذوف.

في هذه الحالة أين خبر "إِنَّ"؟

الجواب : جملة المبتدأ مع الخبر (من يدخل) : في محل رفع خبر إِنَّ.

(هذا ما يمكن أن يقال حول الاسم، أما الخبر فالكلام مختلف قليلاً).

## أحكام خبر إنّ و أخواتها :

س : هل يجوز أن يتقدم الخبر على إنّ و أخواتها كما قدمناه على كان و أخواتها .

فهناك يمكن أن أقول : مريضاً كان زيدٌ .

وهنا هل يمكن أن أقول : قادمٌ إنّ زيداً؟

الجواب : لا .

إذاً :

1- لا يجوز أن يتقدم الخبر على إنّ و أخواتها.

س : هل يتقدم خبر إن على اسمها؟ وكيف؟

لو قلت : إن زيداً قادم.

هل يجوز أن أقدم (قادم) على (زيد).

وأقول : إنّ قادم زيداً؟

الجواب : لا .

الآن : لنفترض أن خبر "إنّ" شبه جملة.

إنّ زيداً في الدار

هل يمكن أن أقول : إنّ في الدار زيداً؟ الجواب : نعم

إذاً :

2- يتقدم خبر إن و أخواتها على الاسم بشرط أن يكون شبه جملة إما ظرف أو جار و

مجرور.

س : التقدّم يكون جائزاً و قد يكون واجباً .

فمثلاً : إنّ في الدار زيداً .

هل هو تقدم جائز أم و اجب ؟ الجواب : جائز

فبإمكانني أن أقول : إنّ زيداً في الدار .

ولو قلت : إنّ في الدار صاحبها .

هل تقدم جائز أم و اجب ؟ الجواب : و اجب

3- فتقدم هنا الخبر على الاسم لأنّ الاسم اتصل به ضمير يعود على الخبر .

فلو قدمنا الاسم و قلنا : إنّ صاحبها في الدار.

لعاد الضمير على متأخر في المرتبة و اللفظ .

أنتقل الآن إلى صلب الدرس.

ما هي أكثر الأدوات استعمالاً؟

الجواب : أم الباب "إنّ" و لذلك يحق لنا أن نسميها " أم الباب " .

النحاة تباينت أقوالهم، بعضهم يقول بالنسبة لـ "إنّ و أنّ" هما أصلان، و بعضهم يقول "أنّ" فرع على إنّ.

وبناء على أن الثانية فرع أقول : الأصل في "إنّ" أن تكون همزتها مكسورة بيد أنه يجب فتحها إذا أولت مع ما بعدها بمصدر، و هنالك مواضع يجوز فيها التأويل و عدمه، و حينئذ يجوز الفتح و الكسر و هي ثلاث حالات :

1- و جوب الفتح.

2- و جوب الكسر.

3- جواز الكسر و الفتح.

نبدأ بالقسم الأول :

## 1- و جواب الكسر :

متى يتوجب بالهمزة أن تكون مكسورة؟

1- عندما تقع "إنّ" في أول الكلام.

مثال :قال تعالى : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) - (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)

النحاة قالوا : تكسر همزة (إنّ) إذا وقعت في أول الكلام حقيقة أو حكماً .

ما معنى هاتين العبارتين (حقيقة، حكماً)؟

حقيقة : يعني ألا تسبق بشيء .

حكماً : أن تسبق بأداة لا تعمل فيما بعدها (كأحرف الجواب - الاستفتاح أحرف

الابتداء - فاء الاستئناف - حتى الابتدائية - بل التي تفيد الإضراب).

مثال على أحرف الجواب : (كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا)

فلا يجوز أن أقول : (كَلَّا أَهْمَا )

فبعد (كَلَّا) تكسر الهمزة و جواباً لأنّ (إنّ) وقعت في ابتداء الكلام حكماً و ليس حقيقة .

فقلت لها : لا إنّ أهلي جيرة

ما حكم " إنّ " بعد "لا"؟

الجواب : الكسر و جواباً، لأنها وقعت في ابتداء الكلام حكماً نعم إنّّه ناجح.

مثال على أحرف الاستفتاح : قال تعالى : (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ)

قال الشاعر: أَلَا إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ      وَلَا أَلَا الْحَقُّ أَرْبَعَةٌ سِوَاءُ

ما حكم "إنّ" بعد "ألا" أداة الاستفتاح؟

الجواب : الكسر و اجب، لأنها و قعت في أول الكلام حكماً.

مثال على أحرف الابتداء :

الفاء الاستئنافية : قال الشاعر:

دَعِ المكارم لا ترحل لبغيتها      واقعدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطاعم الكاسي

فإن الفاء استئنافية ، وحكم "إِنَّ" بعدها الكسر و جواباً، لأن الفاء استئنافية من أحرف الابتداء.

حتى الابتدائية : يمثل النحويون بمثال لا يكادون يخرجون عنه.

يقولون :مرض زيدٌ حتى إثمٌ لا يرجونه.

يعني : لا يرجون شفاءه.

حتى : حرف ابتداء ،والجملة بعدها ابتدائية.

وحكم همزة "إِنَّ" بعدها الكسر و جواباً .

بل الإضرابية :

أقول : بل إنه كذا وكذا.

2- أن تقع في صدر جملة جواب القسم :

ما معنى صدر؟ أي : أول الجملة.

مثال :قال تعالى: (والعصر إِنَّ الإنسانَ لَفِي خسر) - والله إِنَّكَ لَمُجتهد.

لاحظوا "إِنَّ" في الجملتين و قعت في صدر الجملتين و إعراب الجملتين : جواب قسم .

3- أن تكون محكية بالقول، أي و اقعة بعد الفعل قال .

مثال : (قال : إني عبد الله).

4- إذا وقعت "إنّ" بعد (واو الحال) : لأنّ واو الحال تدخل على جملة، فلو فتحت همزة (إنّ) بعد واو الحال لخالفت قياس العرب، لأنّ الفتح يعني المصدر، و المصدر يعني مفرد فكأنني أدخلت الواو الحالية على مفرد.  
مثلاً : قابلته و إنّهُ لمريض.

الواو : حالية، و"إنّ" مكسورة الهمزة و جوباً، لأنّ الجملة حالية .  
مثال: قال تعالى: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق و إنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون)  
لاحظ: (وإنّ فريقاً)

الواو : حالية : و كسرت الهمزة بعدها.  
5- تكسر و جوباً بعد الأسماء الموصولة لأنّ الاسم الموصول يدخل على جملة و ليس على مفرد.

مثال : جاء الذي إنّهُ في البيت.  
مثال آخر : كقوله تعالى : ( و آتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة)  
ما : موصولية في محل نصب مفعول به ثان.  
وما الموصولية تقتضي الدخول على الجملة.  
ملاحظة : ينبغي أن يليها الموصول الاسمي، فإن و ليها الحرفي يتوجب الفتح و ليس الكسر.  
أقول مثلاً : ( لا أكلمه ما أنّ حراء مكانه).

ما معنى حراء؟ جبل حراء ، أي : لن أكلمه طوال حياتي.  
ما : مصدرية زمانية  
فبعد " ما" المصدرية الزمانية الفتح و اجب .

س : ما إعراب المصدر المؤول؟ (ما) مع ما بعدها في تأويل مصدر على الظرفية الزمانية.

والمصدر (أنّ) و ما دخلت عليه في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت).

6- تكسر همزة (إنّ) و جوباً إذا اقترن خبرها باللام المرحلقة .

كقوله تعالى: ( والله يعلم إنّك لرسوله).

وجود اللام المرحلقة بالخبر تقتضي كسر الهمزة.

7- بعد (حيث) و (إذ)، لأن (حيث) و (إذ) لا تضافان إلى المفردات بل تضافان إلى

الجملة، فالكسر و اجب .

2- فتح الهمزة و جوباً :

متى تفتح الهمزة و جوباً؟

القاعدة تقول :عندما تؤول مع ما بعدها بمصدر فإن فتح الهمزة و اجب .

وهذا المصدر الذي تتأول به أنّ، قد يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

نبدأ بالمرفوع :

قد يكون مرفوعاً على أنه :فاعل أو نائب فاعل أو مبتدأ.

مثال على مجيء المصدر (فاعل) :قال تعالى : (أولم يكفهم أنّا أنزلنا عليك الكتاب)

التقدير : أولم يكفهم إنزلنا فالمصدر المؤول (أنا أنزلنا) في محل رفع فاعل .

فحكم الهمزة الفتح و جوباً .

الشاهد هنا :فتحت الهمزة و جوباً في هذه الآية لأننا أولناها بمفرد هو فاعل.

مثال آخر : بلغني أنّك مسافر ،التقدير : بلغني سفرك.

مثال على نائب الفاعل :نمي إلي أنّك مريض، التقدير : نمي إليّ مرضك

نمي : فعل ماض مبني للمجهول

(أنّ) مع ما بعدها في تأويل مصدر على أنه نائب فاعل .

وقوله تعالى: (قل: أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ)، والتقدير : قل أوحى إليّ استماعُ نفرٍ

فتحت الهمزة و جواباً لأنها أولت بمصدر هو نائب فاعل.

مثال على المبتدأ: قال تعالى: (و من آياته أنك ترى الأرض خاشعة) والتقدير : من آياته رؤيةُ الأرض خاشعة.

المنصوب :

مثال : قال تعالى: (و لا تخافون أنكم أشركتم بالله) والتقدير : و لا تخافون إشراككم .

فتحت الهمزة و جواباً لأننا أولناها بمفرد منصوب على أنه مفعول به .

المجرور :

إما بحرف جر أو بالإضافة.

مثال : عجبت من أنه مهمل.

فتحت الهمزة لأن المصدر المؤول مجرور بـ "من" ، والتقدير : عجبت من إهماله.

مثال على الإضافة : قال تعالى: (إنّه لحقّ مثل ما أنكم تنطقون).

ما : زائدة، والمصدر المؤول (أنكم تنطقون) في محل جر مضاف إليه، والتقدير : إنّه لحقّ مثل نطقكم

مثل : بعضهم أعربها مفعول مطلق، و بعضهم أعربها حال و بعضهم رأى أنها مبنية و اكتسبت البناء مما بعدها .

مثال آخر : قول النابغة: ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم.



المصدر المؤول بعد غير يعرب مضاف إليه.

3- ما يجوز فيه الفتح و الكسر : هي أربعة مواضع :

1- بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط : مثل : من يدرس فإنه ينجح.

ويجوز : من يدرس فإنه ينجح.

الفاء : رابطة لجواب الشرط.

وجملة (إنه ينجح) : في محل جزم جواب الشرط .

وفي الفتح (فأنه) تكون الفاء الرابطة دخلت على مصدر، و المصدر مفرد ، والتقدير: حينئذ

: من يدرس فنجاحه

نجاحه : مبتدأ وهو مضاف.

والخبر محذوف تقديره : " حاصل أو كائن".

وجاء في كقوله تعالى : (من يحادد الله و رسوله فإن له نار).

2- يجوز الفتح و الكسر بعد (إذا) الفجائية :مثل : خرجت فإذا إنَّ زيدا و اقف.

جملة (إن زيدا و اقف) :استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ومنهم من أجاز الفتح : خرجت فإذا أنَّ زيدا واقف .

والأجود هو الكسر لأن الثاني فيه تأويل .

3- أن تقع الهمزة في موضع التعليل غير مقترنة بالفاء :مثل : اعطه إنه يستحق .

ويجوز الفتح : اعطه أنه مستحق.

ما توجيه اللفظين؟

جملة (إنه يستحق) استئنافية تفيد التعليل .

وفي الفتح : المصدر المؤول مجرور باللام المقدرة .

مثال آخر : (وصلّ عليهم إنّ صلاتك سكن لهم).

وقرئت (أنّ صلاتك).

فعلى الكسر الجملة استئنافية ، وعلى الفتح المصدر المؤول مجرور باللام.

4- أن تقع بعد فعل صريح في القسم (حلف - أقسم) (لام) في خبرها :

مثال : حلفت بالله إنّك مجتهد.

(إنّك مجتهد) : جواب قسم.

وأما الفتح فيحتاج إلى تأويل، والمصدر المؤول مجرور بحرف الجر المقدر و الأجود الكسر .

دخول لام الابتداء بعد (إنّ) :

ما تعريف لام الابتداء؟ هي لام حركتها الفتح، تفيد تأكيد مضمون الجملة و سميت كذلك لأنها أكثر ما تدخل على المبتدأ.

وتدخل لام الابتداء بعد "إنّ" على أربعة أشياء :

1- على الخبر (خبر إنّ) بثلاثة شروط :

أ- أن يتأخر الخبر عن الاسم.

ب- أن يكون الخبر مثبتاً لا منفيّاً.

ج- أن يكون الخبر غير ماضٍ.

وبعضهم قال : إذا اقترنت اللام بقدر أو كان الماضي جامداً لما لا نعتبر اللام لام التوكيد، و حجتهم في ذلك :

قالوا: إن الماضي عندما يكون جامداً فإنه يشبه الاسم فكأنها دخلت على اسم، لذلك

اعتبروها لام التوكيد المرحلة .

والماضي المقترن بقـد، قالوا : (قـد) عندما تدخل على الماضي تقربه من الزمن الحاضر، و الحاضر يشبه المضارع، و المضارع يشبه الاسم فأجاز بعضهم دخولها على الجامد، كما أجازوا اقترانها بـ(قـد).

## 2- معمول الخبر، بشروط ثلاثة أيضاً :

أ- تقدمه على الخبر .

ب- كونه غير حال لأن اللام لا تتصل بالحال .

ج- كون الخبر نفسه صالحاً لدخول اللام عليه .

مثال : إِنَّ زَيْدًا لَعَمْرًا مَكْرُمٌ .

## 3- دخولها على الاسم :

مثال : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا .

الشاهد : دخلت اللام على اسم "إِنَّ" بشرط أن يتأخر الاسم من الخبر .

## 4- أن تدخل على ضمير الفصل :

مثال : زهيرٌ هو الشاعر .

زهير : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

هو : ضمير فصل لا محل له من الاعراب .

الشاعر : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

- وإذا أدخلنا "إِنَّ" تصبح : إِنَّ زهيراً هو الشاعر .

## 2- ظن وأخواتها (أفعال القلوب).

الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ...

1- الأفعال التي تفيد يقين الخبر وهي: علم، رأى، وجد، ألقى، تعلّم (التي بمعنى اعلم)، درى .

أفعال اليقين: ماذا يعني قولنا "يقين"؟

اليقين: هو الاعتقاد الجازم بالشيء دون أن يشوبه شك أو تردد فعندما أقول: أنا متيقن من كذا.

فهذا يعني أنني أعتقد اعتقاداً جازماً هذا الشيء مع ملاحظة مهمة جداً غابت عن كثير من النحاة و المفسرين هي أنّ اليقين هو أمرٌ يعود إلى المتكلم و نفسيته، و إن كان غير مطابق للواقع، و مثال ذلك قوله تعالى في حديثه عن الكفار و يوم القيامة (إنّهم يرونه بعيداً و نراه قريباً).

المفسرون قالوا: الرؤيا الأولى هي من باب الظن، و المعنى "هم يظنون أن يوم القيامة بعيد و لن يقع" .

والرؤيا الثانية هي من باب اليقين، أي أننا نعتقد جازمين أنه و اقع لا محالة أقول: لا، الرؤيا في الموضعين هي من باب اليقين، و لكنّه يقين بالنسبة إلى المتكلم "الله سبحانه و تعالى" و بحسب اعتقاده .

فالرؤيا الأولى معناها أنّ الكفار يعتقدون جازمين أنّ يوم القيامة لن يقع "وهذا يقين و إن كان مخالفاً للواقع" .

والرؤيا الثانية هي اعتقادنا بأنه و اقع لا محالة "يقين مطابق للواقع" .

وهذا أفضل ممّا ذهب إليه بعض المفسرين :

وأفعال اليقين ستّة أفعال :

## 1- "رأى":

يأتي على رأسها عندما يكون بمعنى "عَلِمَ و اعتقد" .

يقول الشاعر :

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ      محاولة و أكثرهم جنودا

الشاهد: رأيت الله أكبر كل شيء.

وجه الاستشهاد: حيث رأى بمعنى علم ،وهي من أفعال اليقين التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر النفعول الأول : الله ، والمفعول به الثاني :أكبر .

رَأَيْتُ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك, و التاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل رفع فاعل .

الله : مفعول به أول منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أكبر : مفعول به ثانٍ منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة .

\* ما نوع الرؤيا هنا؟ الجواب : رؤيا قلبية .

\* هل هو يرى الله بالعين المجردة؟ أبداً .

ومعنى "رأيت" أي أيقنت في داخلي أنّ الله أكبر شيء في الوجود, و هذه الرؤيا تسمّى رؤية علمية؛ لأنها بمعنى علمتُ .

ويمكن أن نلحق بـ "رأى" القلبية هذه, "رأى" أخرى هي تلك التي و ردت في قوله تعالى :  
(إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا).

ما نوع الرؤيا هنا؟ و ماذا تسمّى؟

تسمّى رؤيا حلمية، و هي ما يراه المتكلم في منامه, و مصدر هذه الرؤيا المشهور هو "رؤيا"

الألف الممدودة" .

**أراني** : فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر ،والفاعل ضمير مستتر و جوباً تقديره "أنا" و النون للوقاية، و الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول .

**أعصرُ** : فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، والفاعل ضمير مستتر و جوباً تقديره "أنا"، و جملة "أعصر" في محل نصب مفعول به ثانٍ .

نعود فنقول : "رأى" " القلبية، و "رأى" الحلمية" تتعدى إلى مفعولين أما إذا أخرجنا معنى الفعل عن معنى العلم و اليقين و الاعتقاد .

وكان معناه الرؤية بالعين المجردة، "أي جعلناه من أفعال الجوارح" فإنه يكتفي بمفعول و احد .  
**كأن أقول** : رأيت البحرَ هائجاً .

**رأيتُ** : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و التاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل رفع فاعل .

**البحرَ** : مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

**هائجاً** : حال منصوبة و علامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره .

**الخلاصة** :إذا كان "رأى" بمعنى أبصرَ و شاهد بعينه، فإنه يخرج من كونه فعلاً قلبياً و يصبح من أفعال الجوارح، و يتعدى فقط إلى مفعول و احد، و إذا جاء اسم منصوب بعد ذلك فإنه يُعرب حالا .

## 2- "عَلِمَ" :

إذا كان الفعل "عَلِمَ" بمعنى "اعتقد" على و جه اليقين، فإنه يتعدى إلى مفعولين .

كقوله تعالى: (فاعلم أنه لا إله إلا الله).

ومعنى الآية : كنْ على يقين .

اعلم : فعل أمر مبني على السكون الظاهر على آخره .

والمصدر المؤول من "أَنَّ" و ما دخلت عليه سدّ مسدّ مفعولي "علم" لأنّه جاء بمعنى اعتقد و أيقن .

هناك آية في القرآن الكريم و قَع فيها خلاف و تساؤل عن نوع العلم الموجود فيهان و هي قوله تعالى: (فإن علمتموهنّ مؤمنات فلا ترجعهنّ إلى الكفار).

هذه الآية كانت محطّ اختلاف بين النحاة و المفسرين حول مفهوم الفعل "علمتموهنّ" فبعض المفسرين قال : هو هنا بمعنى "اعتقد جازماً" .

أي : إن اعتقدتم جازمين بأنّهنّ مؤمنات فلا ترجعهنّ إلى الكفار .

وبعضهم الآخر قال : "العلم" هنا بمعنى "الظن" و المعنى : إذا غلب على ظنّكم بأنّهنّ مؤمنات فلا ترجعهنّ إلى الكفار، بدليل أوّل الآية، إذ يقول تعالى: (الله أعلم بماهنّ).

واختلاف النحاة في أمر الأفعال القلبية و مفهومها أمر طبيعي متوقّع .

فهذه الأفعال "نفسية" منشؤها في القلب و النفس، و لا أحد يستطيع الحكم على معرفة ما في نفس الآخر .

أما إذا كان الفعل "علم" بمعنى "عرف" فإنّه يكتفي بمفعول و احد، تماماً كما في قوله تعالى (والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئاً)، أي لا تعرفون شيئاً .

تعلمون : فعل مضارع مرفوع، و علامة رفعه ثبوت النون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، و الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

"وهو فعل متعدّد إلى و احد؛ لأنّه ليس بمعنى اعتقد جازماً، بل بمعنى المعرفة" .

شيئاً : مفعول به منصوب، و علامة نصبه الفتحة الظاهرة .

3- (دری): وهو بمعنى "علم و اعتقد". مثل: دريت زیداً شجاعاً.

قال الشاعر: **دُریت الوفیّ العهد یاعرو فاعتبط** **فإن اغتباطاً بالوفاء حمیدُ**

الشاهد هنا: **دُریت الوفیّ**.

وجه الاستشهاد: حيث جاء (دری) من أفعال اليقين وقد تعدت إلى مفعولين: التاء التي

جاءت نائب فاعل والوفي: مفعول به ثانٍ ، ونراه صاغ الفعل القلبي "دری" بالبناء للمجهول

**دُریتَ** : فعل ماض مبني للمجهول، و هو من أفعال اليقين ، و التاء ضمير متصل مبني على

الفتح في محل رفع نائب فاعل، و هي المفعول به الأول .

- **الوفیّ** : مفعول به ثانٍ منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

**العهد** : مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة .

ملاحظة : الفعل "دری" أكثر ما يُستعمل بصيغة المضارع .

من أمثلة ذلك قوله تعالى: ( **وإن أدري أقرب أم بعيد ما تُوعدون**).

و يقول الشاعر :

**وما كنت أدري قَبْلَ عَزَّةٍ ما البُكا \* \* \*** **و لا مُوجَعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ**

و قول آخر :

**لو كَانَ يَدري ما المُحَاوَرَةُ إشتكى \* \* \*** **و لكَانَ لو عَلِمَ الكَلَامَ مُكَلِّمي**

و قول الآخر :

**وَمَا أدري و سَوَفَ إخالُ أدري \* \* \*** **أَقُومُ آلَ حِصْنٍ أَم نِسَاءُ**

ملاحظة: يجوز أن تكون (دری) ناصبة لمفعول واحد اذا جاءت بمعنى (خدع) مثل : دري

اللس الرجل.



4- "وَجَدَ" : إذا جاء بمعنى وجد الشيء على سبيل اليقين، فإنه يتعدى إلى مفعولين، كقوله تعالى: (وَإِنَّا وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ) .

الشاهد هنا : هو الآية كلها ووجه الاستشهاد به هو أنّ الفعل "وجد" تعدى إلى مفعولين .  
و وجدنا : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و "نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

أكثرهم : مفعول به أول منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

هم : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه.

لفاسقين : اللام هي لام المفارقة .

فاسقين : مفعول به ثانٍ منصوب و علامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، و النون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

أمّا إذا استعمل الفعل "وجد" بمعنى "عثر على الشيء أو لقيه" .

فهل يتعدى إلى مفعولين؟ لا، بل إنه يتعدى إلى مفعول واحد .

مثل : كان القلم ضائعاً ثمّ وجدته، أي : لقيته و عثرْتُ عليه .

الهاء في وجدته : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

ومرّ معنا سابقاً أن الفعل "وجد" قد يأتي لازماً إذا كان بأحد معنيين :

1- معنى "غضب" فنقول : "وجد عليه"، أي غضب منه .

2- معنى "أحبّ" فنقول : "وجد بها" أي كلف بها و أحبّها .

5- "أَلْفَى" : إذا جاء بمعنى وجد الشيء على سبيل اليقين، فإنه فعل قلبي يتعدى إلى مفعولين .

يقول تعالى : ( إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ).

**ألفوا** :فعل ماض مبني على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة منعاً من التقاء الساكنين؛لاتصاله بواو الجماعة، و الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.  
**آباءهم** : مفعول به أول منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و هم : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف اليه.

**ضالين** : مفعول به ثانٍ منصوب و علامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، و النون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

**6- "تعلم"** : ليس المقصود به اطلب العلم، إنّما المقصود به "اعلم" فإذا جاء بهذا المقصد فعندها يكون من أفعال اليقين التي تأخذ مفعولين, على قلة استعماله .  
يقول الشاعر زياد بن سيار :

تعلم شفاء النفس قهرَ عدوّها\* \* فبالغ بلطفٍ في التحيّل و المكرِ  
الشاهد هنا: تعلم شفاء ..... قهرَ .

وجه الاستشهاد: حيث جاءت تعلم بمعنى اعلم ونصبت مفعولين.  
**تعلم** : فعل أمر "وهو هنا فعل جامد" مبني على السكون الظاهر على آخره، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت.

**شفاء** : مفعول به أول منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة .  
**قهرَ** : مفعول به ثانٍ منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .  
وُلوحِظَ أنّ الأكثر في الفعل "تعلم" أن يتسلّط على المصدر المؤول كقول زهير :  
فقلتُ تعلمُ أنّ للصيدِ غرّةً\* \* وإلا تُضَيِّعها فإنّك قاتِلُهُ  
الشاهد : تعلمُ أنّ للصيدِ غرّة .

وجه الاستشهاد: حيث جاء بتعلم بمعنى اعلم وتعدت إلى مفعولين بواسطة أنّ المؤكدة

المفتوحة وصلتها ، ( أن وما دخلت عليه سدت مسد المفعولين )أي أن المصدر المؤول من "أنّ" و ما بعدها سدّ مسد مفعولي تعلم

تلك هي أفعال اليقين .

2-الأفعال التي تفيد رجحان الخبر وهي: ظن ، حسب، حجا، عدّ ، زعم ، جعل، هب ، خال ، قال.

إذا كان اليقين هو اعتقاد جازم لا يداخله شكّ من المتكلم فما تعريف الظن؟

نقول : الظن: هو منزلة، أو مرتبة، بين الشك و اليقين، و هو إلى اليقين أقرب .

ويسمّى الظنّ عند النحويين : الرَّجْحَانُ أو الرَّجْحَان .

ملاحظة مهمّة : أفعال الظن في اللغة العربية ليست على درجة و احدة في النفس، فبعض

أفعال الظنّ قد يرتفع و يرقى إلى ما يُقارب اليقين .

وبعض هذه الأفعال قد يتحيّز قليلاً فينزع إلى مرتبة الشك .

والشك هو و جود احتمالين متساويين عند المتكلمين، أو تردّد بين شيئين لا يملك العقل أن

يرجح أحدهما على الآخر .

- الأفعال "ظنّ - حسب - خال" هو ظنّ أقرب ما يكون إلى اليقين، فقولي: أظنّ ذلك .

أي : أعتقد ذلك جازماً .

- أمّا الأفعال "زعم - عدّ - حجا" فتتحدّر قليلاً، و تنزع إلى مرتبة الشك .

- الأفعال "ظنّ ، حسب، خال"، كل و احد منها الأغلب عليه الظنّ و الرجحان، و قد

يُستعمل أحياناً لليقين .

1 - ظنّ :

الأكثر فيه أن يكون للظن، و قد يستعمل لليقين .

مثال "الظن" قول الشاعر :

ظننتك إن شئت لظى الحرب صالياً \* \* \* فَعَرَّدَتْ فَيَمَنَ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّداً

"ظننتك صالياً" هنا فعل الظنّ مجرد فعل عادي، و هو قريب جداً إلى اليقين، لكنه ليس يقيناً .

ظننتك : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، و التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، و الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

صالياً : مفعول به ثانٍ منصوب، و علامة نصبه الفتحة الظاهرة .

والظنّ هنا على معناه الذي يعني الرّجحان .

و مثال "اليقين" قوله تعالى: (واستعينوا بالصبر و الصّلاة و إنّها لكبيرةٌ إلّا على الخاشعين \* الذين يظنون أنّهم ملاقوا ربّهم و أنّهم إليه راجعون).

فهذا ليس مجرد ظنّ عند الخاشعين، إنّما هو يقين و اعتقاد جازم .

2 - حسب : الأكثر فيه أن يكون للظن و قد يرد لليقين .

مثال الظن قول الشاعر :

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةً \* \* \* عَشِيَّةً لَا قَيْنَا جُذَامَ وَ حَمِيرَا

موضع الشاهد : حسبنا كل بيضاء .

وجه الاستشهاد : أنّ الشاعر أراد بالفعل حسب "ظنّ"، و فيه نوع من الرجحان، و ليس فيها اعتقاد جازم .

والمقصود بالشحمة نوع من الكمأة .

و مثال اليقين قول لبيد بن أبي ربيعة :

رَأَيْتُ التُّقَى وَ الْحَمْدَ خَيْرَ تِجَارَةٍ \* \* \* رَبَّاحاً إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثاقِلاً

هنا ليس المعنى مجرد ظن من الشاعر، بل هو يقين و اعتقاد جازم لا يداخله شك .

3 - خَالَ :الأغلب فيه أن يكون للظن الذي هو رجحان، و لكنّه أحياناً قد يرقى إلى درجة اليقين.

مثال الظنّ "الرجحان" قول الشاعر :

إِخَالِكَ - إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ - ذَا هَوَى \* \* \* يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ

الشاهد هنا: إخالك ... ذا هوى

وجه الاستشهاد: حيث جاء بمضارع (خال) بمعنى الرجحان ونصبت مفعولين الأول ضمير الخطاب (الكاف) والثاني (ذا).

أما شاهد "خال" بمعنى اعتقد جازماً، فهو قول الشاعر :

دَعَانِي الْغَوَايِي عَمَّهْنِ، وَ خِلْتُنِي \* \* \* لِي اسْمٌ، فَلَا أُدْعَى بِهِ وَ هُوَ أَوَّلُ

هنا "حال" ليست بمعنى "ظن" إنما هي بمعنى اعتقد جازماً .

4 - زَعَمَ :

يقول جرير :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعاً \* \* \* أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ

ويقول آخر :

زَعَمْتَنِي شَيْخاً وَ لَسْتُ بِشَيْخٍ \* \* \* إِنَّمَا الشَّيْخُ مِنْ يَدُبُّ دَيْبَا

الشاهد هنا: زعمتني شيخاً.

وجه الاستشهاد: حيث جاءت زعم بمعنى ظن ونصبت مفعولين ياء المتكلم: مفعول به أول

وشيخاً: مفعول به ثانٍ .

ويقول كثير عزة :

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا \* \* \* وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزَّ لَا يَتَغَيَّرُ

"كل شواهد زعم جاءت بمعنى ظنّ" .

5 - حَجَا : و هو بمعنى "ظنّ" .

يقول الشاعر :

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثَقَّةً \* \* \* حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مَلَمَّاتٍ

الشاهد هنا: أحجو أبا عمرو أخا

وجه الاستشهاد: حيث جاءت (أحجو) بمعنى أظن ونصبت مفعولين هما: أبا، مفعول به

أول وأخا ، مفعول به ثانٍ لها .

أبا : مفعول به أول للفعل "حجا" منصوب و علامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

أخا : مفعول به ثانٍ للفعل "حجا" منصوب, و علامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء

الخمسة .

6- عَدَّ :

يقول الشاعر :

فَلَا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى \* \* \* وَ لَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعُدَمِ

والمعنى : لا تظن المولى هو الذي يكون شريكك و قت الغنى "وكلمة المولى تطلق على

الإنسان و الصديق الحقيقي " , إنما المولى هو الذي تراه معك بفقرك قبل غناك .

والفعل : "تعدد" هنا بمعنى "ظنّ" .

الشاهد هنا: تعدد المولى شريكك.

وجه الاستشهاد: حيث جاءت تعدد من عدّ بمعنى الظن وقد نصبت مفعولين (المولى مفعول به أول ، وشريكك مفعول به ثانٍ ) .

المولى : مفعول به أول منصوب و علامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

شريكك : مفعول به ثانٍ منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، و الكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه.

7- جَعَلَ يقولون هو من أفعال الظنّ، و يمتثلون على ذلك بقوله تعالى : (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً).

قسم من النحاة قالوا : إنّ "جَعَلَ" هنا بمعنى "ظَنَّ" .

لو عدنا إلى مفهوم اليقين كما ضبطناه قبل قليل .

اليقين : هو اعتقاد جازم بالشيء، من قبل المتكلم، و إن كان مخالفاً للواقع .

ألا يمكن لنا أن ننظر إلى الفعل "جَعَلَ" على أنه اعتقاد جازم من و جهة نظر هؤلاء المشركين؟ الجواب : بلى .

هم لا يظنون ظناً، هم كانوا يعتقدون جازمين أنّ هذه الملائكة إناثاً، فلماذا نُخرج الفعل "جعل" عن طبيعته!!

أفضل للفعل "جَعَلَ" أن يُدرج ضمن أفعال اليقين، كونه اعتقاداً جازماً، و إن كان مخالفاً للواقع، و هذا أفضل لنا من أن نعتبره من أفعال الظنّ .

8- هَب : بمعنى "افترض" يقول الشاعر :

فقلتُ أجزني أبا خالدٍ \* \* \* وإلا فهبني امرأً هالكاً

الشاهد : فهبني امرأً.

وجه الاستشهاد: فإن (هب) هنا جاءت بمعنى ظن وقد نصبت مفعولين : ياء المتكلم  
مفعول به أول وامراً مفعول به ثانٍ .

هبنِي : فعل أمر مبني على السكون الظاهر على آخره، و النون للوقاية و الياء ضمير متصل  
مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول للفعل "هب" .

امراً : مفعول به ثانٍ منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

9-قال: "يجري مجرى "ظنّ" و نعدّيه إلى مفعولين :

1- أن يكون الفعل "قال" بصيغة المضارع المخاطب، مفرداً أو مثني أو جمعاً مذكراً أو مؤنثاً.  
"تقول، تقولين، تقولان" .

2 - أن يُسبق باستفهام "أتقول . . . ؟" .

3 - ألا يفصل بين الاستفهام و الفعل بفواصل، اللهم إذا كان شبه جملة أو مفعولاً به  
مقدّماً، أي معمول الفعل .

يقول عمرو بن معد يكرب :

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي \* \* \* إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ

1 - الفعل مضارع بصيغة المخاطب "تقول" .

2 - سبق باستفهام .

علام : على حرف جر، (مَ): استفهامية بدليل حذف ألفها .

3 - لا يوجد فاصل بين الاستفهام "مَ" و الفعل "تقول" .

الرمح : مفعول به أول منصوب للفعل "تقول" بالفتحة جملة "يثقل" في محل نصب مفعول  
به ثانٍ للفعل "تقول" .

يقول الشاعر :



أبعدَ بعدِ تقولُ الدارِ جامعة\* \* \* شملِي بهم أم تقولُ البعدَ محتوماً

1 - الفعل مضارع مخاطب "تقول" .

2 - سبق باستفهام "أبعد" الهمزة للاستفهام .

3 - فصل بين الاستفهام والفعل بفاصل هو شبه الجملة الظرف "بعد" .

- الدار : مفعول به أول .

- جامعة : مفعول به ثانٍ .

الآن : أصبحت القاعدة و اضحة :لو سُئلنا : هل يجوز إجراء القول مجرى الظنّ .

نقول : نعم ، ولكن بالضوابط الثلاثة السابقة .

نتقل الآن إلى النقطة الأخيرة و الأهم في الدرس ، و هي :

أحكام الأفعال القلبية : هي ثلاثة أحكام :

- الإعمال .

- الإلغاء .

- التعليق .

أولاً : الإعمال : وهو أن ينصب الفعل القلبي مفعوليه اللذين كانا مبتدأ و خبراً ، و هو و اقع في جميع الأفعال ؛ لأنه الأصل في الأحكام .

ثانياً : الإلغاء : هو إبطال عمل هذه الأفعال لفظاً و محلاً ، و هذا يكون في حالتين .

1- إذا توسّط الفعل القلبي بين مفعوليه ، مثل : " زيدٌ - أظنُّ - قادمٌ " .

زيدٌ : مبتدأ مرفوع ، و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

أظنُّ : فعل مضارع مرفوع ، و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، و الفاعل ضمير مستتر

و جواباً تقديره "أنا" .

وجملة "أظنّ" اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

قادمٌ : خبر مرفوع، و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

يقول الشاعر :

شجاك - أظنّ - ربعٍ الطاعنين \* \* \* فلم تعباً بعذلٍ العاذلينا

شجاك : أي أحزنك .

شجاك : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، و الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

- ربعٌ : فاعل مرفوع، و علامة رفعه الضمة الظاهرة .

- أظنّ : فعل مضارع مرفوع، و علامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر و جواباً تقديره "أنا" .

وجملة "أظنّ" اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

وأصل العبارة : أظنّ ربعٍ الطاعنين شجاك، ثمّ قدّم المفعول الثاني و هو جملة "شجاك" و توسّط الناسخ بين المفعولين فألغي عمله .

2- إذا تأخّر الفعل القلبي عن مفعوليه، مثل :زيدٌ قادمٌ ظننتُ .

وهنا لا يوجد مفعولان للفعل "ظنّ"؛ لأنه تأخر فأبطل عمله.

يقول الشاعر :

آتِ الموتُ فلا يرهبكم \* \* \* من لظى الحروب اضطرامُ

هنا ألغي الفعل "تعلمون" في المفعولين "آتِ، الموت" لضعفه بالتأخّر ، و كان الأصل :  
"تعلمون الموت آتياً" .

فكلمة "آتٍ" التي كان حقها أن تكون المفعول الثاني، عادت خبراً مقدّماً للمبتدأ "الموت" .

**ملاحظة :** إنّ مبنى القضية السابقة كلها على أن العامل إذا جاء في أول الكلام فقد وقع في أقوى مواقع العمل، و التأخر يضعفه، و لذا كان العمل أرجح فيه إذا توسّط؛ لأنه متقدّم من ناحية و متأخر من ناحية أخرى .

والإلغاء أرجح إذا تأخر لعدم تقدّمه على شيء من معموليه، و لم يُجز أكثر النحاة إلغاء المتقدّم .

وقيل : إعمال المتقدّم و إلغاؤه سواء، و رجّح بعضهم الإعمال، و أجمعوا على ترجيح إلغاء العامل المتأخر .

**ثالثاً : التعليق :** وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً، لمجيء ماله صدر الكلام بعد الفعل الناسخ، و يسمّى "المانع" و هذا ما نعبر عنه بقول الذي يمنع الفعل من الوصول إلى الم معمول و نصبه، و لذا يكون العمل في المحل، و ذلك لأنّ المستحق للصدارة يمنع ما قبله من الوصول إلى لفظ ما بعده، فيمتنع عمله في لفظه و يعمل في محله.

لو قلنا : علمتُ زيداً قادمًا .

زيداً : مفعول به أول منصوب .

قادمًا : مفعول به ثانٍ منصوب .

لكن لو قلت : علمتُ لَزَيْدٌ قادمٌ .

لَزَيْدٌ : اللام لام الابتداء.

زيد : مبتدأ .

قادم : خبر .

"ولام الابتداء مانع تمنع ما قبلها من التسلط على ما بعدها" .

و الجملة الاسمية "زيدٌ قام" سدّت مسدّ مفعولي الفعل "علم" المعلق عن العمل بسبب لام الابتداء .

ولكن لو تأملنا قليلاً، ألا يخطر ببالنا أنّ هذا ليس إلا رجماً بالغيب؟!!

ما الذي أدرّنا أن الجملة منصوبة؟

ما الذي جعل النحاة يعتقدون أن محل الجملة هو محل النصب؟

ما دليل النحاة على أن الجملة التي وقعت بعد لفظ من ألفاظ الصدارة قد سدّت مسدّ المفعولين؟!!

يقول عنتره :

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى \* \* \* وَ لَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي

يدري : فعل مضارع مرفوع، و علامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، و هو من أفعال اليقين .

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ "أو خير" .

المحاورة : خبر مرفوع، و علامة رفعه الضمة "أو مبتدأ" .

وجملة "ما المحاورة" جملة اسمية سدّت مسدّ مفعولي الفعل "يدري" الذي علقّ عن العمل بسبب الاستفهام .

ويقول كثير عزة :

و ما كنت أدري قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ \* \* \* وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ

أدري : فعل مضارع مرفوع، و علامة رفعه الضمة المقدرة على الياء .

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ أو خير .

البُكاء : خبر مرفوع، و علامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، أو مبتدأ .

و جملة "ما البكا" جملة اسمية سدّت مسدّ مفعولي الفعل "أدري" الذي علّق عن العمل بسبب الاستفهام .

ولكن ما زلنا نسأل : ما الدليل على أن الجملة في محل نصب؟

الشاعر قال في الشطر الثاني : "ولا موجعات القلب" .

الواو : حرف عطف .

لا : زائدة لتوكيد النفي السابق .

موجعات : اسم معطوف "حركة آخره الكسرة" منصوب و علامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم و هو معطوف على محل جملة "ما البكا" .

وهذا دليل قاطع يؤيد كلام النحاة على أنّ محل جملة "ما البكا" هو فعلاً محل نصب، و أنها فعلاً سدّت مسدّ المفعولين، بدليل أن الشاعر عطف اسماً منصوباً على محلها لا على لفظها.

أسماء الصدارة هي :

- لام الابتداء

- اللام الواقعة في جواب القسم

- حروف النفي "ما - لا - لات"

- كم الخبرية

- أدوات الاستفهام و كلها تمنع الفعل من الوصول إلى مفعوله .

الموازنة بين الإلغاء و التعليق: بين الإلغاء و التعليق فروق أبرزها ما يلي :

1- التعليق و اجب عند و جود سببه، أما الإلغاء فجائز توسّط العامل أو تأخر .

2- العامل الملغى لا عمل له البتة لا في اللفظ و لا في المحل، و العامل المعلق له عمل في

المحل دون اللفظ، و لذا جاز العطف على المحل بالنصب، كقول كثير عزة :

وما كنت أدري قَبْلَ عَزَّةَ ما البُكا \* \* \* وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ

3- الإلغاء يجري على المفعولين معاً، أما التعليق فقد يصيبهما معاً، أو يصيب أحدهما فحسب، كقولنا :علمتُ زيدا متى سافر . - رأيتُ الحقَّ إنه القوَّة .

4- لا بدّ في الإلغاء من توسّط الناسخ أو تأخّره، دون حاجة لفصل ما، و لا بدّ في التعليق من تقدّم العامل الناسخ، و وجود فاصل ممّا له الصدارة بعده، نحو :علمتُ النجاة لهي في الصدق .

الملاحظة الأخيرة : هل يحذف مفعول الأفعال القلبية؟

يجوز بإجماع النحاة أن يحذف المفعولان أو أحدهما باختصار .

أي : إذا دلّ عليهما دليل كقوله تعالى : ( أين شركائي الذين كنتم تزعمون).

الأصل : تزعمونهم شركائي .

الشاهد : حذف المفعولين اختصاراً لدلالة السياق على المفعولين .

أمّا عن جواز حذف أحد المفعولين إذا وجد في الكلام ما يدلّ عليه، فهو قول عنتره:

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظْنِي غَيْرُهُ \* \* \* مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ

تظني : من الأفعال الناصبة لمفعولين .

غيره : مفعول به أول للفعل "تظني" .

المفعول الثاني : تمّ حذفه .

والتقدير : "فلا تظني غيره نازلاً أو واقعاً" .

كأن لم يكن بين إذا كان بعده \* \* \* تلاقٍ و لكن لا إخال التلاقيا

"إخال" من الأفعال التي تنصب مفعولين .

التلاقي : مفعول به أول .

و المفعول الثاني محذوف .

والتقدير : لا إخال التلاقي موجوداً أو حاصلاً .

س : هل يجوز حذف المفعولين اقتصاراً، أي لغير دليل؟

نعم يجوز حذف المفعولين معاً اقتصاراً لغير دليل، إذا لم يتعلق بذكرهما غرض، أو لم يرد تقييد الفعل بمفعول معيّن، كما في المثل : من يسمع يخلّ، والتقدير : يخل أن ما سمعه كذا وكذا .

ومثله قوله تعالى : (والله يعلم و أنتم لا تعلمون).

ولكن لا يجوز و يمتنع بإجماع النحاة، حذف أحدهما اختصاراً لغير دليل؛ لأنّ أصل المفعولين مبتدأ، و خبر، و هما عمدتان في الكلام، لا يستغني أحدهما عن الآخر، و لا يجوز الاكتفاء بالمبتدأ على حساب حذف الخبر .

س: ما حكم حذف المفعولين أو أحدهما:

- إذا دل على المفعولين دليل جاز حذفهما أو أحدهما اختصاراً كأن يكون جواباً لسؤال سائل.

\* حذف أحدهما: هل تظن أحداً ناجحاً؟ فتقول: أظن زيداً.

\* أو تحذف المفعولين كلاهما: هل تظن زيداً ناجحاً؟ فتقول: لا أظن .

ومنه قوله تعالى: ( فأين شركائي الذين كنتم تزعمون ) فحذف المفعولين لدلالة السياق عليهما وتقدير الكلام: تزعمونهم شركائي.

قال عنتره: بأي كتاب أم بأية سنة :: ترى حبهام عاراً عليّ وتحسبُ

الشاهد هنا: تحسب.

وجه الاستشهاد: حيث حذف المفعولين لدلالة السياق عليهما وتقدير الكلام: تحسب  
حبهم عاراً أو تحسبهم عاراً.